المملكة العربية السعودية



UNIVERSITY LIBRARIES

جامعة الملك سعود

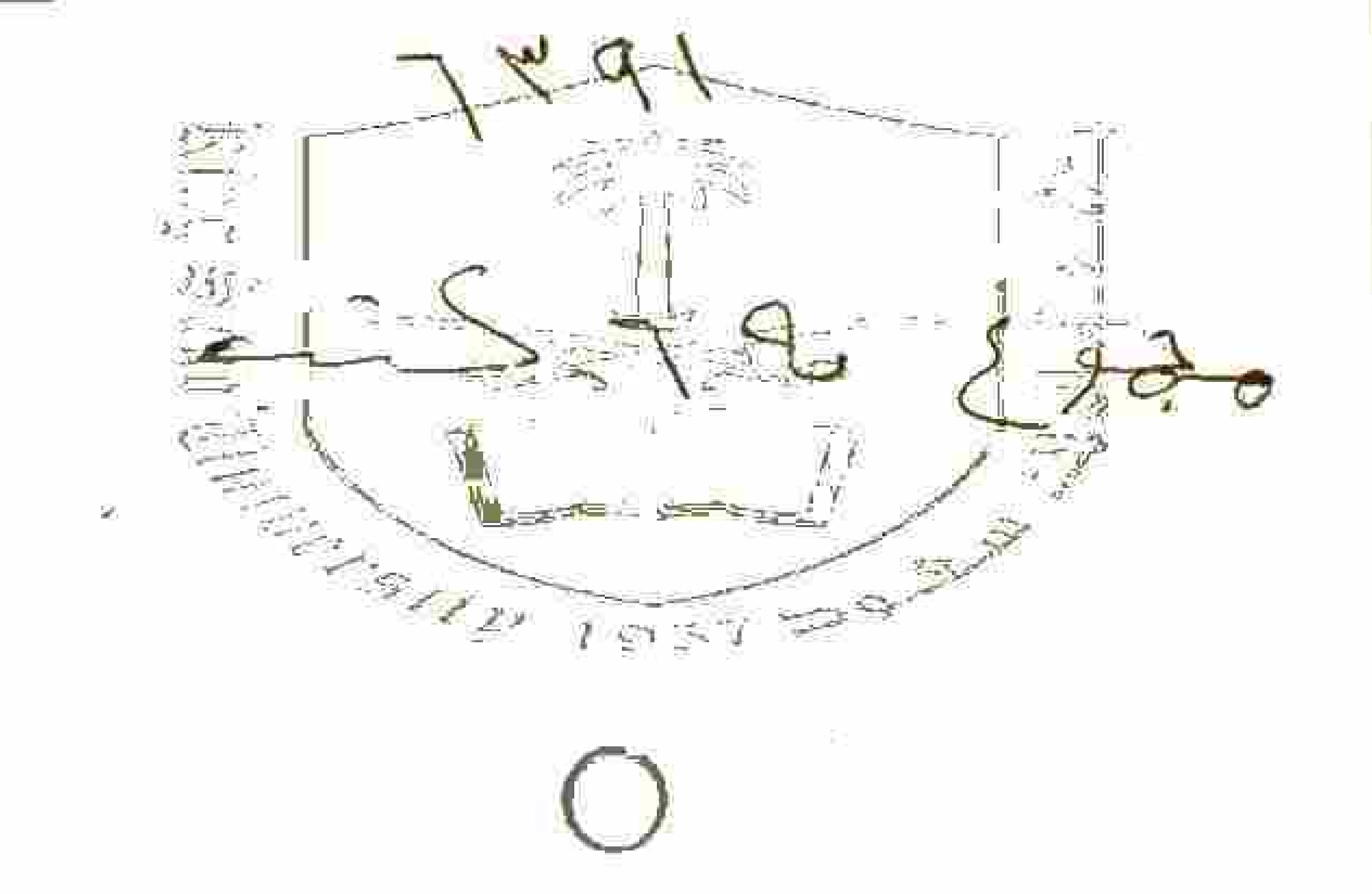
عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم : ....



وقد رأيت في كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء
بمصر في عصره ما نصه كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعد
الصوفية على قواعدها التي لا تتزلزل قال ويؤيد ذلك ما
يقع على يديهم من الكرامات ولا يقع ذلك قط على يد عالم
ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى وكان الامام
يقول حجة الاسلام الغزالي فلما اجتمع بالصوفية وذاق
طريقهم صار يقول ضيعنا عمرنا في البطالة اي لما في الا
شتغال بالعلم على طريق اهل الجدال من غلبة الهوى
على العمل اهـ من يواقيت الشعراني

كتاب التنبيه في كلمة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الإمام جمال الإسلام أحمد بن محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه في الحديث الصحيح والنقل الوارد الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قال ذلك خبرا عن الله تعالى لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال الشيخ الإمام قدس الله روحه كلمة لا إله إلا الله هي الحصن الأكبر فمن علم التوحيد من تحصن بحصنها فقد حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الأبد وعذاب السرمد ومهما لم تكن هذه الكلمة حصنا دائرا على دائرة وجودها تقطع تلك الدائرة وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول إلى تلك النقطة وإلا فأنت خارج الحصن ومجرد قولك لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك من هذه الكلمة فإن كان نصيبك روحها ومعناها أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه وهو نصيب سيد الخلائق محمد سيد البشر وهاية الفتى ونيف وعشرين ألف نبي وقد حزت ذخر الكل سنين وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الأولياء وزمرة عالم الفضل فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وإن كان نصيبك مجرد لقلقة لسان قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب رأس المنافقين عبد الله بن أبي ابن كعب بن سلول وهاية ألف منافق إذا جاءك المنافقون الآية فقد صرت شقيا خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الأعداء في جملة عالم العدل إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار لا إله إلا الله حصن ولكن نصب عليه منجنيق التكذيب ورمي بحجارة التخريب وتظاهر وأعلى هدمهم بمعاول الشقاق والنفاق فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراسمه وتشوش مسكن الملك ومحل نظره وسلب المعنى ونزع منه الصدق إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم سلبوا معنى لا إله إلا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقعقعة الحروف وهي ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما أن ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع

وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن **فصل** ليس هذا الحديث يجيء بالقيل والقال ما احترق لسان أحد قط بقول نار ولا استغنى أحد بقوله ألف دينار القول قشر والمعنى لب القول صدف والمعنى در ماذا تصنع بالقشر مع فقدان اللب وماذا تصنع بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا ينتفع بالجسد دون الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة بدون معناها فعالم الفضل أخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزينوا بصورتها ظواهرهم وزينوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبرز لهم شهادة القدم بالتصديق شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط وعالم العدل أخذوا هذه الكلمة بصورتها دون حقيقتها ومعناها فزينوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم بالكفر فقلوبهم مسودة مظلمة فحصنوا بها على ضيعهم وحصلوا بها أغراضهم وعذابا نعيم رائحة من صفة القدرة تطفي ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وبرز لهم شهادة القدم عليهم بالتكذيب والله يشهد إن المنافقين لكاذبون **فصل** أترى إذا قلت لا إله إلا الله وأنت عابد هواك ودرهمك وديناركه ودنياك ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدي لم تقول ما لم يكن لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله وأنت عابد هواك أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأنت عابد ديناركه ودرهمك تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ما دمت تقول لا إله إلا الله وأنت تسكن إلى الجاه والوطن وتركن إلى المال وتسكن فلست بقائل كل قول كذبه الفضل فهو مردود لسان الحال أفصح لسان المقال إن كان قولك لا إله إلا الله ثمرة معنى في القلب فلم تعوذ بفلان وتلوذ بفلان وترجو فلانا وتخاف فلانا ما دمت تقول لا إله إلا الله وتأنس بغيرنا فلست لنا ولست لنا من كان لله كان الله له وكانوا لنا خاشعين وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم يا عبدي لم تلون بغيري وأزمة الأمور كلها بيدي أنا الملك المتصرف في ملكي لا يكون في هذا العالم إلا ما أشاء ولا يقع في الكون إلا ما أريد فلا تلد سعيك ولا تقطع رجائي فإنه لا يقطع رجائي إلا الكافر ولا يأمن من مكري إلا الخاسر إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون

فصل إذا قلت لا إله إلا الله إن كان مسكنها منك اللسان لا غير لها

في القلب فانت منافق وان كان مسكنها منزل القلب فانت مومن وان كان مسكنها
منزل الروح فانت عاشق وان كان مسكنها منزل السر فانت مكاشف فالايمان الاول ايمان
العوام والثاني ايمان الخواص والايمان الثالث ايمان خواص الخواص فالاول خبر صدق
مجرد والثاني ثمرة بصيرة وانشراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة
واياك ان تكون مومنا بلسانك دون قلبك فتنادي عليك هذه الكلمة في عرصات القيمة
انها صاحبتك كذا كذا سنة فما اعترف بحقي ولا راعا حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك
وعليك فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم
الفضل تشهد لهم بالاحترام حتى تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام
حتى تدخلهم النار ففريق في الجنة وفريق في السعير فصل هذه الكلمة
اولها كفر واخرها ايمان فعالم العدل وقفوا مع لا اله فوقعوا في الكفر فقيل لهم
لا تقيموا في المنزل الاول واعبروا الى المنزل الثاني يا ايها الذين امنوا امنوا وعالم
الفضل وقفوا في المنزل الثاني في منزل الا الله وقيل لهم مومنون كل امن بالله
فشتان ما بينهما فصل اول ما وقع من عالم العدل في كفر لا اله طريد المملكة
ابليس اللعين واول من دخل في عالم الفضل الى ايمان الا الله صفوة الحضرة ادم عليه
السلام فجعل ابليس اللعين راس جريدة عالم العدل وجعل ادم عليه السلام راس
جريدة عالم الفضل فانظر هل وقفت في كفر لا اله فالتحقت بابليس او عبرت الى
ايمان الا الله فالتحقت بادم احذر ان تلتحق بابليس فتلتحق بغير ابيك فتقطع
نسبة الادمية وتصل نسبة الشيطانية وتنادي على نفسك بالمشاركة فيك
وشاركهم في الاموال والاولاد ان عاملك بعدله الحقك بابليس راس جريدة
عالم العدل وان عاملك بفضله الحقك بادم راس جريدة عالم الفضل فلا اله
مرتبط بالا الله والكلمة الواحدة لا تنفصل عنها لا اله سم والا الله درياق فكما
ان شرب السم صرفا ولم يشرب معه درياقا يهلك فكذلك من شرب سم لا اله ولم
يشرب معه درياق الا الله فانه يهلك وشتان بين هالك وهالك فصل
ما لم يتصل حروف لا اله بحروف الا الله فانت في خرابة من خرابات الحصن لا اله بعض
الحصن وبعض الحصن لا يكون حصنا قال لا اله الا الله حصني ومن قال لا اله
فحسب لا يكون تمام الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن لا جزء منها فاذا اتصلت
حروف الا الله فقد تم الحصن وكمل باجزائه واركانه فان كان حصنا فلا

بد له من اربعة اركان وقد ذلك لا اله الا الله اربع كلمات كل كلمة منها ركن فمهما
لم تتصل الحروف فالحصن لم يتم باركانه وكما ان له اربعة اركان من جهة الصورة
فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة
بني الاسلام على خمس فصل واعلم ان هذا الحصن متحصن في مدينة
اشاء ببنيانها في ولاية القلب وكل من في هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل
رعايا له وخدم فهم مستسخرون له بالقهر والقسر مستخدمون له تحت الامر
والنهي خلقوا على وفق فطرتهم وجبلوا على ترك مخالفته ان امر العين بالنظر نظرت
وان امر السمع بالاستماع سمع وان امر اليد بالبطش بطشت وان امر الرجل
بالمشي مشت وان امرها بضد ذلك فعلت فهم طايعون لامره متحسسون لطرف
زجره فان كان قاسطا في ملكه استعمل هذه الجوارح في العبث والفساد والخنا والفحش
والفساد فيامر العين فلا تنظر الا المحرمات ويامر السمع فلا يسمع الا المحرمات
ويامر اليد فلا تبطش ولا تتناول الا المحرمات وكذا الرجل لا تمشي الا المحرمات
فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل
هم اضل اولئك هم الغافلون وان كان مقسطا في مملكته استعمل هذه الجوارح
في الطاعة والعبادة فيامر العين فلا تنظر الا بالامر ويامر الاذن فلا تسمع الا
بالامر وكذلك اليدين والرجلين وكذلك ساير الجوارح فتظهر البركة والطهارة
واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
فصل هذه الكلمة حصن لا بروج محاذيه لا ما لم تنقض حق البنا لا تدخل الى
داخل الحصن ما لم تخرج من عهدة لا تصل الى اثبات الا وفي الحقيقة لست بناف
ولا بمثبت اذ المنفي لا ينفى والثابت لا يثبت فان المنفي منفي والثابت ثابت وانما
كلمة لا اله الا الله اربع كلمات حاصلها كلها كلمة واحدة وفيها اثني عشر حرفا اصلها
كلها اربعة احرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب قول الا الله
اثبات محض وتوحيد صدق من غير نفي ولا جحد ولا اله نفي محض لان الشي لا
ينفى حتى يتصور له ثبوت ووصف وحرف لا ما جا النفي بشي حتى يتصور له حقيقة
ثبوت ووصف وحد تقتضي ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى منزه في ازله
ازاله وابد اباده عن الشريك والشبيه والضد والند وانما جات كلمة لا اله الا الله

مكنسة تكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا لتجلي الله عليها
ومحلا لنظر الحق اليها باداء دطهرلي بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا سمائي
و وسعني قلب عبدي المؤمن **فصل** ما دمت ملتفتا بالنظر الى سوا
فلا بد لك من نفي لا اله ما دمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي
لا اله ما دمت ترى في الصحة سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الظل
في مشاهدة صاحب الظل استرحت من نفي لا و وصلت باثبات الا قل الله ثم
ذرهم في متى تتخلص من ذكر من لم يكن و تشتغل بذكر من لم يزل يقول
الله يا الله فتستريح مما سوى الله **فصل** كلمة الله اربعة احرف وحاصلها مصنوعا تم
ثلثة احرف الف و لام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن
فان الالف لا تتصل به بغيره والحق تعالى لا تتصل بغيره واللام اشارة الى انه
مالك جميع المخلوقات والهاء هادي من في السموات والارض الله نور السموات والارض
وان شئت ان تقول الالف اشارة الى تالف الحق الخلق باسباغ النعم والرزق
واللام اشارة الى لوم الخلق بالاعراض عن الحق والهاء اشارة الى هيمان اوليايه في المحبة
والعشق **شعر** الف التالف الخلايق كلهم • واللام لام اللوم للعطي ودي •
• والهاء هاء منيم في حبه • مستهتر بالواحد المعبود ذي • **فصل**
افتح بصر بصيرتك فانه ليس في الوجود شيء الا وهو يقول لا اله الا الله وان من شيء
الا يسبح بحمده الاية يسبح لله ما في السموات وما في الارض يدل بوجوده على
موجده و بخلقه على خالقه وفي كل شيء له اية دليل على انه واحد **فصل**
اتظنون ان شمس التوحيد انما طلعت عليكم فقط كلا وحاشا بل طلعت على
كل قد علم صلاته و تسبيحه ولكن خصصتم بالتكليف تكريما وتعظيما وتفضيلا
لكم على غيركم لا لحاجة اليكم فتكبرتم و تفضيلكم بنا و لقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البحر والبر الاية **فصل** اترى او جدناكم من كتم العدم الى فضاء
الوجود فمن ناكم بالعبودية والتوحيد او نعت الالهية مفتقر الى وجودكم في صفة
الوحدانية متى فقر على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوحدانية لا تتوقف على
شهادة شاهد و لا تستتر بعناد جاحد و لكن عميت ابصار الخفافيش عن ادراك
الشمس بعد ان علم وجدانها فان الخفافيش اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ليس
نامو فقد جن الليل علي بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور في ابصار الخفافيش

اذا طلعت

اذا طلعت عليهم الشمس يقولون انه نامو فقد جن الليل على بوجودها وعموا
عن ادراكها للقصور في ابصار الخفافيش لا في انوار الشمس انا الواحد الاحد
في الازل و الابد شهد ثم او جحد ثم فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدث
بل وجود الحدث موقوف على وجود القدم و وجود المحدث مفتقر الى
وجود القديم انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد **فصل** ان كنت
فقيرا فلا تاتنا اتيان الاغنياء وان كنت ذليلا فلا تاتنا اتيان الاعزة وان
كنت منكسرا فلا تاتنا اتيان الاقوياء وان جيت فقيرا فالفقراء الصابرون
جلساء الله وان جيت ذليلا منكسرا فقد قلت انا عند المنكسرة قلوبهم وان جيت
ذاكرا فقد قلت انا جليس من ذكرني فاذكروني اذكركم وان جيت محبا فقد
قلت يحبهم ويحبونه وان جيت متقربا فقد قلت من تقرب الى شبرا تقربت اليه
ذراعا الخبر ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومويدا و بي يسمع و بي يبصر و بي يبطش الخبر وان
جيت بهما و مرضت اعنت المقصر في حقك فاقول مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني فيقول كيف تجوع وانت رب العزة فاقول مرض عبدي فلان وعري
لو عدته لوجدتني عنده اخلع رداء كبريائي وعظمتي وابتليه برداء فضلي ورحمتي
فصل اجعل راس بضاعتك التوحيد وملاك امرك التجريد واجعل غناك
افتقارك وعزك انكسارك و ذكرك شعارك ومحبتك دثارك و تقواك زادك
فان كنت مفتقرا الى زاد و راحلة و خفير فاجعل زادك الافتقار ومطيتك العجز
والانكسار وخفيرك الاذكار وانيسك الحجر و مقصد سفرك القربة فان ربحت
في هذه البضاعة فقد ربحت كل شيء وان خسرت فيها فقد خسرت كل شيء اترى
انت امشتر ام بايع فان كنت مشتريا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فانت
خاسر وان كنت بايعا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية فانت رابح
اولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهولاء كانت معاملتهم مع الحق فمعامل الخلق
خاسر ومعامل الحق رابح اولئك ينادى عليهم فما ربحت تجارتهم وهولاء
يقال لهم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فشتان ما بينهما الى من الحزبين
انت ام من حزب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ام من حزب ان الله
اشترى ان احببت ان تعلم من اي الحزبين انت فانظر عند ذكرك في محل قطه

حزب

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك من حزب ان الله اشترى وان لم تخشع
له قلبك ولم تخضع له جوارحك وكان نكفو لك الحايط والجدار فاعلم انك من حزب
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
فصل من لم يكن له نصيب من قوله انما المؤمنون اى شي يكون نصيبك اذا قلت لا اله الا الله
لا اله الا الله وانت غافل القلب هل يكون لك فيه نصيب كلا وما من خلا قلبه من نصيب
انما المؤمنون فاى فرق بينه وبين عابد الصنم والصليب واى فرق بينه
وبين الصخر والحجر ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر اذا كان هذا قلب الموحد
فكيف يكون قلب الجاحد اذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل اولئك
هم الغافلون فصل متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتفهم
ما تذكر وتعلم ما تعقل امرت بالفهم ثم بالذكر وامرت بالعلم ثم بالعقل فعالم
تعلم لا تعقل وعالم تفهم لا تتذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب غايب
الفهم ساهي السر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
اذا ذكرته فكن كلك قلبا واذا نطقت به فليكن كلك لسانا واذا سمعت فكن
كلك سمعا والا فانت تضرب في حديد بارد شعر اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني
وغفلتي عنك احزان واوجاع وصار كلي قلوبا فيك داعية للسقم فيها وللالام اسراع
فصل ان سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق دايرة
دار ديار ولم يسلكها احد من الاغيار ولم يبق لك معه قرار لا تبقي ولا تذر ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيصير عز كبرك تواضعا
ومن كثرتك قلة ومن وجودك محوا ومن بقايك فنا يتبدل كل صفة مذمومة بصفة
محمودة وتنتقل من عز هو ذل الى ذل هو عز ويقطع منها شجر صفاتك المذمومة ويزول
عنها عوسج الكفر والتعطيل ويذهب منها شوك التشبيه والتمثيل ويغرس فيها
ريحان الايمان والتوحيد وينبت فيها تشريف التنزيه والتفريد والتشبيه والتمثيل
ويتنوع صفاتك المذمومة من الايمان والتوحيد في التنزيه والتفريد بتنوع صفاتك
المحمودة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فصل
كل سلطان لولايته امد محدود وحد محدود الا سلطان لا اله الا الله فان ولايته

ثابتة ابد الابد باقية مدى السرمد شملت الاولين والاخرين طايعين وكارهين
وعمت اهل السموات والارضين ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا ولكن اتى عبد طوعا وشوقا ومحبة وعبد اتى كرها وسوقا وقهرا وقسرا
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم الى قوله تعالى قالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طوعا وعالم
العدل قالوا بلى كرها اخرجهم من ظهر ادم على هيئة الذر ثم فرقهم فرقتين وجعلهم
عالمين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة الفهم والسمع
والنطق ثم خاطبهم واشهدهم على انفسهم الاية فاقر الكل بالوحدانية واذعنوا
بالفردانية فقالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طايعين مسارعين وعالم العدل
قالوا بلى كارهين متثاقلين ثم اخذت شهادة كل واحد منهم على نفسه
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلما اخرجوا من عالم القدرة الى
عالم الحكمة ظهر من كل واحد ما كان يضمره من توحيد وجحود فعالم الفضل
قالوا بلى مع اعتقاد الصدق فاوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل
قالوا بلى مع اعتقاد الجحود فخانوا العهد وضيعوا الميثاق فيوزن نعت القديم لعالم
الفضل بالمدح لهم والثنا عليهم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
ويرد لعالم العدل بالقدح فيهم والازرا عليهم فقال والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ثم في عرصات القيمة اذا بسط صعيد سلطان بلى على كل العالمين فيشهد
لعالم الفضل بالامانة ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم ينشر لكل واحد كتاب اقراره
وشهادته على نفسه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فصل اشهدك على نفسك لعلمه بنسيانك احصاه الله
ونسوه اشهدك لعلمه بانك ظلوم جهول اشهدك على نفسك حتى لا يقبل
انكارك بعد اقرارك ولما اشهدهم على انفسهم واخذ على كل العالمين العهد
والميثاق اشترى من عالم الفضل انفسهم علما منه بانهم يضعفون عن مجاهدتها
ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية
فصل وانما قال اشترى انفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لما كان لا
يستعبده شي من المخلوقات ولا يسترقه شي من الموجودات لانه لا يانس الا بالحق

ثابتة

ولا يطهر الا بذكره خلص عن رق الاغيار فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشترى
والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتركن الى اللذات وتستعبدها كل شهوة
وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد يباع ويشترى ويجوز عليه
البيع والشرا هذا رشح من اناء ظاهر الشرع ومزاج من العلم الظاهر لان الكلام يجري
على قدر فقد الوقت ان صفوت صفي لك وان مزجت مزج لك جواب اخر
اذا كان الشري للنفس دون القلب لان القلب مشتغل بالحق دون الخلق والنفس
مشتغلة بالخلق عن الحق فاشترى النفس ليشغلها بالخلق عن الحق وان شئت
قلت لان النفس جبلت على صفات مذمومة وخصال سيئة وهي محل الاثم وموطن
المخالفة والقلب جبل على صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة
فاشترى النفس دون القلب لينقلها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن
صفاتها الى صفات القلب **فصل** ولما وضعت النفس في كفة البيع والشرى
وجرى التسليم فسلمها الحق سبحانه وتعالى الى الملك والهمها قبول ما يلقى اليها
من الخير فالملك ابدا يدعوها اليه ويرغبها فيه ويحذرها من الشر وينهاها عنه الى
ان تانس به وتسكن اليه وتنقاد له فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل
صفة مذمومة ويودع فيها كل صفة محمودة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان
ومن ظلمة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة فاذا خرجت عن ظلمة اوصافها
ورجعت عن معاندتها وخلافها وانقادت للامر ورضيت به وسكنت له وطمانت
اليه حينئذ يدخلها في زمرة عباده فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما عالم العدل فنا فقهم في
عالم القدرة وحدوا في عالم الحكمة فلم يصلح ان يكون انفسهم محلا لثنائه فابعدها
عن حفظه وكلائته فسلمها الى الشيطان والهمها قبول ما يلقي اليها منه فهو
ابدا يامرها بالفواحش ويغريها بالخبائث ويدعوها الى ما يجري في طينتها وجبل
في اصل خلقتها من الانغماس في الشهوات والتهافت على المعاصي والمخالفات حتى تصير
شيطانا ماردا ولما يامرها به مساعدا فتصير ناهية عن الخير امارة بالسوء
ان النفس لامارة بالسوء الاية ومن هم من اقوى اعطانه واوفى اقرانه ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **فصل** عالم الفضل اشهدهم
على انفسهم والهمهم التوحيد والتقوى وعالم العدل اشهدهم على انفسهم

والهمهم

والهمهم الفجور والمعصية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها فعالم
الفضل عاملهم وعالم العدل اهملهم عالم الفضل عاملهم بفضله فهداهم وعالم
العدل اهملهم بعدله فاقصاهم **فصل** ليس الخوف من سوء الخاتمة
وانما الخوف من سوء السابقة ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل خلق الخلق عدلا
ورش عليهم من نوره فضلا فمن اصابه من ذلك النور كان من عالم الفضل
ومن اخطاه كان من عالم العدل وليس ذلك عبارة عن شعاع ينبسط على صورهم
واشباحهم وانما هو عبارة عن نور ينبسط على قلوبهم وارواحهم وهو عبارة
عن نور الهداية الله نور السموات والارض مثل نوره في قلوب المؤمنين
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري فالمشكاة
بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك
وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة فهي محل ظلمة والسواد والمصباح
كلما كان في الظلمة والسواد كان اشد في الاشتعال والايقاد وتشبيه نور
التوحيد بنور المصباح يستضيء به ما يجاوزه ويحل فيه وتشبيه القلب
بالزجاجة لما فيهما من اللطافة فان الزجاجة الشفافة تطرح اشعة الانوار
على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف تعبر منه اشعة انوار
التوحيد الى ما والاه من الجوارح والى هذه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري اشارة
الى اشراقها واستنارتها والدري منسوب الى الدر وهو حبا لفرط استنارته
وصفا جوهريته توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وذلك الكوكب
ارتقاد واصفاء لدهنها وكذلك شجرة التوحيد لا شرقية ولا غربية لا معطلية ولا وثنية
ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية ولا نصرانية ولا مشبهية ولا معتزلية ولا قدرية
ولا جبرية بل محمدية صلى الله عليه وسلم سلفية وكما ان تلك الشجرة لا شرقية ولا غربية
كذلك شجرة التوحيد لا ارضية ولا عرشية ولا فرشية لا فوقية ولا تحتية ولا علوية
ولا سفلية انفصلت عن الخلق وطارت في طلب الحق فهي عن الخلق منفصلة وبالحق
غير متصلة فصارت لا شرقية ولا غربية لا دنيوية ولا اخروية لا تريد لذة الدنيا
ولا تريد لذة الاخرة يريدون وجهه وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا شي

في الجنة ولا تخاف من النار وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا يغلب عليها
الخوف فتياس من روح الله تعالى ولا يغلب عليها الرجا فتامن مكر الله تعالى بل هي
واقفة بين الخوف والرجا الذي هو خوف المؤمن ورجاوه فاعتدالا
فهي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي لصفائه
واشراقه نور على نور نور الدهن على نور المصباح على نور الزجاجة يهدي
الله لنوره من يشاء **فصل** ان اشرق شمس التوحيد من فلك التفريد على
ارض قلبك اضمحلت رسوم نفسك وانقشعت ظلمات بشريتك واشرقت الارض
بنور ربها ورايت صفوة الخلايق وساير الانبيا يسيرون تحت لوا لا اله الا
الله كل يبغي زمرته واتباعهم بالله هل لك معهم نفس او فيما بينهم قدم لا بل
هو صحبت قدما في صنايعك او تعبت نفسك في مراقبتك كلا ولا بل عباداتك
مشوبة بالحظوظ وخلواتك ممزوجة بالاغراض واذكارك مخلوطة بالغفلات وحركاتك
وسكناتك مشوبة بسو الادب الا ترى اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض وانت ملتفت الى غيره هل يكفي قولك وجهت اليه واذا امسكت
عن طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل امسكت لاجله كلا كم من صايم ليس له من
صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصل ليس له من صلاته الا التعب والنصب
بالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغني اذ اجابك للمنافقين قالوا القول
بمنزلة الورق من الشجرة كلمة التوحيد بمنزلة الشجرة كلمة طيبة كشجرة طيبة
فعروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها
الاقوال فهل ان ادخل ما في الشجرة الاوراقه فلذلك ادخل ما في الايمان الا الاقوال
فصل هذه شجرة لا اله الا الله شجرة السعادة ان غرستها في منبت التصديق
وسقيتها من ماء الاخلاص ورعيتها بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبت ساقها
واخضرت اوراقها واينعت ثمارها وتضاعف اكلها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ما ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم
والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال الحميدة
الظاهرة الجسمانية تلك الشجرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهذه الشجرة
تؤتي اكلها كل حين وتلك تؤتي حسنها ستة اشهر وهذه حسنها كل لحظة
ونفس ثمرة هذه الشجرة قوة لعالم القالب وثمرة هذه الشجرة قوت لعالم
الارواح وثمرة تلك الشجرة قوة لعالم الاشباح هذه قوت لعالم المعاني

والاسرار

والاسرار وتلك قوت لعالم الصور والاثار وان غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب
والشقاق وسقيتها من ماء الريا والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والافعال
القبيحة ورعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طفح عليها غدير الغدر وقلعها
هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت اوراقها وانقصمت اغصانها وتقطعت
عروقها وهبت عليها عواصف القدر ففرقتها كل ممزق وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا **فصل** من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر
ومن لا فقد خسر من تعلق بعروة فقد سعد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاوة
الابد من تعلق بغصن من اغصانها رفعه الى اعلى الدرجات ومن لا وضع في
ادنى الدرجات **فصل** لا اله الا الله هي الكلمة العالية والنعمة العالية من استمسك
بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها [illegible] الخبر هذا في العصمة الدنيوية واما في العصمة
الاخروية لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **فصل**
هذه كلمة نتيجتها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو المقصود
من وجود الموجودات وكون الكاينات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية
لما سحب ذيل الوجود على موجود ولا خرج من كتم العدم معدود وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي الا ليعرفون خلقتك من اجل التوحيد وخلقت الاشياء
كلها من اجلك من عالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات
والنباتات والجمادات السماء تظلك والارض تقلك والملايكة تحفظك والنيران
العلوية تنور عليك والموجودات السفلية محل نعم لك فالكل مخلوق من اجلك
وانت مخلوق من اجل التوحيد فكل الخلق انما خلق لاجل معرفة الوحدانية
والاقرار بالفردانية كنت كنزا مخفيا لا اعرف فخلقت الخلق لاعرف **فصل**
عبدي خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فاشتغلت بما خلقت لاجلك
اذا اشتغلت بالنعم عن المنعم وبالعطايا عن المعطي فما اديت شكر نعمتي ولا راعيت
حرمة عطايي كل نعمة شغلتك عني فهي نقم وكل عطية الهتك عني فهي بلية سوال
ما [illegible] النعم الحجاب شكر النعم هو الثنا على المنعم بما انعم عليك واسداه اليك وان
شيت ان تعرف الشكر هو ان تستعين بنعمه على طاعته الشكر هو ان لا تشتغل بنعمته
عن الشكر هو رؤية المنعم فيما انعم به شكر النعمة مطية النوال وكفرها مطية الزوال

قال لا اله الا الله دخل
حصني ومن

شكر النعمة مظنة الانتصار وكفرها مظنة البوار شكر النعم مظنة المزيد وكفرها مظنة
العذاب الشديد لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد **فصل**
عبدي انا الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطي لا لباعث وامنع لا لحادث
واسعد لا لعلة واخلق لا لقلة وابتلي بالتكلي لا لحاجة وقد جلت الاحدية
وتقدست الصمدية عن البواعث والعلل اذ لو كانت الارادة عن باعث لكان
محمولا ولو كانت عن حادث لكان معلولا وهو محمود وليس بمحمول بل خالق البواعث
والعلل لا يسال عما يفعل **فصل** عبدي ليس في الوجود الا انا فلا تشتغل
الا بي ولا تقبل الا علي ان حصلت لك فقد حصل لك كل شيء وان فتك فقد
فاتك كل شيء وان رفعت لك ذروة الاكوان وترقيت الى ان اعطيت امكان و
مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك ذخاير الدارين واغتررت بشيء منها
طرفة عين فانت مشتغل عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا ان قنعت بنعيم
العاجلة فانت هالك اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وان قنعت
بنعيم الجنة فانت اهل الجنة البله من اشتغل بالدار عن الجار فهو ابله ومن
اشتغل بالرزق عن الرازق فهو ابله ومن اشتغل بالخلق عن الخالق فهو ابله
ان متعت بنعيم الدنيا فاتك نعيم الآخرة وان متعت بنعيم الآخرة فاتك نعيم
الدنيا والآخرة ما لم تجرد لنا ارادتك تخسر الدنيا والآخرة ما لم تردنا يريدون
وجهه لا تصلح لطلبنا ولا تدخل في دايرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا هذا
العقد بيننا ان رضيت به والا فعليك بدين العجايز تعجز عن الناس واقعد
في بيت تخلفك واجلس في زاوية ادبارك انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين **فصل** مريد الدنيا كثير ومريد الآخرة كثير ومريد
الحق عزيز خطير خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر
المراد وخطر الخلق يسير فخطر ارادته يسير فخطر مريده يسير خطر الحق خطير
وخطر ارادته خطير فخطر مريده خطير من اراد من الملك الدخول الى عرصة داره
والجلوس على مايدة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة ملقاة في اصطبل دوابه
ومن اراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن اراد منه
الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهانته للمجاورة اذ مجاورة مجالس
التشريف تكسب شرفا ومجاورة الدني تكسب دناءة ومن جاور الملك في دار

كرامته اكتسب شرفا ومن جالس الملك على بساط قربه في حجرة خلوته ازداد شرفا ولكل
درجة ولكل مقام هم درجات عند ربهم وما منا الا له مقام معلوم اقوام اقاموا
في عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت بصايرهم عن ارادة الاعلى
فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشبثت همتهم بحظوظ الدنيا وهي الجيفة الملقاة في
اصطبل الدواب فحبطت اعمالهم وخابت امالهم فعذبوا بعذابين عذاب الفرقة
في الحال وعذاب الحرقة في المال اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون واقوام اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة
والخلاص من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة
فارتفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك الرتبة غير انهم بقيت عليهم بقية من عالم
الطبيعة والبشرية فلم يكمل لهم ارادة الحق فرفعوا مع ارادة الحق وقوم غلب عليهم
الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي سجن المهانة وقوم غلب عليهم الرجاء
فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا بالملاح عن الاعلى
وبالكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا في المال بنيران
الحرقة فقد عذبوا في الحال بنيران الفرقة ونيران الفرقة عند الاحباب اشد من
نيران الحرقة **شعر** ولو فقدت نار التفرق والهوى على سقر يوما لذاب لهيبها
اشد جحيم النار ابرد موقعا على كبدي من نار بين اضيبها اقوام فارقوا
عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم بقية تجاوزوا
الاكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم
ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم ما لنا والاشتغال بالدنيا والعقبى ما لنا
والاشتغال بالجنة والنار لا نشتغل بدنيا ولا عقبى ولا جنة ولا نار ان رضي عنا
فهو قادر على ان ينعمنا في النار وان غضب علينا فهو قادر على ان يعذبنا في الجنة
ولو عبدناه رغبة في جنته او رهبة من ناره لكنا ممن يعبده على حرف وقد عاب ذلك
على اقوام فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية فقصدناه له لا سواه يريدون
وجهه حصل له الملك فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى فهم الملوك في زي
المساكين ومن ادعى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب ومن اشتغل
بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا فمنه وان اخذوا فعنه
وان نظروا فاليه وان غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون



واليم الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
الخبر بطوله فجعلهم في غيرهم وعدا تجلى لهم تقربا ما جعل لهم غيبا يشاهدونه عيانا فهم في
زواياه وعلى سجاداتهم وهم في الشرف وهم في القرب وهم في العرش ان لم يكونوا
باشباحهم فقد عرجوا بارواحهم وان لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوا
باسرارهم فهم صفوة الحق ومقصود الكون من الخلق بهم يرزق وبهم يخلق
اخلصوا لله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد وحظوا لديهم
لا بل حظوا بلى امن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب
في مثل حالهم باشد العتاب فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء الاية السؤال ما الارادة الجواب
الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك المالوف وركوب المهالك الارادة
ترك الراحات والاعراض عن المباحات الارادة احتراق بنيران الطلب احتراق
الفراش في نار الشمعة فان الفراش المسكين يتهافت على الوقوع في النار والاحتراق
بالنار كانت حيوته في احراقه هذا مع صغر شانه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه
وانت مع كمالك وكمال محبوبك تتوقف في بذل نفسك ومحو وجودك لنيل السعادة
الابدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين مع ما له على اتلاف نفسه في مطلوبه وكم لو
وكان حياته في ابطال حياته وانت تسمع منادي القدم ينادي من فوق سطح ديوان الازل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وانت تتوقف من قصور شانك ارادة فذا
فليس بصادق في الارادة لا بل ليس له نصيب في الارادة **فصل** فلا بد من بذل
نفسك ومحو وجودك اما نحن واما انت نفسك حجابك ووجودك حجابك ما لم
ترفع الحجاب فلا نحن ولا انت ولست لنا ولسنا لك اذا زال عنك وجودك كان بك
ابقيناك لوجود هو بنا من كان في الله تلفه كان على الله خلفه نفسك اقل من كل
شيء ومرادك اجل من كل شيء فما لم تترك اقل كل شيء لاجل كل شيء فكيف تكون
طالبا فكيف تكون مريدا ابذل النفس وقدم المهجة قرابين بين يدي محبوبك لم
صدقه هذا مهر الوصال والا فدون الوصال خرط القتاد ان كنت مريدا فانت مراد
وان كنت طالبا فانت مطلوب وان كنت محبا فانت محبوب وما تشاؤن الا ان
يشاء الله **فصل** يا هذا ما دمت مقبلا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فنقول طب
على قول لا اله الا الله فانها تمحو عنك المذموم وتنزع عنك الحجب فان قولك وجودك

وجود مذموم ووجود محمود وجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم
من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين
يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة اجزاء عدلية وهي
الحس والشغل والهوى وكدورة النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان
من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية اجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل
والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من اجزاء
وجودك العدلي مقابل جزء من اجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموما
ويكون محمودا فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم والشغل في مقابلة
الفهم والهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس
في مقابلة القلب والبشرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان
في مقابلة الملك واما الهمة فليس في مقابلها جزء من المذموم لانها جزء ثامن
وانما كانت اجزاء الفضل ثمانية واجزاء العدل سبعة لان كل جزء من هذه
الاجزاء باب من ابواب وجودك فجعل ابواب وجودك الفضلي ثمانية بعدد ابواب
الجنة فانها دار الفضل وجعل ابواب وجودك العدلي سبعة بعدد ابواب النار لانها
دار العدل قال الله سبحانه وتعالى لها سبعة ابواب فوجودك الفضلي هو الجنة
المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلي هو النار المعجلة وهو جهنم الصغرى
وكل باب من ابواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من ابواب الجنة المؤجلة وكل باب من
ابواب النار المعجلة ينفذ الى باب من ابواب النار المؤجلة لكل باب منهم جزء مقسوم
فصل فان اشرق نور هذه الكلمة على جزء من اجزائك الفضلية ذهبت
ظلمة ما يقابلها من اجزائك العدلية فان اشرق نور الكلمة مثلا على السر ذهبت
ظلمة الطبع وان اشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وان اشرق على القلب ذهبت ظلمة
النفس وكذلك سائرها فان اجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجواهر الشفافة
تطرح شعاعها على ما يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مصباح في قنديل والقنديل
في زاوية او بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق
على الزاوية او البيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزئك
الفضلي بمنزلة القنديل وقدر العدلي بمنزلة الزاوية او البيت المظلم فكما ان نور
المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية او البيت المظلم

فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي وجزؤك الفضلي يشرق على جزئك
العدلي وكما ان ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة القنديل والمصباح فكذلك ظلمة
جزئك العدلي تزول بمقابلة جزئك الفضلي ونور التوحيد واليه الاشارة بقوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الاية ومما يوضح لك ان للمقابلة
لها اثر في تعدي النور من محل الى محل نور الشمس فانه ينبسط على جدار مثلا
فيستنير بنورها الجدار الذي يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار الجدار الاخر يقابله
وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل بطريق المقابلة الى ان تقتضي بحجاب
كثيف فعند ذلك ينقطع المدد وهذا في عالم العيني واذا كان في عالم العيني
كذلك كان في عالم الغيبي كذلك فان عالم الملك الغيبي على نحو من عالم الملك العيني فان
كل ما في عالم الملك العيني يكون في عالم الملك الغيبي جزء منه ولهذا يقال ان العالم
الاصغر واذا كان ذلك في عالم الاكبر كان في عالم الاصغر وقد يجوز ان يشرق
نور الكلمة مثلا على جزء من اجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سائرها
مثل ان يشرق مثلا على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح ومن الروح
الى القلب الى ان يصل الى سائرها فان كل جزء من هذه الاجزاء يقابل لصاحبه
وقد بينا ان المقابلة لها اثر في تعدي الانوار وانما ينقطع التعدي بحجاب
كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي ان يتعدى من الجزء الواحد الى
سائرها فان كان هنالك حجاب كثيف من اثار اجزائك العدلية فانه ربما منع
تعدي النور الى ما وراءه وذلك في ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فان الشمس في
عالم العلو في السماء الرابعة ويصل شعاعها الى هذا العالم السفلي لان اجزاء السموات
رقيقة لا تحجب وصول النور الى ما وراءها فلو قدر في مقابلتها جزء من اجزاء العالم
السفلي له حجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب شعاعها عن وصول النور اليك فعالم وجودك
الفضلي بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك العدلي بمنزلة عالم السفلي فقدر الهمة
من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات
السبع وقدر صفات العالم العدلي السبع بمنزلة الارضين السبع وكما ان العالم العلوي
في غاية اللطافة لا يحجب وصف ما اليه من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة
لا يحجب ورايه نور من جزء الى جزء وكما ان عالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول
النور من جزء الى جزء فكذلك العالم العدلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور

الى جزء **فصل** العالم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان
كلما ذهب جزء من العالم العدلي اعقبه جزء من العالم الفضلي فهما في التعاقب بمنزلة الحركة
والسكون او الظل والشمس او الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من
النهار وكلما ذهب جزء من النهار اعقبه جزء من الليل يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل فليل هذا عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فان
تكاثفت ظلمات النفي من نفي لا اله على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره وصار
عدليا وان طلعت شمس الوحدانية من برج الفردانية في سماء الا الله على ليل وجودك
العدلي ذهبت ظلمته وصار فضليا فمسكن لا اله عالم وجودك العدلي ومسكن الا الله
عالم وجودك الفضلي فلا اله ظلمة ومسكنه محل الظلمة والا الله نور ومسكنه
منك محل النور فاذا اتصل صدق لا اله باثبات الا الله انعكست انوار الاثبات على
ظلمة النفي فصار الكل نورا واثباتا محضا وذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات استنار
به عالم وجودك العدلي وانقلبت اجزاؤه العدلية فضلية فصار الحس الذميم حسنا
حميدا وصار الشغل فيما لا يهوي عقلا وكذلك النفس فيها والنفس قلبا والبشرية
روحا والطبع سرا والشيطان ملكا واليه الاشارة في قوله عليه الصلاة والسلام اسلم
شيطاني **فصل** اعلم ان السالك له ثلاثة منازل فالمنزل الاول عالم الفنا
والثاني عالم الجذبة والثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفنا فواظب قولك لا اله
الا الله واذا كنت في عالم الجذبة فواظب على قولك الله الله واذا كنت في عالم القبضة
فواظب على قولك هو هو وانما ذكرك في عالم الفنا لا اله الا الله وذكرك في عالم الجذبة
الله الله وذكرك في عالم القبضة هو هو لانك ما دمت سالكا في عالم الفنا فالغالب
عليك عالم وجودك العدلي وما دمت في عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك
الفضلي فحصل ذكرك في عالم الفنا لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي
وصفاتك المذمومة وحصل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لانه المستولي عليك عالم
وجودك الفضلي وصفاتك الممدوحة لان كلمة لا اله الا الله خاصيتها في النفي والمحو
وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه الممدوحة وما دمت في عالم الفنا فانت
الى النفي والمحو احوج لان الغالب عليك الصفات المذمومة وما دمت في عالم الجذبة
فانت الى التقوية والتنزيه احوج لان الغالب عليك الصفات الممدوحة اما اختصاص



عالم القبضة بقولك هو هو ولانك متى وصلت الى هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات
صفاتك العملية واشرقت عليك انوار صفاته الفضلية واتصل بك تصرف الحق سبحانه وتعالى
من غير واسطة وصرت مصدوقا بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه فصرت عقلا محضا
وهذا التجريد والصفا فتكون صوفيا حقيقة فحصل ذلك في هذا العالم هو هو لان
الوجود هو الباقي هو ومعنى قولنا عالم الفنا ان السالك والمريد تفنى فيه نفسه
ويبقى وجوده ويمحو صفاته المذمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة انه قد وقع
في جذبة المالك ومعنى عالم القبضة انه قد وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فتصرف
فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك **فصل** اعلم ان الاولياء لهم اربع
مقامات فالاولى مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام
خلافة اولي العزم والرابع مقام خلافة اولي الاصطفاء فمقام خلافة النبوة للعلماء
ومقام خلافة الرسالة للابدال ومقام خلافة اولي العزم للاوتاد ومقام خلافة
اولي الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء من يتصرف في العالم مقام الانبيا ومنهم من يتصرف
مقام الرسل ومنهم من يتصرف اولي العزم ومنهم من يتصرف مقام اولي الاصطفاء ومعنى
الولي على وجهين الوجه الاول من يثبت له تصريف وولاية على مصلحة دينه والوجه الثاني
والوجه الثاني ليس له ولاية التصريف في الغير بل يثبت له تصرف وولاية التصرف فان
قيل كيف يكون وليا وليس له ولاية التصرف الجواب نجيب ان يكون وليا على معنى
ان الله تولى جميع اموره وهذا الولي وصل بالفضل ان سمع فبالحق يسمع وان ابصر
فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو في عالم المحبوبية والى ذلك الاشارة بقوله
كنت له سمعا وبصرا الخبر وهذا الولي لا يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه في قبضة الحق
مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون مربيا لغيره لان التصريف في غيره يستدعي
ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي مجذوب في نفسه مسلوب التصرف وكان مسلوب
التصرف في غيره الا ترى في عرف الشرع ان من ثبتت له الولاية على نفسه ثبتت له
الولاية على غيره ومن لا فلا فالعاقل البالغ لما ثبتت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية
على غيره والطفل والصبي لما لم يثبت له الولاية على نفسه لم يثبت له الولاية على
غيره فالمجذوب في قبضة الحق بمنزلة الصبي الرضيع تتصرف فيه يد القدرة كتصرف
والدة الصبي في ولدها فهم في حجر تربية المحبوبية يرضع بلبن كرم الربوبية فهم
اطفال قهرنا في حجر تربية ارادتنا يرضعون بلبن كرمنا فاما الولي السالك يصلح

ان يكون

ان يكون مربيا للخلق لانه بمنزلة البالغ الذي تثبت له الولاية على نفسه ومن له ولاية
على نفسه جاز له الولاية على غيره واذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة
فان الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة
فمثال المجذوب في مقام المحبوبية كمثل رجل سلك به طريق البادية مشدود العين
فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يدري اين يذهب وهذا الرجل اذا قطع الطريق
ووصل الى مراده وسئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكما ان هذا
الرجل لا يصلح ان يكون دليلا في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون دليلا في طريق
الاخرة ومثال ذلك السالك في طريق الاخرة كمثل رجل سلك طريق البادية وعيناه مفتوحتان
وعرف منازلها ومراحلها وسهلها وجبلها وعرف فيها شبرا شبرا ويحيط بها علما
وخبرا وكما ان هذا الرجل يصلح ان يكون دليلا في طريق البادية فكذلك السالك الذي
في طريق المعرفة يصلح ان يكون دليلا في طريق الاخرة **فصل** كاشف القلوب يقول
لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول الله وكاشف الاسرار يقول هو هو لا اله الا الله
قوت القلوب والله قوت الارواح وهو هو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس
القلوب والله مغناطيس الارواح وهو هو مغناطيس الاسرار والقلب والروح
والسر بمنزلة درة في صدفة في حقة او بمنزلة طائر في قفص في بيت فالحقة في البيت
بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة والطائر بمنزلة السر فمهما
لا تصل الى البيت لا تصل الى القفص ومهما لا تصل الى القفص لا تصل الى الطائر
وكذلك مهما لم تصل الى القلب لا تصل الى الروح ومهما لم تصل الى الروح لا تصل
الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم القلوب واذا وصلت الى القفص
فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطائر فقد وصلت الى عالم الاسرار
فافتح باب قلبك بمفتاح قولك لا اله الا الله وباب روحك بمفتاح الله واستنزل
طاير سرك بقرطم قولك هو فان قولك هو قوت لهذا الطائر واليه الاشارة بقوله
تعالى يا موسى اجعلني طعامك وشرابك ولتعلم ان تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص
والطير بالسر تشبيه مجازي من جهة العقل تقريب لفهمك واشارة الى انه لا وصول
الى عالم الارواح الا بعد العبور عن عالم القلوب ولا وصول الى عالم الاسرار الا بعد
العبور عن عالم الارواح والا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الارواح اكبر
من عالم القلوب وعالم الاسرار اكبر من عالم الارواح وانما عظمت الحقيقي لتتمة



دوائر بعضها محيط ببعض وهي هذه
فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسطى عالم
الارواح والصغرى عالم القلب فعالم القلب
اصغر من عالم الارواح وعالم الارواح اصغر من
عالم الاسرار وانما كان عالم القلب اصغر من عالم الارواح
لان عالم القلب اقرب الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وكان عالم الارواح
اصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار وكل
ما كان الى عالم الاشباح اقرب كان الى الصغر اقرب وكل ما كان منه ابعد كان الى
الاكبر اقرب لان عالم الاشباح عالم الضيق والحرج والزحمة وعالم الارواح
والاسرار عالم الفسحة والروح وكل ما كان اصغر مما هو اقرب الى عالم الملك والملكوت
والسعادة كان اكبر مما هو اقرب الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار
فافهم ايدك الله بالفهم **فصل** بالله يا اخي هل لك في هذه السماء بحار او فتح
هذه البحار قطرة كلا ولما بل نفس مستولية وبشرية غالبة وطبع ظاهر ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب
ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر ومن ظلمة وجود لك
اليه فتشاهد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين **فصل** عالم النفس وعالم البشرية وعالم الطبيعة مهاو ودركات لعالم
العدل وعالم القلب وعالم السر وعالم الروح معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم
النفس درك للعاصين وعالم البشرية درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما عالم القلب فمعراج المهتدين وعالم الروح
معراج المتصدقين وعالم السر معراج الذاكرين وان شئت ان تقول عالم القلب معراج
اهل البداية وعالم الروح معراج اهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج اهل
الوصول والنهاية وجه اخر عالم القلب معراج التائبين وعالم الروح معراج المحبين
وعالم السر معراج العارفين فتنبه انك لم ترق من حضيض طبعك وبشريتك ونفسك لا تصل
الى عالم النعيم فاذا ترقيت من درك طبعك وبشريتك ونفسك فحينئذ يستقبلك نفحات
الحق فيك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة يقلبه
من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو
ومن طرب

ومن طرب الى حزن وتارة يعكس هذه الاحوال ويغير هذه الاوصاف وهي
ابدا بين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء ومحو وصحو وطرب
وحزن تارة يجذبه عنه ويوصله الى اعلى مراتب السائرين اليه وتارة يرده عنه
فيوقفه في ادنى منازل المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين **فصل** اعلم ان هذا التعدد والتنوع في احوالك يرجع اليك
لا الى تنوع في الحق فيك فانه سبحانه منزه عن التعدد والتنوع والتغير لانه
واحد في ذاته وصفاته علمه محيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة وهي
محيطة بجميع المقدورات والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة
والمقدورات متعددة وتصرفه فيك واحد وتصرفاتك فيه متعددة فيك
وذكر الاصبع على جهة الاثنينية اشارة الى سرعة آلة التقليب من حال الى حال
والاصبع مقدس ان يكون جسما او جوهرا او عرضا بل هو خالق الاجسام
والجواهر والاعراض لو كان جسما لكان مؤلفا وهو سبحانه مؤلف ليس
بمؤلف لو كان جسما لكان مكيفا وهو سبحانه ليس بمكيف لو كان جسما
لكان مصورا وهو سبحانه ليس بمصور لو كان لافتقر الى مؤلف لو كان
مكيفا لافتقر الى مكيف ولو كان مصورا لافتقر الى مصور وهو سبحانه
مبدع التاليف والتكييف والتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولو كان عرضا لافتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه منزه عن ان يحل في شيء او يتعلق
بشيء بل هو قبل كل شيء كان ولا مكان ولا انس ولا جان ولا سماء ولا ارض
ولا عرش ولا فرش ولا ملك ولا فلك ولا شمس ولا قمر ولا عين ولا اثر ولا حجر
ولا مدر ولا ضد ولا نجم ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلام ولا وراء ولا امام ولا يمين
ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا نبات ولا جماد كان قبل كل الاكوان وهو الان
كما كان ولا يزال على ممر الدهور والازمان قريب بغير اتصال وبعيد بغير انفصال
وفعله بغير الجوارح والاوصال منزه عن الاستقرار والانتقال تنحى عن التحول
والزوال وتقدس عن الحلول في المحال لا اله الا هو الكبير المتعال عن الفهم والوهم
والخيال ليس له شكل ولا تصوير ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا
وزير ولا مشير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس له ند ولا ضد ولا حد
لا يحيط به الجهات ولا تضبطه الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشاكل صفاته



الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات وصفاته عن صفات المحدثات تنزه القديم
عن الحدوث وتقدس القديم عن الحدوث ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء والابعاض
وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الاحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل
وجود الزمان وان قلت اين فقد كان قبل وجود المكان وسبق الاشياء كلها وجوده
هو الاول والآخر والظاهر والباطن اول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء ظاهر
اي لا يستره شيء باطن اي لا يكيفه شيء واحد اي ليس كمثله شيء **فصل**
فاذا وصلت الى عالم الفناء اتصل بك نور الحق فيك فصار [illegible] كالاكسير [illegible]
نحاسك ذهبا ابريزا واودع فيك من انوار التنزيه والتوحيد ما ينتفي معه كل شك
وتشبيه وتعطيل وتخييل فتتصف بصفات التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس
بهم عن دنس مخالفاتك فحينئذ يدخلك في زمرة السالكين ويسير بك في منازل السائرين
الى ان يبلغ بك الى اعلا منازل القلب من الرضا والتسليم والتفويض والطمأنينة والتمكين
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب **فصل** فاذا وصلت الى
عالم الروح [illegible] بذلك نعت القدم بتنصيص التخصيص ومنشور التشريف من باب اضافة
ونفخت فيه من روحي وهذه اضافة تفضيل القدم المحدث وتبجيل القديم المحدث كاد
هذا التخصيص والتفضيل ان يمحو عن المحدث سمة الحدث وكاد هذا التشريف ان يصل
القديم بالمحدث فكاد بهذه الاضافة ان ينتسب القدم بالحدث تنزه القديم عن
الحدوث وتنزه القديم عن المحدوث وجلت الازلية عن الوصل والفصل اضافة اليه
اضافة عزية لا اضافة جزئية اضافة اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية اضافة
اليه اضافة قربية لا اضافة نسبية اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة
وان قال ونفخت فيه من روحي **فصل** ليس له كل فيقال بعض وليس له جنس فيقال
نوع تنزه عن حقيقة [illegible] ليس له جنس ولا بعضية فيقال جزء ولا
محلية فيقال فيه وليس له قرار فيقال على فتقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية
فصل فاذا وصلت الى العالم الذي كوشفت باسرار الغيب ونفثت اليك عرايس ابكار
الاسرار في خلوات اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري [illegible] فاوحى الى عبده ما
اوحى في مجلس سر بيني وبين عبدي سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
ثم تأتيك الطاف القدم بتحف الحضرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible] ما قرة عين العاشق [illegible] التمتع

١٢

بالنظر الى جماله وجلاله يشتعل لك سمعا في قلبك وبصرا في لبك فتسمع بفؤاد من
وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر الا من الغيب فيصير الغيب عندك
عيانا والخبر عيانا بمعنى قوله رأى قلبي ربي ومفهوم اشارة القدم في [illegible] مصحف
المجيد الم تر الى ربك فحينئذ يجذبك عنك ويسلبك منك فتقع في القبضة فتبقى [illegible]
الى اعلى مراتب التوحيد والمعرفة في اعلى منازل السر والمحبة ما تقصر العبارة عن التعبير
به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء عبادان قرية
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فحينئذ يقول سبحان من لم يجعل طريقا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته فلما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن ادراك حقيقة
الوحدانية والفردانية شهد لنفسه بالحق المحق شهد الله انه لا اله الا هو **فصل**
التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدا واليه يعود [illegible]
[illegible] البداية [illegible] النهاية منها بدا واليه يعود فهي الكلمة الطيبة والكلم الطيب والقول
السديد والقول الصواب وكلمة التقوى ودعوة الحق والعمل الصالح والعهد
والحسنة والاحسان فالكلمة الطيبة قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
والكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب والقول السديد يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا والقول الصواب الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ودعوة الحق قوله تعالى له دعوة الحق وكلمة التقوى قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى ودعوة الحق قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
والعمل الصالح قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا والعهد قوله تعالى الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا والحسنة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
والاحسان قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهي الحصن الحصين
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي جعلنا الله ممن دخل حصن الله
بفضله وكرمه واوصلنا بدايته ونهايته ورزقنا معاني اسراره بفضله ورحمته انه
كريم جواد امين تم كتاب التجريد في كلمة التوحيد بحمد الله الولي الحميد والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير وذلك في شهر صفر الخير سنة الف ومائة وخمسة عشر من الهجرة النبوية على
افضل صلاة واتم سلام واكمل تحية العبد الفقير الى اللطف الكريم ابراهيم [illegible] الله
[illegible] وجميع المسلمين آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعم فزد وانت خير المولين

الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد اللطيف القريب الذي اصطفى سراير العارفين
كرايم الكلم من عظايم الحكم ولاح لهم لوايح القدم في صفايح العدم ودلهم على اقرب
السبل الى المنهج الاول وردهم من تفرق العلل الى عين الازل وبث فيهم ذخايره
واودعهم سرايره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر الظاهر
الباطن الذي مد ظل التكوين على الخليقة مدا طويلا ثم جعل شمس التمكين
لصفوته عليه دليلا ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا وصلاته وسلامه
على صفيه الذي اقسم به في اقامة حقه محمد واله كثيرا وبعد فان جماعة من
الراغبين في الوقوف على منازل السايرين الى الحق عز اسمه من الفقرا من اهل
هراة والغربا طال علي مسالتهم اياي زمانا ان ابين لهم في معرفتها بيانا يكون
على معالمها عنوانا فاجبتهم بذلك بعد استخارتي الله تعالى واستعانتي به وسالوني
ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها ويدل على الفروع التي تليها وان اخليه
من كلام غيري واختصره ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ ولقد خفت اني ان
اخذت في شرح قول ابي بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة
طال علي وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الى تمامها وتدل على اصولها
وارجو لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسري رحمه الله ان لله تعالى عبادا
يربيهم في بداياتهم ما في نهاياتهم ثم اني رتبته لهم فصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب
عن التطويل المودي الى الملال ويكفي بمنه وحده عن التسال فجعلتها مايه مقام
مقسومة على عشرة اقسام وقد قال الجنيد رحمه الله قد ينتقل العبد من حال الى حال
ارفع منها وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها
وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه واعلم

ان السايرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع
ولا يقفهم منتهى جامع وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتاخرين في هذا الباب
تصانيف عساك لا تراها او اكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول
ولم يف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا ولم يخصص
النكتة تخصيصا ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم
من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد ورمز المتمكن شيا عاما واكثرهم
لم ينطق عن الدرجات واعلم ان العامة من علما هذه الطايفة والمشيرين الى
هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا
تقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص
ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة
على العالم ببذل النصيحة وكف المونة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل
سبب يفتن القلب عنوان الناس في هذا الشان ثلاثة نفر رجل يعمل بين الخوف
والرجا شاخصا الى الحب مع صحبة الحيا فهذا هو الذي يسمى المريد ورجل مختطف
من وادي التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد ومن سواهما مدع
مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلثة الرتبة الاولى اخذ
القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله
على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفنا وقد اخبرنا في معنى
الرتبة الاولى الحسين ابن محمد القرابي (?) قال اخبرنا احمد ابن محمد ابن حسنويه
قال اخبرنا الحسين ابن ادريس الانصاري قال انا عثمن ابن ابي شيبة قال
انا محمد ابن بشر العبدي عن عمر ابن راشد عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون الذين يهتزون في ذكر الله
يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا وهذا الحديث حسن لم
يروه عن يحيى ابن كثير الا عمر ابن راشد اليماني وخالف محمد ابن يوسف الفريابي
فيه محمد ابن بشر فرواه عن عمر ابن راشد عن يحيى ابن ابي سلمة عن ابي الدرداء موقوفا
والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار عن صفوان بن عيسى عن
بشار ابن رافع اليماني امام اهل نجران وفقيههم عن ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة

مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا طريق العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث
اهل الشام عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا في معنى
الدخول في الغربة حمزة ابو محمد ابن عبد الله الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد
ابن احمد الهاشمي الصوفي قال سمعت ابا عبد الله العلوي ابن زيد الدينوري
الصوفي بالبصرة قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب
الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته الا عن دار ابن علان واخبرنا
في معنى الحصول على المشاهدة محمد ابن علي ابن الحسين الباساني قال اخبرنا محمد
ابن اسحق القرشي قال اخبرنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال انا سليم ابن حرب
عن حماد ابن زيد عن مطر الوراق عن ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن عبد الله ابن عمر
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حديث سؤال جبريل عليه السلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة
جامعة لمذهب هذه الطايفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف
درجة العامة ثم درجة السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ولكل
جهة هو موليها قد نصب له علم هو اليه مبعوث وانتج له غاية هو اليها محثوث
واني اسال الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا وان يجعل لي سلطانا مبينا
انه سميع قريب واعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر هذا الكتاب
هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم قسم
الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقايق
ثم قسم النهايات فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب اليقظة والتوبة
والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع

باب اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله القومة
لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة وهي اول ما
يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه واليقظة هي ثلثة اشيا الاول

لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها والتفرغ الى
معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها والثاني مطالعة الجناية والوقوف
على الخطر فيها والتشمير لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها
والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن تضييعها والنظر
الى الضن بها لتدارك فايتها وتعمير باقيها فاما معرفة النعمة فانها تصفو
بثلثة اشيا بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل البلا واما
مطالعة الجناية فانها تصح بثلثة اشيا بتعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق
الوعيد واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشيا
بسماع العلم واجابة دواعي الحرمة وصحبة الصالحين وملاك ذلك كله خلع العادات

باب التوبة قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم
عن التايب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب وهي ان تنظر في الذنب الى ثلثة اشيا
الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن
تداركه مع تيقنك بنظر الحق اليك وشرايط التوبة ثلثة اشيا الندم والاعتذار
والاقلاع وحقايق التوبة ثلثة اشيا تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب العذر
للخليقة وسراير حقيقة التوبة ثلثة اشيا تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية
والتوبة من التوبة ابدا لان التايب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايه المومنون فامر التايب بالتوبة ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشيا اولها
ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تعالى
انما يخلي العبد والذنب لاحد معنيين احدهما ان يعرف عزته في قضايه وبره
في ستره وحلمه في امهال راكبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته
الثاني ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته اللطيفة الثانية ان تعلم ان
طلب البصير الصادق سيته لم يبق له حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة
وتطلب عيب النفس والعمل واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له
استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم
فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشيا الى جحود نعمة الستر
والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغنا الذي هو عين الجبروت والتوثب
على الله تعالى وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجراة والمبارزة



ومحض التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو
الى درك النقيصة ويطفئ نور المراقبة ويكدر عين الصحبة ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء
الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة **باب المحاسبة**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانما يسلك
طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة والعزيمة لها ثلثة اركان احدها
ان تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشيا نور الحكمة وسوء
الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة والثاني تميز ما للحق مما لك ومنك فتعلم
ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما حج لك معذرة و
الثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها
اخاك فهي اليك فلا تضع ميزان وقتك من يدك **باب الانابة** قال الله تعالى
وانيبوا الى ربكم الانابة ثلثة اشيا الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع
اليه وفا كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة وانما يستقيم الرجوع اليه
اصلاحا بثلثة اشيا بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات
وانما يستقيم الرجوع اليه وفا بثلثة بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة
اهل الغفلة تخوفا عليهم مع الرجا لنفسك وبالاستقصا في رؤية علل الخدمة
وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشيا بالاياس من عملك وبمعاينة اضطرارك
وشيم برق لطفه **باب التفكر** قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك
البغية وهو على ثلثة انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطايف الصنعة وفكرة
في معاني الاعمال والاحوال فاما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود
ولا ينجي منه الا اضيا الكشف والتمسك بالعلم الظاهر واما الفكرة في لطايف
الصنعة فهي ما يسقي بذر الحكمة واما الفكرة في معاني الاعمال فهي تسهل سلوك
طريق الحقيقة وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشيا بمعرفة عجز
العقل وبالاياس من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم وانما
يدرك لطايف الصنعة بثلثة اشيا بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة
لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات وانما يوقف بالفكرة على مراتب
الاعمال والاحوال بثلثة اشيا باستصحاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة

مواقع

مواقع الغير **باب التذكر** قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب التذكر فوق
التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود وابنية التذكر ثلثة اشيا الانتفاع بالعظة
والاستبصار بالعبرة والظفر بثمرة الفكرة وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة
اشيا بشدة الافتقار اليها وبالعمى عن عيب الواعظ وبذكر الوعد والوعيد
وانما يستبصر العبرة بثلثة اشيا بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة
من الاغراض وانما تجتنى ثمرة الفكرة بثلثة اشيا بقصر الامل والتامل في
القران وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام **باب الاعتصام**
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال واعتصموا بالله هو مولاكم الاعتصام
بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا لامره والاعتصام بالله هو الترقي عن كل
موهوم والتخلص عن كل تردد والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر
استسلاما واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس
المعاملة على اليقين والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله واعتصام الخاصة
بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض
العلايق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال
وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذا له تعظيما والاشتغال به قربا وهو الاعتصام بالله
باب الفرار قال الله تعالى ففروا الى الله الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل
وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل
الى التشمير جدا وعزما ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء وفرار الخاصة من الخبر
الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد وفرار خاصة الخاصة مما
دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق **باب
الرياضة** قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة والرياضة تمرين
النفس على قبول الصدق وهي على ثلث درجات رياضة العامة تهذيب الاخلاق بالعلم
وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ورياضة الخاصة حسم
التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه وابقاء العلم يجري مجراه ورياضة خاصة الخاصة
تجريد الشهود والصعود الى الجمع ورفض المعارضات وقطع المعاوضات **باب السماع**
قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم نكتة السماع حقيقة الانتباه وهو على
ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد رعة واجابة دعو

الوعد جهدا او بلوغ مشاهدة المنة استبصارا وسماع الخاصة سماع يلقم الاشيا بشهود
المقصود في كل امر والوقوف على الغاية في كل حين والخلاص من التلذذ بالتفرق
وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف فيصل الابد بالازل ويرد
النهايات الى الاول واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف
والاشفاق والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجا والرغبة باب الحزن
قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الحزن توجع لفائت او تاسف
على ممتنع وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط
في الخدمة وعلى التورط في الجفا وعلى ضياع الايام والدرجة الثانية حزن اهل الارادة
وهو حزن على تعلق القلب بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن
وليست الخاصة من مقام الحزن في شي ولكن الدرجة الثالثة من الحزن التحزن للمعارضات
دون الخواطر ومعارضات المقصود والاعتراضات على الاحكام باب الخوف
قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الخوف هو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة
الخبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي
يصح به الايمان وهو خوف العامة وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الجناية
ومراقبة العاقبة والدرجة الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة
المشوبة بالحلاوة وليس في مقام اهل الخصوص من وحشة الخوف الا هيبة الاجلال وهي
اقصى درجة يشار اليها في غاية الخوف وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجاة
وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة باب الاشفاق
قال الله تعالى قالوا انا كنا في اهلنا مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد واشفاق
على العمل ان يصير الى الضياع واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها والدرجة
الثانية اشفاق على الوقت ان تشوبه تفرقة وعلى القلب ان يزاحمه عارض وعلى اليقين
ان يداخله سبب والدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه
من مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد باب الخشوع قال الله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الخشوع خمود
النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
التذلل للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق والدرجة الثانية ترقب

آفات النفس والعمل ورؤية كل ذي فضل عليك وتنسم نسيم الفنا والدرجة
الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت من مراوات الخلق وتجريد رؤية
الفضل باب الاخبات قال الله تعالى وبشر المخبتين الاخبات من اوائل
مقام الطمانينة وهو ورود المسافر من الرجوع والتردد وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة وتستدرك الارادة الغفلة ويستهوي
الطلب السلوة والدرجة الثانية ان لا ينقض ارادته سبب ولا يوحش قلبه عارض ولا
يقطع الطريق عليه فتنة والدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم وتدوم
لائمته لنفسه ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته باب الزهد قال الله
تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الزهد اسقاط الرغبة عن الشي بالكلية
وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة والانفة
من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق والدرجة الثانية الزهد في الفضول
وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم
الجاش والتحلي بحلية الانبيا والصديقين والدرجة الثالثة الزهد في الزهد
بثلثة اشيا باستحقار ما زهدت فيه واستوا الحالات عندك والذهاب
عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادي الحقايق باب الورع قال الله تعالى
وثيابك فطهر الورع توق مستقصى على حذر او تحرج على تعظيم وهو اخر
مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد للمريد وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تجنب القبايح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة
الايمان والدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما لا باس به ابقا على الصيانة
والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام الحدود والدرجة الثالثة
التورع عن كل داعية يدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض
حال الجمع باب التبتل قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتيل الانقطاع
بالكلية وقوله اليه دعوة الى التجريد المحض وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة
بحال بحسم الرجا بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود
الحقيقة والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة

الهوى وتنسم روح الانس وتشيم برق الكشف والدرجة الثالثة تجلى بذل
الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق فى قصد الوصف
والنظر الى اوايل الجمع باب الرجا قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر الرجا اضعف منازل المريد
لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه وهو وقوع فى الرعونة فى مذهب
هذه الطايفة الا ما فيه من فايدة واحدة ولها نطق باسمه التنزيل
والسنة ودخل فى مسالك المحققين وتلك الفايدة هى كونه يفثا حرارة
الخوف حتى لا يعدوا الى الاياس والرجا على ثلث درجات الدرجة
الاولى رجا يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ
الطباع للسماحة بترك المناهى والدرجة الثانية رجا ارباب الرياضات
ان يبلغوا موقفا تصفوا فيه هممهم برفض الملذوذات ولزوم شروط
العلم واستقصا حدود الحمية والدرجة الثالثة رجا ارباب القلوب
وهو رجا لقاء الحق عز وجل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش
المزهد فى الخلق باب الرغبة قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
الرغبة احق بالحقيقة من الرجا لانه فوق الرجا لان الرجا طمع يحتاج الى تحقيق
والرغبة سلوك على تحقيق والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل
الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك
عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص والدرجة الثانية
رغبة ارباب الحال وهى رغبة لا تبقى من المجهود مبذولا ولا تدع للهمة
ذبولا ولا تترك غير المقصود ماهولا والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود
وهى تشوف تصحبه تقية وتحمله همة نقية ولا تبقى معه من التفرق بقية واما
قسم المعاملات فهو عشرة ابواب وهى الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص
والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم باب الرعاية
قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها الرعاية صون بالعناية وهى على ثلث درجات
الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة
رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير
نظر اليها واجراوها مجرى العلم لا على التزين بها واما رعاية الاحوال فهو

ان يعد

ان يعد الاجتهاد مراياة واليقين تشبعا والحال دعوى واما رعاية الاوقات فان
يقف مع كل خطوة ثم ان يغيب عن خطوة بالصفا من رسمه ثم ان يذهب عن شهود
صفوه باب المراقبة قال الله تعالى لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة وقال
تعالى فارتقب المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى
مراقبة الحق فى السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور
باعث والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة وبالاعراض
عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض والدرجة الثالثة مراقبة الازل بمطالعة
عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين
الابد ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة باب الحرمة قال الله تعالى
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه الحرمة هى التحرج عن المخالفات و
المجاسرات وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهى لا خوفا
من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة
ولا مشاهدا لاحد فيكون متدينا بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها من عبادة
النفس والدرجة الثانية اجرا الخبر على ظاهره وهو ان تبقى اعلام توحيد
العامة الخبرية على ظواهرها لا تتحمل البحث عنها تعسفا ولا تتكلف لها تاويلا
ولا تتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا تدعى عليها ادراكا او توهما والدرجة الثالثة
صيانة الانبساط ان تشوبه جراة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة
الشهود ان يعارضه سبب باب الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين
الخالص الاخلاص تصفية العمل من كل شوب وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول
عن الرضا بالعمل والدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد
بالاحتما من الشهود ورؤية العمل فى نور التوفيق من عين الجود والدرجة
الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير مسير العلم وتسير انت
مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم باب التهذيب قال الله تعالى
فلما افل قال لا احب الافلين التهذيب محنة ارباب البدايات وهو شريعة
من شرايع الرياضة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا
تخالجها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة والدرجة الثانية



تهذيب الحال وهو ان لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم ولا يلتفت الى حظ والدرجة
الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته
على منازعات العلم **باب الاستقامة** قال الله تعالى فاستقيموا اليه قوله تعالى
اليه اشارة الى عين التفريد والاستقامة روح تحيى بها الاحوال كما تربو للعامة
عليها الاعمال وهي برزخ بين اوهاد التفرقة وروابي الجمع وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم
ولا متجاوزا حد الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة والدرجة الثانية استقامة
الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور
اليقظة لا تحفظا والدرجة الثالثة استقامة بترك روية الاستقامة وبالغيبة
عن طلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه **باب التوكل**
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين التوكل كلة الامر كله الى مالكه
والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل عند
الخاصة لان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه وايأس العالم من ملك شيء
منها وهو على ثلث درجات كلها تسير مسير العامة الدرجة الاولى التوكل
مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى
والدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا
في تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات والدرجة
الثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل وهو ان يعلم
ان ملكة الحق تعالى للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته
اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء وحده
باب التفويض قال الله تعالى حاكيا عن مومن ال فرعون وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد التفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل
بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام
والتوكل شعبة منه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان العبد لا
يملك قبل عمله استطاعة فلا يامن من مكر ولا ييأس من معونة ولا
يعول على نيته والدرجة الثانية معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا سببا
حاملا والدرجة الثالثة شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض

والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع **باب الثقة** قال الله تعالى فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض
وسويداء قلب التسليم وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس
وهو اياس العبد من مقاواة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام ليتخلص
من قحة الاقدام والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت
المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين والا
فبلطف الصبر والدرجة الثالثة معاينة اولية الحق ليتخلص من محن المقصود
وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج الوسائل **باب التسليم**
قال الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي التسليم والثقة والتفويض
ما في التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبيل العامة وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق على الاوهام من
الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم والاجابة
لما يفزع المريد من ركوب الاحوال والدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال
والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة والدرجة الثالثة تسليم ما دون
الحق الى الحق مع السلامة من روية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه
واما قسم الاخلاق فهو عشرة ابواب وهي الصبر والرضا والشكر
والحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط
باب الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والصبر حبس
النفس على جزع كامن عن الشكوى وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة
واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا
من الحرام واحسن منها الصبر عن المعصية حياء والدرجة الثانية الصبر على
الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها والدرجة
الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين
البلية بعد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم وفي هذه الدرجات الثلث
من الصبر نزلت اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا



يبقى على الطاعة واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر
بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك باب
الرضا قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع في هذه
الاية للمتسخط اليه سبيلا وشرط القاصد الدخول في الرضا والرضا
اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد لا يلتمس متقدما ولا متاخرا
ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص
واشقها على العامة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضا العامة
وهو الرضا بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام
وهو يطهر من الشرك الاكبر وهو يصح بثلث شرايط ان يكون الله عز وجل احب الاشيا
الى العبد واولى الاشيا بالتعظيم واحق الاشيا بالطاعة والدرجة الثانية الرضا
عن الله تعالى وبهذا الرضا نطقت ايات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى
وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث شرايط باستوا الحالات
عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق وبالخلاص من المسالة والالحاح والدرجة
الثالثة الرضا برضى الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك
التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار باب الشكر
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى
معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تعالى الاسلام والايمان في القران شكرا ومعاني
الشكر ثلثة اشيا معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثنا بها وهو ايضا من سبل العامة
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر تشاركت المسلمين
فيه واليهود والنصارى والمجوس ومن سعة بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه
الزيادة واوجب له المثوبة والثانية الشكر على المكاره وهذا ممن يستوي عليه
الحالات اظهارا للرضا وممن يميز بين الاحوال كظما ورعاية الادب وسلوكا مسلك
العلم وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة والدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد
الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم منه النعمة فاذا شهده حبا استحلى منه
الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة باب الحيا قال
الله تعالى الم يعلم بان الله يرى الحيا من اوايل مدارج اهل الخصوص يتولد من
تعظيم منوط بود وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى حيا يتولد من علم العبد

بنظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله على استقباح الجناية ويسكته
عن الشكوى والدرجة الثانية حيا يتولد من النظر في علم القرب فيدعوه الى
ركوب المحبة ويربطه بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق والدرجة الثالثة
حيا يتولد من شهود الحضرة وهي التي لا تشوبها هيبة ولا تقارنها تفرقة
ولا توقف لها على غاية باب الصدق قال الله تعالى فاذا عزم
الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشي بعينه حصولا ووجودا وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشان
ويتلافى به كل تفريط ويتدارك كل فايت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق
ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن
الجد بحال والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحياة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر
النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق
فان الصدق لا يستقيم في علم اهل الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق
بعمل العبد او حاله او وقته واتيان العبد وقصده فيكون العبد راضيا مرضيا
فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسي
ثوبا معارا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قعود
باب الايثار قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا
يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا ويستطاع هذا بثلثة اشيا بتعظيم الحقوق
ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق والدرجة الثانية ايثار رضى الله تعالى
على رضى غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ويستطاع
هذا بثلثة اشيا بطيب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر والدرجة الثالثة
ايثار ايثار الله تعالى فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رؤيتك
ايثار الله ثم غيبتك عن الترك باب الخلق قال الله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم
ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف
وكف الاذى وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشيا في العلم والجود والصبر وهي



على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم
محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشيا امن الخلق منك
حتى الكلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك والدرجة الثانية تحسين خلقك
مع الله وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما ياتي منك يوجب عذرا وكل ما ياتي من
الحق يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفا بدا والدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق
ثم الصعود عن تفرقة التخلق ثم مجاوزة الاخلاق **باب التواضع** قال الله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا تعارض بمعقول منقولا
ولا تتهم للدين دليلا ولا ترى الى الخلاف سبيلا ولا يصح ذلك الا بان تعلم ان النجاة
في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة ورا الحجة والدرجة الثانية ان ترضى
بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على عدوك حقا وان تقبل
من المعتذر معاذيره والدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوايدك
في الخدمة ورؤية حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة **باب الفتوة**
قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى الفتوة ان لا تشهد لك فضلا
ولا ترى لك حقا وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل
عن الزلة ونسيان الاذية والدرجة الثانية ان تقرب من يقصيك وتكرم من يوذيك
وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كظما وبراحا لا مصابرة والدرجة الثالثة
ان لا تتعلق في السير بدليل ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على
رسم واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رايحة
الفتوة ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له
دعوى الفتوة ابدا **باب الانبساط** قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلام
اتهلكنا بما فعل السفها منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء الانبساط ارسال السجية والتحاشي عن وحشة الحشمة وهو السير مع
الجبلة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم
ضنا على نفسك او شحا على حظك وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم
يطؤنك والعلم قايم وشهود المعنى دايم والدرجة الثانية الانبساط مع الحق
وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجا ولا يحول بينك وبينه ادم وحوا

والدرجة الثالثة الانبساط في الانطوا عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطوا
انبساط العبد في بسط الحق جل وعلا واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب
وهي القصد والعزم والارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى
ومقام المراد **باب القصد** قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله القصد الازماع على التجرد للطلب
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد
ويدعو الى مجانبة الاغراض الدرجة الثانية قصد لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع
حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله والدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب
العلم وقصد اجابة لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفنا **باب العزم** قال الله
تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم تحقيق القصد طوعا او كرها وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى ابا الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة
نور الانس والاجابة لاماتة الهوى والدرجة الثانية الاستغراق في لوايح المشاهدة
واستنارة ضيا الطريق واستجماع قوى الاستقامة والدرجة الثالثة معرفة
علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزايم
لم تورث اربابها ميراث الكرم من وقوفهم على علل العزايم **باب الارادة**
قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته
وهي الاجابة لدواعي الحقيقة طوعا وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب
عن العادات بصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل
شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان والدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح
الانس والسير بين القبض والبسط والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة
وملازمة الرعاية على تهذيب الادب **باب الادب** قال الله تعالى والحافظون
لحدود الله الادب حفظ الحد بين الغلو والجفا بمعرفة ضرر العدوان وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى منع الخوف ان يتعدى الى الاياس وحبس الرجا
ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهي الجراة والدرجة الثانية الخروج من
الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجا الى ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان
المشاهدة والدرجة الثالثة معرفة الادب ثم الفنا عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص
من شهود اعبا الادب **باب اليقين** قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين



اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول
خطوة الخاصة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول
ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق والدرجة
الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان
وخرق الشهود حجاب العلم والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف
ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين **باب الانس** قال الله تعالى
واذا سألك عبادي عني فاني قريب الانس عبارة عن روح القرب وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع
والوقوف على الاشارات والدرجة الثانية الانس بنور الكشف وهو انس شاخص
عن الانس تشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء وهذا الذي غلب قوما على
عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد الخبر
بهذا الدعاء اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة والدرجة الثالثة
انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عنه ولا يشار اليه ولا يوقف على كنهه
باب الذكر قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيرك ونسيت
نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك في نسخة
الاصل اياك كل ذكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاية والدرجة الثانية الذكر الخفي
وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة والدرجة الثالثة الذكر
الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر
في بقائه مع ذكره **باب الفقر** قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
فقر الزهاد وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها
ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه
والدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من رؤية
الاعمال ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات والدرجة
الثالثة صحة الاضطرار والوقوع في يد التقطع الوحداني والاحتباس في قيد التجريد
وهذا فقر الصوفية **باب الغنى** قال الله تعالى ووجدك عائلا فاغنى الغنى اسم

للملك التام وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو سلامته من السبب
ومسالمته للحكم وخلاصه من الخصومة والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها
على المرغوب وسلامتها من المسخوط وبراءتها من المراياة والدرجة الثالثة الغنى
بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكره اياك والمرتبة الثانية
دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجوده **باب مقام المراد** قال الله
تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك اكثر المتكلمين في هذا العلم
جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا
باسم المراد الى الضنائن الذين ورد فيهم الخبر وللمراد ثلث درجات الدرجة
الاولى ان يعصم العبد وهو مستشرف للجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق
الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراها والدرجة الثانية ان يضع عن العبد
عوارض النقص ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل
بسليمان عليه السلام في قتل الخيل حمله على الريح الرخاء والعاصف واغناه عن
الخيل وفعل بموسى عليه السلام حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب
عليه كما عتب على ادم ونوح وداود ويونس عليهم السلام والدرجة الثالثة
اجتباء الحق عبده واستخلاصه اياه بخالصته كما ابتدأ موسى وهو خرج
يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا **واما قسم الاودية**
فهو عشرة ابواب وهي الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم
والالهام والسكينة والطمانينة والهمة **باب الاحسان** قال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان اسم
جامع يجمع ابواب الحقائق وهو ان تعبد الله كانك تراه وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما
وتصفيته حالا والدرجة الثانية الاحسان في الاحوال وهو ان تراعيها غيرة
وتسترها تظرفا وتصححها تحقيقا والدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا
تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك امدا وتجعل همتك هجرتك الى الحق سرمدا
باب العلم قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما العلم هو ما قام بدليل ورفع
الجهل وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان او استفاضة صحيحة
او صحة تجربة قديمة والدرجة الثانية علم خفي ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان

الزكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس الصادقة لاهل الهمة العالية في الاحايين
الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر الغيب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع
والدرجة الثالثة علم لدني اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه
وبين الغيب حجاب. باب الحكمة قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشي في موضعه
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعطي كل شي حقه ولا تعديه حده ولا
تعجله وقته والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله في وعيده وتعرف عدله في حكمه
وتلحظ بره في منعه والدرجة الثالثة ان تبلغ في استدلالك البصيرة وفي ارشادك
الحقيقة وفي اشارتك الغاية. باب البصيرة قال الله تعالى هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة ما خلصك من الحيرة وهي على
ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن
عين لا تخاف عواقبها فترى من حقها ان تؤديه يقينا وتغضب له غيرة والدرجة
الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي تلوين اقسامه
رعاية البر وتعاين في جذبه حبل الوصل والدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة
وتثبت الاشارة وتنبت الفراسة. باب الفراسة قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين التوسم التفرس وهي استيناس حكم غيب من غير استدلال
بشاهد ولا اختبار بتجربة وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة
طارية نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة مريد صادق
اليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه لصاحبها وهذا شي لا يخلص من الكهانة
وما ضاهاها لانها لم تشر عن عين ولم تصدر عن علم ولم تسق بوجد
والدرجة الثانية فراسة تجنى من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع
من نور الكشف والدرجة الثالثة فراسة سرية لم تجتلبها روية على لسان مصطفى
تصريحا او رمزا. باب التعظيم قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها وهو على ثلث درجات الدرجة تعظيم الامر
والنهي وهو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يتعرضا لتشديد غال ولا يحملا على علة
توهن الانقياد والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان يبغى له عوج او يدافع بعلم او يرضى
بعوض والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا او ترى عليه حقا

اوينازع

او ينازع له اختيارا. باب الالهام قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام
الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها وقتا او استعصت
عليه والالهام لا يكون الا في مقام عتيد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الهام نبي يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطلقا والدرجة الثانية الهام يقع
عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطي ابدا والدرجة الثالثة
الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل محضا والالهام غاية
تمتنع عن الاشارة اليها. باب السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين السكينة اسم لثلثة اشيا اولها سكينة بني اسرائيل
التي اعطوها في التابوت قال اهل التفسير هي ريح هفافة وذكروا صفتها
وفيها ثلثة اشيا هي لانبيايهم معجزة ولملوكهم كرامة وهي اية النصرة
تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال والسكينة الثانية
هي التي تنطق على السن المحدثين ليست هي شي يملك انما هي شي من لطايف
صنع الحق يلقي على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبيا
وتنطق المحدثين بنكت الحقايق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه
والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي عليه السلام وقلوب المومنين
وهي شي يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخايف ويتسلى به الحزين والضجر
ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا
لاربابها فانها ضيا تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما وحضورا
والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس وملاطفة
الخلق ومراقبة الحق والدرجة الثالثة السكينة التي تثبت الرضا بالقسم وتمنع
من الشطح الفاحش وتوقف صاحبها على حد الرتبة والسكينة لا تنزل الا في قلب
نبي او ولي. باب الطمانينة قال تعالى يا ايتها النفس المطمينة الطمانينة
سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان وبينها وبين السكينة فرقان احدهما
ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والطمانينة سكون امن فيه استراحة
انس والثاني ان السكينة تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينة نعت



الا تزايد صاحبه وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى طمانينة القلب بذكر الله وهي
طمانينة الخايف الى الرجا والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة والدرجة الثانية
طمانينة الروح في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع
والدرجة الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة الجمع الى البقا
وطمانينة المقام الى نور الازل **باب الهمة** قال الله تعالى ما زاغ البصر وما
طغى الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب عن وحشة الرغبة
في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني والدرجة الثانية
همة تورث انفة من المبالاة بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل والدرجة
الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات وتزري بالاعواض والدرجات
وتنحو عن النعوت نحو الذات **واما قسم** الاحوال فهي عشرة ابواب
وهي المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان
والبرق والذوق **باب المحبة** قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة في البذل والمنع على الافراد والمحبة اول
اودية الفنا والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو وهي آخر منزل تلتقي فيه مقدمة
العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة هي سمة الطايفة وعنوان
الطريقة ومعقد النسبة وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى محبة تقطع
الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصايب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة
وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للفاقة والدرجة الثانية محبة تبعث على
ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة
تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الآيات والارتياض بالمقامات والدرجة
الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا تنتهي بالنعوت وهذه
المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب نادت عليها الالسن وادعتها
الخليقة واوجبتها العقول **باب الغيرة** قال الله تعالى حاكيا عن
سليمن عليه السلم ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق الغيرة سقوط
الاحتمال ضنا والضيق عن الصبر نفاسة وهي على ثلث درجات الدرجة
الاولى غيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك

والانس هو

فواته

٥٤

فواته والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت
وحي الغضب ابي الجانب بطي الرجوع والدرجة الثالثة غيرة العارف على
عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجا او التفت الى عطا
باب الشوق قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
الشوق هبوب القلب الى غايب وفي مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيمة
فان الشوق انما يكون الى غايب ومذهب هذه الطايفة انما قام على المشاهدة ولهذه
العلة لم ينطق القرآن باسمه ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق
العابد الى الجنة ليامن الخايف ويفرح الحزين ويظفر الامل والدرجة الثانية
شوق الى الله عز وجل زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنن فعلق قلبه
بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة لطايف كرمه وآيات بره واعلام فضله
وهذا شوق يغشاه المبار ويخالجه المسار ويقاويه الاصطبار والدرجة
الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلو ولم ينهنهها
معز دون اللقا **باب القلق** قال الله تعالى حاكيا عن موسى وعجلت اليك رب
لترضى تجريد الشوق باسقاط الصبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذذ الموت والدرجة الثانية قلق
يغالب العقل ويخلي السماع ويصاول الطاقة والدرجة الثالثة قلق لا يرحم
ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا **باب العطش** قال الله تعالى حاكيا عن
خليله عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي العطش كناية
عن غلبة ولوع بمامول وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى عطش المريد
الى شاهد يرويه او اشارة تشفيه او عطفة تؤويه والدرجة الثانية عطش السالك
الى اجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه والدرجة الثالثة عطش
المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها
على انتظار **باب الوجد** قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الوجد
لهب يتاجج من شهود عارض مقلق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
وجد عارض يستفيقه شاهد السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى
على صاحبه اثرا او لم يبق والدرجة الثانية وجد تستفيق له الروح بلمع نور ازلي
او سماع نداء اولي او جذب حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه

بقوته والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحص معناه
من درن الحظ ويسلبه اعارة رسمه **باب الدهش** قال الله تعالى فلما
رأينه أكبرنه الدهش بهتة تأخذ العبد اذا فاجاه ما يغلب عقله او صبره او علمه
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه
والوجد على طاقته والكشف على همته والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة
الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه والدرجة الثالثة
دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور
العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر **باب الهيمان** قال الله تعالى
وخر موسى صعقا الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو اثبت دواما
واملك بالنعت من الدهش وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في
شيم اوائل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره
وسفال منزلته وتهافت قيمته والدرجة الثانية هيمان في تلاطم امواج
التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولياح انواره والدرجة
الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل بالقهر
والغرق في بحر الكشف **باب البرق** قال الله تعالى اذ رأى نارا البرق
هي تحفة تتصل من عالم الغيب البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول
في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد يقع بعد الدخول فيه
فالوجد زاد والبرق اذن وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى برق
يلمع من جانب العدة في عين الرجا يستكثر فيه العبد القليل من العطا ويستقل فيه
الكثير من الاعبا ويستحلي فيه مرارة القضا والدرجة الثانية برق يلمع من
جانب الوعيد في عين الحذر ويستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد في
الخلق على القرب ويرغب في تطهير السر والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب
اللطف في عين الافتقار فينشي سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار
باب الذوق قال الله تعالى هذا ذكر الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله
ظن ولا يقطعه امل ولا تعوقه امنية والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس
فلا يعلق به شاغل ولا يفسده عارض ولا يكدره تفرقة والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع

طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان **واما قسم**
الولايات فهو عشرة ابواب وهي اللحظ والوقت والصفا والسرور والسر
والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن **باب اللحظ** قال الله تعالى
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني اللحظ لمح مسترق وهو في هذا
الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع
طريق السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور
الا ما تشوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل
من حق الصفة والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل لباس التوقي
وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي والدرجة الثالثة ملاحظة عين
الجمع وهي توقظ الاستهانة بالمجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد
مطالعة البدايات **باب الوقت** قال الله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى
الوقت اسم لظرف الكون وهو اسم في هذا الباب لثلث معان على ثلث درجات
المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضيا فضل جذبه صفا رجا او لعصمة
جذبها صدق خوف او لتلهيب شوق جذبه اشتعال محبة والمعنى الثاني
اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك
الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال يحمله في حين فبلاؤه
بينهما يذيقه شهود البلاء ويكسوه غيرة طورا ويبدي به غيرة طورا والمعنى
الثالث قال الوقت الحق اراد به استغراق رسم الوقت في وجود الحق هذا
المعنى يشف على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى
فيه الرسوم كشفا لا وجودا محضا وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف
مقام الجمع لو دام وبقي ولا يبلغ وادي الوجود لكنه يكفي مؤنة المعاملة ويصفي
عين المسامرة ويشم روائح الوجود **باب الصفا** قال الله تعالى وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار الصفا اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط
التلوين وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفا علم يهذب لسلوك الطريق
ويبصر غاية الجد ويصحح همة القاصد والدرجة الثانية صفا حال يشاهد به شواهد
التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون والدرجة الثالثة صفا
اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات الخبر في بدايات

تفرق هو



العيان ويطوى صحبة التكاليف في عين الازل **باب السرور** قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا السرور اسم لاستبشار جامع وهو
اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه في
افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في موضعين في القرآن في حال الاخرة
وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق ذهب بثلثة
احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اغشته
وحشة التفرق والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفك رق
التكلف ونفى صغار الاختيار والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور يمحو
اثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح **باب السر** قال الله تعالى
الله اعلم بما في نفوسهم اصحاب السر هم الاخفيا الذين ورد فيهم الخبر وهم ثلث
طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طايفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح
سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر اليهم الاصابع اولئك
ذخاير الله عز وجل حيث كانوا والطبقة الثانية طايفة اشاروا عن منزل وهم
في غيره ووروا بامر وهم بغيره ونادوا على شان وهم على غيره بين غيرة عليهم
تسترهم وادب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم والطبقة الثالثة طايفة اسرهم
الحق عنهم فالاح لهم لايحا اذهلهم عن ادراك ما هم فيه وهيمهم
عن شهود ما هم له وضن بحالهم على علمهم مع فرط ما هم به فاستترت عنهم
مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهيجه غيب وحب
صادق يخفى عليهم علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده وهذا من ارق
مقامات اهل الولاية **باب النفس** قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك
سمى النفس نفسا لتروح المتنفس به وهو على ثلث درجات وهى تشابه درجات
الوقت والانفاس ثلثة نفس في حين استتار مملو من الكظم متعلق بالعلم ان تنفس
تنفس تنفس المتاسف وان نطق نطق بالحزن وعندهم هو يتعب لدنو حشمة
الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انه مقام والنفس الثاني نفس في حين التجلي
وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو من نور الوجود شاخص
الى منقطع الاشارة والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس قايم باشارات الازل
وهو النفس الذي يسمى صدق النور والنفس الاول للعبد سراج والنفس الثاني

للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج **باب الغربة** قال الله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
انجينا منهم الاغتراب اسم يشار به الى الانفراد عن الاكفاء وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له
في قبره من منتهاه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى ابن مريم عليه السلام
والدرجة الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل
صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق
بين قوم منافقين والدرجة الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف
في شاهده غريب ومشهوده ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده فيما
يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او يشمله اسم غريب
فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والاخرة **باب الغرق** قال الله
تعالى فلما اسلما وتله للجبين هذا اسم يشار به في هذا الباب الى من توسط المقام
وجاوز حد التفرق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في عين
الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة
والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهو رجل ينطق عن موجوده
ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه والدرجة الثالثة استغراق
الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته انوار الاولية ففتح عينه في مطالعة الازلية
فتخلص من الهمم الدنية **باب الغيبة** قال الله تعالى وتولى عنهم وقال
يا اسفى على يوسف الغيبة التي يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات
الدرجة الاولى غيبة المريد في مخلص القصد عن ايدى العلايق ودرك العوايق
لالتماس الحقايق والدرجة الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعى
ورخص الفتور والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد
والدرجات في عين الجمع **باب التمكن** قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع
شهود تحمله وسعة طريق تروحه والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان
يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال والدرجة الثالثة تمكن

العارف وهو انه يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود واما
قسم الحقايق فهو عشرة ابواب وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال
باب المكاشفة قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة مهاداة
السر بين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا وهي
على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي
ان تكون مستديمة فان كانت حينا دون حين لم يعارضها تفرق غير ان الغين
يعفاها ان الغين شاب مقامهم على انه قد بلغ مبلغا لا يلفته قاطع ولا يلويه سبب
ولا يقتطعه حظ وهي درجة القاصد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية واما
الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة
لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجي الى توقف او تنزل على ترسم وغاية هذه
المكاشفة المشاهدة باب المشاهدة قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهي فوق
المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيها شيء من بقاء الرسم والمشاهدة
ولاية العين والذات وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مشاهدة معرفة
تجري فوق حدود العلم في لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع والدرجة الثانية
مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة
الاشارات والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة
الورود راكبة بحر الوجود باب المعاينة قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة عين
القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا تشوبه حيرة وهذه
معاينة بشواهد العلم والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين
الحق عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتعاين سنا
الحضرة وتشاهد بها العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة باب الحيوة
قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في هذا الباب يشار به الى ثلثة
اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس نفس الخوف
ونفس الرجاء ونفس المحبة والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة لها ثلثة

انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والحيوة الثالثة حيوة
الوجود وهي حيوة بالحق لها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال
ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس
وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة باب القبض قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام
الضناين الذين ادخرهم الله للحق اصطناعا لنفسه وهم ثلث فرق فرقة قبضهم
اليه قبض التوفي فضن بهم على اعين العالمين وفرقة قبضهم بسترهم في لباس
التلبيس واسبل عليهم اكلة الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم وفرقة قبضهم
منهم اليه فصافاهم مصافاة سر فضن بهم عليهم باب البسط قال الله
تعالى يذرؤكم فيه البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على
باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس وانما بسطوا في ميدان البسط لاحدى
ثلثة معان لكل معنى طايفة فطايفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم
فيستضيئون بنورهم والحقايق مجموعة والسراير مصونة وطايفة بسطت لقوة
معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طايفة لا تخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب رياح
الرسوم موجودهم فهم منبسطون في قبضة القبض وطايفة بسطت اعلاما على الطريق
ايمة للهدى ومصابيح للسالكين باب السكر قال الله تعالى حاكيا عن كليمه
عليه السلام قال رب ارني انظر اليك السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط
التمالك في الطرب وهذا مقام المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل
العلم لا تبلغه وللسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم
قايم واقتحام لجة الشوق والتمكن دايم والغرق في بحر السرور والصبر هايم
وما سوى ذلك فحيرة تنحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسم جنون او ما
سوى ذلك فكله نقايص البصاير كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة
باب الصحو قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط والصحو مقام صاعد عن الانتظار
مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق
وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور
العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم يتعاوره

صاعقة

علة والصعود عن منازل الجمع وادنى منزلة الجمع ومن الجمع الوجود **باب الاتصال**
قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ايأس العقول فقطع
البحث بقوله او ادنى وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام
ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية
الارادة ثم تحقيق الحال والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال
والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والدرجة الثالثة اتصال الوجود
وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار

باب الانفصال قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ليس في المقامات شيء فيه من
التفاوت ما في الانفصال ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو
الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال تعلقك عليهما وانفصال
حبالك بهما والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه مما لا ينتزينا
عندك شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال عنها اليه شيء والثالث انفصال
عن الاتصال وهو انفصال عن الشهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال
والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم في العلة سيان **وقسم النهايات**
فيه عشرة ابواب وهي المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد
والتفريد والجمع والتوحيد

باب المعرفة قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول الاية المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو وهي على ثلث درجات والخلق فيها
ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اساميها بالرسالة
وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب حياة العقل لزرع
الفكر وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة
التي لا ينعقد شرائط اليقين الا بها وهي على ثلثة اركان احدها اثبات الصفة
باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من ادراك
كنهها وابتغاء تأويلها والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف
عين الجمع وهي على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط
على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق
الحقيقة والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال

ولا يدل

ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود
عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة

باب الفناء قال الله تعالى كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا
ثم حقا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علما
وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحدا وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقا والدرجة
الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود
العيان لاسقاطه والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفناء حقا شايما برق العين راكبا
بحر الجمع سالكا سبيل البقاء

باب البقاء قال الله تعالى والله خير وابقى البقاء اسم
لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود
وجودا لا نعتا وبقاء ما لم يزل باسقاط ما لم يكن محوا

باب التحقيق قال الله
تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق
بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث اما درجة تلخيص مصحوبك من
الحق بان لا يخالج علمك علمه واما الدرجة الثانية فان لا ينازع شهودك شهوده
واما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه فتسقط الشهادات وتبطل
العبارات وتفنى الاشارات

باب التلبيس قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما
يلبسون التلبيس تورية بشاهد معار عن موجود قائم وهو اسم لثلثة معان
اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعليقه الكون بالاسباب والاماكن
والاحايين وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل
والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات واخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان
الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة
على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب والاسباب
وتعليق الظاهر بالشواهد وبالمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة
مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل
على اهل التفرقة والاسباب في ملابستهم والتلبيس الثالث تلبيس اهل التمكين
على العالم ترحما عليهم بملابسة الاسباب توسيعا على العالم لا لانفسهم وهذه
درجة الانبياء ثم الائمة الربانيين الصادعين بالحق الداعين الى الحق المستترين عن غيرهم

باب الوجود قد اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود في
مواضع فقال يجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده
الوجود اسم للظفر بحقيقة الشيء وهو اسم لثلاثة معان الاول وجود علم لدني يقطع
علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك والثاني وجود الحق وجود عين مقتطعا
عن مساغ الاشارة والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في
الاولية باب التجريد قال الله تعالى فاخلع نعليك التجريد انخلاع عن شهود
الشواهد وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين
والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم والدرجة الثالثة تجريد الخلاص من شهود
التجريد باب التفريد قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين التفريد اسم
لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلاث
درجات تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا واما
تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلاث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد
الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة واما تفريد الاشارة
عن الحق فانبساط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه
باب الجمع قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والجمع ما اسقط
التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين
والخلاص من شهود الثنوية والتنافي من احساس الاعتلال والتنافي من شهود شهودها
وهو على ثلاث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشي
علوم الشواهد في العلم اللدني واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال
في عين الوجود محقا واما جمع العين فهو تلاشي كل ما تقله الاشارة في ذات الحق
حقا والجمع غاية مقام السالكين وهو طرف بحر التوحيد باب التوحيد قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق
العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح
التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل والتوحيد على ثلاثة وجوه
الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة
وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد
خاصة الخاصة فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

الاحد

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر
الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء
والاموال وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم
يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق
شهادة صححها قبول القلب هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد
هي الرسالة والصنائع يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة
الشواهد واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة
وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق
بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا
للنجاة وسيلة فتكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها
وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها وتحقق معرفة العلل
وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو
في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع واما التوحيد الثالث فهو توحيد
اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته
واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط
الحدث واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد
الا باسقاطها هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له
نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط
صعوبة والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل
التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه
لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين
او يقله سبب وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سالني عن توحيد الصوفية
بهذه القوافي الثلاث نظم

ما وحد الواحد من واحد … اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته … عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده … ونعت من ينعته لاحد

تمت بعونه

بديعية للشيخ عبد الغني قدس الله سره

يا حسن مطلع من اهوى بذي سلم … براعة الشوق في استهلالها الم

قلب تركب من اوصابه ولقد … اوصى به العبد يوم البين للعدم

وما تعدى بتلفيق السلو على … قوم بهم ما تعدى يوم بينهم

جسمي هو المعنوي الان من كمد … وخاطري صار من هم ومن سقم

فسار بطرفي يوم النوى وصب … ودمع تذييله الذكرى بهطل دم

يا قلب هم وعن السلوان مه فتسى … يصير لاحق وجدي سابق السقم

اخبار احبار عذالي مصحفة … وكل منهم عن التحريف كل فم

اطلقت فيهم لسان الذم فانطلقوا … وطل لفظي وضل الصدق من كلم

ان تم لي السعد لم اسمع ملامتهم … يا سعد اني عن العذال في صمم

مهجوت لي في معرض المدح العذول ظلم … يغتاظ وذا طبعه ان بالهوان رم

ويح المتيم كم ردا لبعاد له … عجزا على الصدد من فرط الغرام كم

يا عاذلي انت مغرور بلومك لي … اني تنزهت عن اوصافك العقم

ذي تجنيس مدحي فيك اكده … الذ لا تجي لك غير الغش والتهم

كم ذا التهكم لا اسلو اعساك با … تقول توجد لي من عالم العدم

نمت تغتشير يا تبدي موارده … وانت عقلا احل الناس كلهم

ان استعارة قلبي في الهوى حرقت … ثوب السلو فعشقي ثابت القدم

واللف والنشر صبري في شفع … والحمل واللفظ للهجران والذمم

بان اصطباري قد بنيه سالكه … تيها فيستخدم الانفار في الظلم

والبين تسهمه في مهجتي ولقد … نفذت صبري به من شدة الالم

يا معنتي ذمي يا نعتني بذحي … هذ بنيي نظمي قلبي السني وفني

منعت نومي وعيني بالدموع تحت … تطابق الجفن بين البخل والكرم

بنسمة فيه المشتاق بيتها … من نحو ارضك وهنا والكني نشم

وحرمتنا الود مالي عن هواك غنا … وحرمت الود حسبي منك في قسم

اودعت قلبي تباريح الغرام وقد … مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وحشني ابهمتها صبوع عطفت … يا ليت احداها في حد العدم

ذا من تجاهر حب حل عارفه … ام عجل الله لي حظي من الضرم

حيث التنافي ادري طينا يوجهني … كم ذا عانيك اني منك في السلم

توارد الشوق يوم البين اوردها … لسان دمعي ولم ينطق لسان فم

لمن اعاتب يا ذا النفس ويحك ما … اجدى التجلد هذا اليوم بينهم

در الدموع بدا نسميط فغدا … بالبين عقد الرضا في جيد حبهم

تشريع ذي الهوى قلبي الرسول به … لمن براه النوى ايام هجرهم

والصبر لي عدم والقلب في الم … والطب لم ينم بالتسجيع في النغم

تسليم قلبي لهم لو يعلمون به … اذا الجا دوا على ضعفي بوصلهم

راس العذول به الاغراض كم ضعفت … هزلا اذا ما ارادوا الجد بالكلم

انسج ملامك نوفي وشرسل اعن … كور ترتم اعدا بسط اطوا ادم

صبري اضمحل بتنفيد دكوه وقد … حطبت في حبهم لكن هجرهم

اكدت مدحي فيه الله لست ارى … الا العفاف والا الحفظ للذمم

وصار حالي بارسال الجفا مثلا … في الناس ليث خرج الميت من الم

احب حتى تجنبهم وجفوتهم … فلا اغاير شيئا من مرادهم

وصرت ناقص يا قلبي العهد نعم … اذا فنيت وسقت الروح للعدم

عساكر الحب لما الصبر شاهدها … راعت نظير بحرب البين لم تهم

قد اطلقوا العتب قالوا كم تراهبنا … هذ قتلنا دفنوا قالوا فلا تهم

ومر صبري وحالي للهلاك اسا … الى سلوت نعم عن حب غيرهم

من لم يجد بكلام جامع عظة … فليس ينفع فيه مفرد الكلم

دع الملامة عن قلبي فان به … مدار حب اهيف فيها احمر الدم

اقابل الموت من شوقي اليه وقد … دلت حياتي وما السلوان من شيم

لدخاير اسراري اوجهها … وهو اختياري واعلى منتهى هممي

لما رنا بجفوني حل ينبعها … ذي بسهام منونه آه وا الم

ذاب المتيم لولا حسن مخلصه … بمدح خير الورى يا سيد الامم

محمد المصطفى المختار مطرد الا … وصاف ابن عبد الله ذي الكرم

بالشمس ان شبهوا اياته افترقت … تم شروقا وتخفي الشمس في الظلم

مناظرنا استبها عقد ونعى … ما اثرا نحوها شرق العصم

وهو الشفيع وللدوح التشفيع و … الفضل التشفيع للتوزيع في النعم

له احتراس من الاعدا بلا رهب / محض النوال بلا منّ ولا سادم
اخلاقه الغر بالتهذيب قد وصفت / وهو الذي جاء في اليتم
تشبيه حسن بالشي صلته / محت دجا الشرك نحو النور والظلم
وصف الحبيب الذي يوم الخنا غدا / ولا اعتراض علينا بنجينا من الضرم
تعلمت راحتاه عند كرمته / حذف العدا العم الصمصامة الخزم
وماتت القوم توهيما وقد يحموا / به فصادم من الاحباب في رحم
حاوي الشرايع بل ضرغام اولها / في الحرب يوم اشتقاق القدم الخصم
والحزم كالسيف جمع العداه ردا / والعزم كالسيف التفريق للقمم
بانت اعاديه حتى لا انساع لهم / في الارض بل سقطوا في قبضة العدم
وان يروا اية لا يومنون بها / لهم بذلك اقتباس من اصولهم
ان الجهاد انه خير من ذوي خطر / في قصة الجذع تلويح بجهلهم
او جعله الله ما ادعي فراد لكم / ابدت اشادته للبعد من حكم
لم يجيبه حلمه في اطر نا / تشكيلها ان قرنا نون والقلم
والجمع صار مع التقسيم شيمته / في الوصف ذاك وذا في الشاد والعلم
حلت مزاياه نحو المجد قد رتب اذا / ردت العلو اداها عنده في شمم
لا نفي شي من الاكرام عادته / ولا بايجابه للخير في سادم
حسن بمنطقه والثغر والنسق / والطيب نكهته والكف كالديم
ما جئت بجود نضار في انامله / فكاد يغرق راجيه من الكرم
بالاسرق اليوم ترتيب المديح وفي / عد وما بعده يشدو بذاك فم
صفاته الغر لا تعديد يحصرها / كالعدل والحلم والافضال والعصم
نعم لنا الله اهدي قلبه نعما / لكن به حصل التتميم للنعم
ومن تحيره يوم الخنا غدا / مع الجرايم نجاه من الضرم
مدحي الكرر في المعالي الهم ابن العالي / الهم ابن العالي الهمم
من صاد لمعنى بالمعنى فيه مؤتلف / حتى المعالي اطاعتني فيه بلا سام
ان قلت كالبدر في تشبيه طلعته / رأيته جل فاستعفيت من كلم
فكم يجد تطريز المدح مبتسم / في وجه مبتسم في وجه مبتسم
والمدح ترصيعه تخفيه غير كمي / بالصدح ترجيعه يبديه طير فم

من البرية ما استثنيت لي سندا / الا جناب رسول الله ذي العظم
ان ضاق بي الحال يوما فانني حلدك / ذا وجهت نحوه مديحي فانتفى السقم
في وصفه اللفظ النبيه مع الوزن / فكيف المعتل لم يلم
واله القادة الهادون من نظمت / فرايد المجد في تقصا مدحهم
معنى النبي معنى الفضل مؤتلف / فهم ومدحي وهي اي ملتئم
لما سمعت بهم طالوا انحطت الي / انجاد ستبرك بالمدح مغتنم
هم الجاذ الى دار الجنان وهم / موت الضلال واحياء الهدى العمم
ما لروح تفنيق بالتفريق نحتد / مع النسيم باذكى من صفاتهم
اطلق تذييل مدحي واعتنيت به / اجرا ومدحا لاشراف لم يحم
دكل من حرمات الله عظمها / خير الله فاعقد النبات لتنتظم
الحمد لله عز اليوم رب نفي / في العالمين تلويح مدحهم
وصحبه السادة المستبقين له / من حصنوا دينه تحصين عرضهم
عوابس النصل بالاعدا اذا اجتمعوا / وللبنا عندهم تصحيح مخترم
لهم تبدت شموس الدين ساطعة / فاعملوا نحو ايغال منتهم
اهل الجلادة والموفون بالذمم / مصرعون العدا في كل مزدحم
سيوفهم تحت جيل النقع بارقة / جادة تجيث من الهامات منسجم
كم شطروا بالقنا يوم الوغا بدنا / حيث العدا لهم لحم على وضم
من كل ذي طاعة لله يتبعها / عصيان نفس بما تهواه لم تلم
لهم سلامة مدح الاختراع به / لاند شاييع في الحرب والسلم
هموا النجوم الوغا بل اصروا خطها / من العدا بل سنوكرات كل كمي
تجردوا من جبيك الزنغة لج / اسد الثريد في الحظي في اجم
سمر الرماح لهم والبيض قد الفت / سود الرقائع حتى ذبحت بدم
كم صنعتم ركنت باعدا الكمات بنا / تحل ما الغزوة يوم حسر لهم
لهم من سليل لان له / حلاوة ما جنى طعمها بفم
قد فر العدا من القواد هبا / بالسمهرية والصمصامة الخذم
واغمدوا البيض في حشو الدروع وقا / واوردوها مكان السمع والصمم
حفظ المعني اي فضلا فاطعمه / حتى تلاحا وقد طال المدا بهم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله والشكر لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله هذا تعليق
لطيف مليح على بردة المديح يفهم به مقاصد ناظمها وقد جرّد من نفسه
نفسا يخاطبها فقال أمن تذكر جيران بكسر الجيم بذي سلم مزجت
بفتح التاء دمعا جرى من مقلة اي عين بدم منك ام هبت الريح من تلقاء
اي جهة كاظمة وأومض البرق اي لمع في الظلماء اي الليلة المظلمة من اضم بكسر الهمزة
اراد بالجيران المحبوبين وبذي سلم وكاظمة واضم اماكنهم وهي قرى بين مكة
والمدينة ومزج الدمع بالدم شدة البكا واستفهم عن سببها اهو تذكر
المحبوبين الغايبين ام هبوب الريح ولمعان البرق من جهتهم فكان الناظم
انكر ذلك الناشئ عن الحب لانكاره الحب فقال فما لعينيك ان قلت لهما
اكففا عن البكا همتا اي سال دمعها وما لقلبك ان قلت له استفق
مما انت فيه يهم اي يوله وكل من هذين الامرين من اثار الحب ثم قال ملتفتا
من الخطاب الى الغيبة ايحسب الصب اي العاشق لانه لكثرة بكائه غالبا كانه
يصب الدمع من العين ان الحب منكتم عن الناس ما زايدة لافادة التقليل
اي شيا من الانكتام بين دمع منسجم منه اي سايل وقلب مضطرم
منه اي مشتعل والاستفهام للتعجب الانكاري اي ما ينبغي للمحب ان يظن
انكتام حبه عن الناس في حال تلبسه بانسجام دمعه واضطرام قلبه ثم
استدل على انه محب فقال مخاطبا له لولا الهوى اي الحب لم ترق دمعا
اي تصب على طلل منسوب الى المحبوب وهو ما شخص من اثار الدار
ولا ارقت بكسر الراء اي سهرت لذكر البان والعلم المشبه بهما المحبوب
في طول القامة وحسن الهيئة وطيب الرايحة والبان شجر معروف
والعلم الجبل في راسه راية ثم تعجب من انكاره الحب بعد ظهوره فقال
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
الناشئين عنه وما مصدرية ولحا فيه لفظ عدول الى ما بعده لبيانه واستعمال

الج

الجمع في اثنين شايع وعطف على شهدت قوله واثبت الوجد اي الحزن من
جهة الحب خطي عبرة بفتح العين اي بكاء بان سال دمع العين ومن اعطو
على خطي وهو الرقى والمراد هنا اثره مثل البهار بفتح الموحدة وهو
ورد اصفر على خديك متعلق باثبت والعنم بفتح العين المهملة والنون
هو شجر له اغصان حمر ومثل صفة لخطي وضنا فالقصد تشبيه الخطين
بالعنم في الحمرة لامتزاج الدمع بالدم وتشبيه اثر الضنا بالبهار في الصفرة
ومنا النكتة كون المخاطب محبا وكان هو المتكلم في المعنى رجع من التجريد
الى المتكلم واعترف بالحب فقال نعم سرى طيف من اهوى الي اي
جاءني في الليل خياله فارقني اي اسهرني في الم هذا ان كنت في لذة
النوم والحب يعترض اللذات بالالم من جهة ما ينشا عنه من عدم الوصل
من المحبوب ثم استشعر لائما في الحب فقال يا لائمي في الهوى العذري
بالذال المعجمة اي الحب المفرط منسوب الى بني عذرة قبيلة من العرب
يؤدي العشق بهم الى الموت معذرة مني اليك منصوب بنصب المصدر
بفعل مقدر وهو بدل من اللفظ به اي اعتذر اليك باني مبتلى
بالحب ولو نصفت لم تلم فيه لعلمك بانه اختياريا عدتك اي
تعدت اليك حالي في الحب بان يبتليك الله به وبينها بقوله لا سري
بمستتر عن الوشاة بضم الواو جمع واش اي الكذابين الساعين
بالفساد بيني وبين من اهواه ولا دائي في الحب بمنحسم اي بمنقطع
لعدم الوصل من المحبوب ثم اعترف له بالنصح فقال محضتني النصح اي
اخلصته من شوايب الاغراض في لومك لي الهوى من جهة اسبابه كالالتفات
الى ما يجب والتطلع اليه والتولع به والتفكر في محاسنه لكن لست
اسمعه اي اقبله ان المحب عن العذال بالذال المعجمة اي اللوام في صمم
فلا يسمع عذلهم سماع قبول اني اتهمت نصيح الشيب في عذل بفتح
الذال اسم مصدر ونصيح بمعنى ناصح واضافته للبيان والشيب ابعد
في نصح عن التهم هذه الجملة حال لازمة من مفعول اتهمت في
المعنى وهو الشيب وعلل اتهامه له بقوله فان امارتي بالسوء ما
اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم اي ابيضاض الشعر

وكبر السن وضعف القوى وذلك منذر اى مخوف بقرب الموت المفوت
للتقرب بسائر الطاعات وقوله من جهلها علة لعدم الاتعاظ بما ذكر
واضافة نذير للبيان وعطف على ما اتعظت قوله ولا اعدت من
الفعل الجميل قرى ضيف الم اي نزل براسي غير محتشم بالنصب
حال من ضمير الم اى غير مستحي منى فى نزوله براسي وهو الشيب
وعدم احتشام الضيف فى نزوله دليل على كرمه فى عادة العرب
وفى حديث الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
وقرى هذا الضيف الاعمال الصالحة من التوبة وغيرها فلم اقره
بالتيانى بها لو كنت اعلم انى ما اوقره لصد نزوله لى كتمت سرا بدا اى ظهر
لى منه بالكتم هو نبت يختضب به كالحنا اى خضبته حين نزوله حتى لا
ينسب الى عدم توقيره الناشي من نفسي الامارة بالسوء ثم صاح من
لى برد جماح لها بكسر الجيم مصدر من غوايتها بفتح الغين اى ضلالها
كما يرد جماح الخيل اى غلبتها لراكبها باللجم جمع لجام وهذا استفهام
تفجع واستعطاف ممن يتكفل لى بردها تفضلا منه نحو اعظم السنين
واسائه العليم ثم استشعر قايلا بانها ترد بشهواتها من مشتهياتها
ولا يحتاج الى سوال ردها فدفع مقوله بقوله فلا ترم اى تقصد
بالمعاصي المشتهيات لها كسر شهوتها لها بان تملها واستشهد بنظير
ظاهر منهم فقال ان الطعام يقوى شهوة النهم بفتح النون وكسر
الهاء اى الشديد الشهوة اليه ولا يمله بكثرة المداومة لا تغره له كذلك المعتادة
النفس للمعاصي تقوى شهوتها اليها ثم شبه النفس فى استمرارها
على ما الفتها بالطفل فقال والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب
الرضاع لا تغره وان تفطمه عن الرضاع ينفطم فالنفس انما تنقطع عن
ما الفته من المعاصي برادع قوى كجمع او لطف الاهي فاصرف هواها
تقدم عليه وحاذر اى احذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم
فاله اى يقتل او يصم بفتح اوله من يصم جعله ذا عيب وما بعده تميم
وحى وما بعدها خبران وراعها اى لاحظها وهى فى الاعمال سائمة
اى سارحة منتقلة من عمل الى اخر وان هى استحلت المرعى اى ما ترعى فيه اى

الاعمال

من الاعمال المندوبة فلا تسيم بضم اوله اى فلا تبقيها فى ذلك بل اقطعها عنه
خوف العجب والريا المهلكين واستعملها فيما لا تستحليه وقوله استحلت مفسر
لمثله حذف وفصل منه الضمير لان ان الشرط من خواص الفعل كم حسنت
بمعنى كثير حسنت لذة للمرء قاتلة له فى مطعوم او غيره من حيث لم يدر
ان السم فى الدسم فيهلك بتلك اللذائذ بالتدريج واخش الدسائس
الحاصلة من جوع ومن شبع بان لا يبالغ فيهما ولا يستبعد الدسائس
من الجوع فرب مخمصة اى مجاعة شر من التخم الحاصلة من الشبع ودسائس
الجوع الحدة وسوء الخلق والذبول ونحو ذلك ودسائس الشبع الكسل
وغلبة الشهوة واظلام القلب ونحو ذلك وكل من هذه الامور مشوش
للعبادة وقد تحصل العبادة مع الشبع دون الجوع فيكون شر من الشبع
والتخم فساد الطعام فى المعدة لادخال بعضه على بعض قبل انهضامه
واستفرغ الدمع بالبكا من عين قد امتلت من المحارم بالنظر وهى جمع
محرم بمعنى حرام والزم حمية الندم اى الزم التوبة التى تحميك عن
عقاب المحارم وخالف النفس والشيطان واعصهما فيما يامران به
وينهيان عنه وان هما محضاك النصح اى اخلصاه فاتهم اى اتهمهما
فى ذلك لجواز ان يكون دسيسة لشئ بعده ومحضاك مفسر لمثله حذف
وفصل ضميره الفاعل واعاد الناظم حاصل البيت بعبارة اخرى
فقال ولا تطع منهما خصما ولا حكما وذلك شانهما مع كون
كلا منهما عدو لك وقد يظهر الصداقة فيرجع الى قوله فيكون حكما
اى حاكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم من الناس اى مكرهما ليستوى بعالك
فيما يضرك فتحذر منه وكيد النفس والشيطان فى ذلك اعظم استغفر الله من
قول بلا عمل به كان امرت بما لم افعله وان نكب عما نهيت عنه وقد تقدم له
امر ونهى فى البيتين السابقين لقد نسبت به اى بالقول الخالي عن العمل به
نسلا لذى عقم فان القول كالنسل لقايله لصدوره عنه فاذا لم يعمل
به لا يحصل ساععه به غالبا فكانه لم يقله فنسبته اليه كنسبة نسل الى عقيم
وهو كذب يستغفر منه وقاف عقم اصلها السكون وضمها للضرورة ما فتحة
مما نقل الجوهري وفى غشى ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه

ساكن من العرب من يثقله اى يضم اى ساكنه مثل عنق و عنق و حلم
اى تلك الخيول لكن ماء عذوبة انا وقصدا استقت فاقول لك استقيم
اى فانه لا ينفع غالبا الا اذا استقت انا و امر يتصلك لا تشين ثانيهما
بنفسه تارة و بالياء اخرى و الاستعمالات فى البيت و دنى و د
قبل الموت المفوت للطاعات نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم
اى سوى فرض ظلمت بتركه النافلة سنة من احيا الظلام اى الليل
بقيامه مصليا الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم عليه افضل
الصلاة و السلام و قد قيل اتتكلف هذا و قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا رواه الشيخان و عطف
على اى قوله و شد من سغب اى جوع احشاءه اضلاعه و طوى
تحت الحجارة كشحا وهو الخصر مترف الادم اى ناعم الجلد فى غاية
النعومة و شده الحجر على بطنه من الجوع وقع له فى حفر الخندق رواه البخارى
عن جابر و حكمة فى ذلك انه يخفف ببرد الحجر حرارة الباطن و روى مسلم
عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا
مع اصحابه يحدثهم و قد عصب بطنه بعصابة فقالوا من الجوع و راودته
الجبال الشم جمع اشم اى العوالى من ذهب عن نفسه اى طلبت منه ان
ياخذها فاراها ايما شمم اى اعرض عنها و ارتفع عليها غاية الارتفاع
وما زائدة للتاكيد و هذا ماخوذ من حديث ان جبريل قال له ان الله يقول
لك اتحب ان تجعل الجبال ذهبا تكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة
ثم قال يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له قد يجمعها
من لا عقل له فقال جبريل ثبتك الله بالقول الثابت يا محمد
ذكره صاحب الشفاء و غيره و اكدت زهده فيها اى فى الجبال من ذهب
ضرورته الى شىء منها ان الضرورة لا تعدو على العصم اى لا تغلبها
و العصمة توفيق من الله فى عبده تمنعه عن ارتكاب شىء من المعاصى و المكروهات
و كيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
بنا تخرج للمفعول و الاستفهام بمعنى النفى اى لا تدعو اليها و قوله
لولاه الى اخره ماخوذ من حديث لما اقترف ادم الخطيئة و كان قد

راى على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله سال الله بحقه ان يغفر
له فقال الله اذ سالتنى بحقه فقد غفرت لك و لولا محمد ما خلقتك رواه
الحاكم و البيهقى و ادم ابو البشر و قد خلق الله لهم ما فى الارض و سخر لهم
الشمس و القمر و الليل و النهار و غير ذلك محمد خبر مبتدأ محذوف و قوله
اى الممدوح و ما بعد الخبر صفات له فى البيتين سيد الكونين اى الوجودين
وجود الدنيا و وجود الاخرة بمعنى الموجودين فيهما اى سيد اهلهما و الثقلين
اى الانس و الجن و الفريقين من عرب و من عجم عطف الخاص على العام للتصريح
به فى مقام المدح نبينا الآمر بالمعروف و الناهى عن المنكر من قبل الله تعالى
فلا احد من الخلق ابر فى قول لا منه و لا نعم بل هو ابرهم اى اصدق فى
ذلك فى الخبر و غيره و الفاء لمجرد العطف و ابر بالنصب هو الحبيب لله
الذى ترجى شفاعته عنده لكل هول اى مخوف من الاهوال مقتحم بفتح
الحاء اى يقتحم فيه الخلق اى يقعون فيه لشدة بعضه و ذلك فى يوم القيمة
و للنبى فيه شفاعات مبينة فى محلها اعظمها فى تعجيل الحساب و الاراحة
من طول الموقف الثانية فيمن استحق النار من امته فيخرج منها باجازته
الصراط و الثالثة فيمن ادخل النار من امته فيخرج منها دعا الى الله اى الى
دينه و هو الاسلام عباده كما قال الله تعالى له ادع الى سبيل ربك
اى الى الاسلام فالمستمسكون به اى بالنبى فيما دعاهم اليه مستمسكون
بحبل اى بسبب غير منفصم بالفاء اى منقطع فاق النبيين و منهم يحيى
يوسف عم فى خلق بفتح الخاء اى صورة و شكل و لون و غير ذلك و فى
خلق بضم الخاء وهو الطبع عليه من الخصال الحميدة و لم يدانوه اى يقاربوه فى
علم و لا كرم و سيأتى قول الناظم يا اكرم الرسل و قوله و من علومك
علم اللوح و القلم و يأتى هناك ما يتعلق بالمذكور هنا و ليس فيه تنقيص لاحد
من النبيين و كلهم من رسول الله ملتمس اى اخذ مما اتيه من العلم و الحكمة
فعلم الله تعالى غرفا من البحر او رشفا اى مصا من الديم جمع ديمة و هو المطر
الدائم و قوله ملتمس ناظر الى لفظ كل و عطف عليه نظرا للمعنى قوله
و واقفون لديه عند حدهم اى غايتهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
الله تعالى كنقطة من علم الله و حكمتهم كشكلة من حكمته تعالى و ناسب بالشكلة

لان الانبياء و سائر العلماء علمهم كنقطة من علم الله تعالى



النقطة و لزيادة التقصير بها عن النقطة خصها بالحكمة و اما التقسيم فقد فهم
لديه صلى الله عليه وسلم وعلى قوله في ذى القائم عند صيد غيره و قد نقلت
التاسعة منه فيكون ما او توحي صيد له صلى الله على الجميع وسلم و ما ذكره
في نقطة العلم ما اخذ من قول الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص
العصفور بمنقاره في البحر ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا
مقدار ما غمس هذا العصفور بمنقاره رواه البخاري و قال تعالى
مخاطبا للمؤمنين وغيرهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا فهو الذي تم
معناه و صورته اي باطنه في الكمالات و ظاهره في الصفات ثم اصطفاه
حبيبا بارئ النسم جمع نسمة وهي الانسان و ثم للترتيب في الصفات
منزه عن شريك في محاسنه صورة ومعنى قال في الصحاح و كانه جمع محسن
فجوهر الحسن الموصوف فيه اي نفسه غير منقسم بينه وبين غيره لاختصاصهم
به بخلاف حسن ساير الناس فانه منقسم بينهم ومنه حسن يوسف عليه
الصلاة والسلام و في حديث المعراج في مسلم انه اعطي شطر الحسن اي نصفه
دع اي اترك في مدح النبي ما ادعته النصارى في نبيهم من قولهم كما قال
الله تعالى عنهم وقالت النصارى المسيح ابن الله واحكم بما شئت مدحا
فيه اي في النبي واحتكم في مدحك فلا تقل فيه الا ما هو محقق وقوله
مدحا تمييز وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت
من عظم فان فضل رسول الله ليس له حد اي غاية فيعرب عنه ناطق
بفم بتنطب يعرب جوابا للنفي والمعنى لا حد له في الواقع فلا افصاح عنه
باللسان وعبر عنه بالفم لانه محله لو ناسبت قدره اياته عظما احيى
اسمه حين يدعى به دارس الرمم اي العظام البالية ودارس بمعنى زيادة
في البلاء اي احيا اسمه ذلك حين يدعى به لوحيا انه كان يقال يا الله محمد
النبي احي هذا فيحيى فيكون الاحيا المذكور من اياته والمعنى لو ناسبت قدره
في العظم اياته كان منها الاحيا المذكور لانه اعظم اياته و لم تكن
الايات مناسبة لقدره الذي هو اعظم قدر لكن الله تعالى لم يجعل
الاحيا المذكور من اياته فليست كقدره في العظم وان كان منها القرآن
المتلو وسياتي قول الناظم فيه ايات حق من الرحمن محدثة وقوله
في النبي وانه خير الله كلهم لم يمتحنا اي يبتلينا بما تعى العقول به اي عالم

خلقه

نهتد

نهتدي لوجهه حرصا علينا ان لا نضل فلم نرتب اي نشك فيما اتانا به
و لم نهم فيه بل نظنه او نتيقنه بحسب طريقه و كان صلى الله عليه وسلم يضرب
الامثال بالمحسوسات ليتضح ما يخفى على بعض الناس ادراكه حرصا على
هدايتهم اعيى الورى اي اعجز الخلق فهم معناه الذي خصه الله به
فضله على ساير الخلق فليس يرى بالبنا للمفعول في القرب والبعد
منه فيه غير منفحم اي عاجز عن ادراكه وما بعده ليس مفسر لضمير الشان
فيها وقيل انها هنا حرف كالشمس يقدر قبله هو جواب تظهر
للعينين من بعد صغيرة قدر المرآة او الترس وضم عين بعد لغة
تتخذ مما تقدم في عظم وتكل الطرف بضم التاء اي توقف البصر
عنده وبينها من امم بفتح الهمزة اي قرب منها ان فرض القرب منها الا انها
لكبرها جدا تكاد تخطف البصر وتعميه وقد قيل انها قدر كرة الارض
مائة مرة و نيفا و ستين مرة فلا تدرك بكمالها وان شوهدت
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرك معناه وان شوهدت صورته
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته اي معناه قوم نيام اي غافلون
محجوبون عن ذلك تسلوا عنه بالحلم اي قنعوا برؤيته في النوم ان صحت
لهم اما في الاخرة فيظهر لكل الخلق قدره ومنزلته ولام الحلم اصلها
السكون وضمها لغة تقدمت في عظم فمبلغ العلم اي غاية بلوغ علم
الخلق فيه انه بشر من الناس وانه خير خلق الله كلهم اي مخلوقاته من
الملائكة والانس والجن وغيرهم وكل اي جمع اي اتى الرسل
الكرام بها و لا شك انها لهم نور يهتدى بها فانما اتصلت من نوره
الذي اوتيه في علم الله بهم يعني ان نورهم الذي فضلوا به من نوره وانه
شمس فضل هم كواكبها ونور الكوكب من نور الشمس يظهرن اي الكواكب
انوارها اي الشمس للناس في الظلم فاذا ظهرت لم يبق للكواكب نور بعد النبي
صلى الله عليه وسلم لما ظهر نسخت شرايعهم التي قبله من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اكرم بخلق نبي اي ما اكرم خلقه عند الله زانه خلق اي حسنه
بمعنى زاده حسنا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وروى الشيخان عن انس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بالحسن متعلق بقوله



مشتمل وهو بالجر صفة نبي ومثله قوله بالبشر متسم اي متصف بشاشة
الوجه والسرور فيه كالزهر صفة نبي في ترف اي نعومة قال انس ما
مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه
والبدر اي القمر ليلة كماله في شرف وشرفه على ساير الكواكب الليلية كشرف
النبي على ساير الخلق والبحر في كرم قال انس ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام شيا الا اعطاه قال فسأله رجل غنما بين جبلين فاعطاه
اياه فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فو الله ان محمدا ليعطي عطاء ما يخاف
الفقر رواه الشيخان الاصدق مسلم والدهر في همم هذا التشبيه على عادة
العرب وغلاة الشعراء كابن النطاح او غيره فقال في محمد جئت الى دلف له همم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وفي شرح التلخيص للسبكي وغيره
نسبة هذا البيت الى حسان يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد فيما
جمع من شعره فان صح نسبته اليه فلا غلو فيه بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
والدهر الزمن وهمته صلى الله عليه وسلم اعلى الهمم منها كقصة بغلته لما وقف المسلمون
في حنين وقتل الكفار الى ان انهزموا فحصيات رماهم بها رواه مسلم وفيه
عن البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به صلى الله عليه وسلم كانه وهو فرد
من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم اي خدم يغضبون لغضبه
وحين تلقاه متعلق بكانه وجملة وهو فرد حال من المفعول في تلقاه وفي عسكر
خبر كانه ومن جلالته علة للتشبيه المستفاد من كان وهو في المعنى وجه
الشبه والقصد تشبيهه مفردا بنفسه مصحوبا بعسكر وحشم في الهيبة
والوقار وذلك المشبه به اعلى كانما اللؤلؤ المكنون اي المصون في صدف
وهو فيه كلؤلؤ معدنه احسن منه في غيره من معدني منطق منه اي كلام ومبتسم
اي محل ابتسام منه وهو الثغر اي ما تقدم من الاسنان والاضافة للبيان اي من
كلامه وثغره لحسنهما في غاية وهذا التشبيه عكس ما جرت به العادة من تشبيه
الكلام والثغر المليحين باللؤلؤ لخصوص المقام وحكي ان بعضهم راى في المنام
ان الصديق رضي الله عنه ينشد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والبيت الذي
قبله لا طيب يعدل تربا اي يساوي ترابا ضم اعظمه من رايحتها الطيبة في
غاية قال انس ما شممت عنبرا ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح رسول الله صلى

الله عليه وسلم متفق عليه طوبى لمنتشق منه بالفم وملتثم اي مقبل منه موضع
اللثام وكانه استعمل طوبى كبشرى مصدرا بمعنى اللفظ بفعله وهو خطاب
وعينه ياء قلبت في طوبى واوا للضمة قبلها ابان مولده اي كشف عن طيب
عنصره اي خلوص اصله عما لا ينبغي في النسب اذ كان من بني هاشم فهو المراد
بمولده اي مكان ولادته مجازا يا طيب مفتتح منه ومختتم به العنصر
اذ افتتح بهاشم واختتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم يوم خبر مبتدا محذوف تقديره هو يوم اي حين
مولده بمعنى زمان ولادته واليوم لغة قطعة زمان تفرس فيه الفرس
وهم اهل مملكة فارس اي ظهر لهم بالفراسة انهم قد انذروا اي اعلموا
بحلول البؤس والنقم اي الشدة والعقوبات بهم حيث قارن ولادته ما
ذكره الناظم بقوله وبات ايوان كسرى اي مضى عليه الليل الذي ولد فيه
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو منصدع اي منشق وسقط منه اربع عشر شرفة
كشمل اصحاب كسرى بات غير ملتئم اي مجتمع وكسرى آخر ملوك الفرس
والنار التي يعبدونها خامدة الانفاس اي ساكنة لا لهب لها تلك
الليلة من اسف عليها اي حزن على شملهم حيث تشتت والنهر الذي به
قيامهم ساهي العين تلك الليلة اي ساكن عن الجريان من سدم اي حزن
على ذلك ايضا وساء ساوة وهي مدينة بين همدان والري من عدم
اي حزن اهلها ان غاضت بحيرتها بالضاد المعجمة اي ذهب ماؤها
تلك الليلة وهي عظيمة فتصغيرها للتعظيم ورد واردها بالاستقاء منها
بالغيظ اي بما تغيظ حين ظمي اي عطش ولم يجد ماءها كان بالنار ما
بالماء من بلل ليبردها حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم اي التهاب حرقة
وذهابه في تخوم الارض حزنا ايضا والجن تهتف اي تتكلم من حيث لا
ترى بعد ولادته ليلتها والانوار ساطعة اي ظاهرة مرتفعة اضاءت لها
قصور الشام والحق وهو امر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر من معنى وهو
ولادته وعظم بها كما تقدم عموا وصموا بفتح الصاد اي الكفار عن ذلك حيث
جهلوا مبعث النبي عم فاعلان البشائر المذكورة لم تسمع لهم لعدم فهمهم



لها وانث ضمير المضاف في نسمع بالفوقانية نظرا للمضاف اليه وبارقة الانذار
به لم تشم لهم بالمعجمة اي لم ينظر وهو الهدم التفاتهم اليها يقال شام
نظر اليه وبيده بارقة اي سيف من بعد متعلق بقوله عموا وصموا ما
مصدرية اخبر الاقوام كاهنهم اي كل كاهن لهم لما علموا بان دينهم
الذي هم عليه المعوج لاشتماله على عبادة الاصنام لم يقم اي لا قيام له مع
وجود النبي بل ينكسر ويضمحل وبعد ما عاينوا في الافق اي السماء من شهب
جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة منقضة اي نازلة على الشياطين
المسترقين للسمع ليلة ولادة النبي وفق ما في الارض من صنم اي جنس
الصنم في سقوطه تلك الليلة وما في الموضعين موصولة ومن بيان لها
حتى غدا بالغين المعجمة اي ذهب عن طريق الوحي وهو السما منهزم
الشياطين يقفو اي يتبع اثر منهزم منهم وهلم لتتابع الشهب المنقضة
عليهم ولم يكن للكفار عهد بمثل ذلك وان كان لهم عهد بانقضاضها
في الجملة رجوما للشياطين كما قال تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين واما قوله حكاية عنهم وانا لمسنا السما
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فالمراد بالان فيه بعد البعثة كانهم اي
الشياطين هربا اي في حال هربهم من الشهب ابطال اي شجعان ابرهة بفتح
الهمزة والرا ملك اليمن بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج فاحدث رجل
من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء بجيشه
وفيل عظيم مع افيال اخر فلما تهيؤا للدخول والهدم غشي عليهم
[illegible] ورموا بحجارة من سجيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخرها او عسكر بالرفع بالحصى من راحتيه اي النبي رمي فهو
من رجيم وذلك في غزوة بدر رواه البخاري وفي غزوة حنين رواه
مسلم والراحة بطن الكف نبذا به اي رميا بالحصا بعد تسبيح ببطنهما
اي الكفين والباء بمعنى في نبذ المسبح من احشا ملتقم له وهو يونس عليه
السلام قال تعالى فيه فالتقمه الحوت الى يوم يبعثون فنبذناه بالعرا وهو
سقيم وفي بطنه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

والقصد

والقصد تشبيه نبذ النبي بالحصى المسبح العسكري بنبذ الله يونس
المسبح من بطن الحوت حيا في ان كلا منهما خارق للعادة وكان الناظم
وقف على تسبيح الحصا المرمي به ولم يقف عليه من اعترض بالنفي في ذلك
او قصد التسبيح الثابت في غير ذلك قال انس اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفا من حصا فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ذكره صاحب
الشفا وغيره وعلى هذا فقول الناظم بعد تسبيح اي لجنس الحصا او من
اخر جاءت لدعوته الاشجار ساجدة اي خاضعة تمشي اليه على ساق بلا
قدم اي خال من القدم والشجر ماله ساق والنجم ما لا ساق له من النبات
كانما سطرت اي خطت سطرا لما كتبت بكسر اللام وما موصوله والعائد
محذوف فروعها من بديع الخط باللقم بفتح اللام والقاف وهو وسط
الطريق والبا بمعنى في ومن بيان لما تشبيه اثار فروعها في الارض المفيدة
للمعتبر بالخط الدال على اللفظ المفيد المعاني المتدبر روى ان اعرابيا سال
النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تجر عروقها في الارض حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت ودلت عروقها في
منبتها فاستوت فيه ذكره صاحب الشفا وغيره وروى مسلم عن جابر في
حديثه الطويل اخر الكتاب ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فنظر فلم ير شيا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطي الوادي فانطلق الى احداهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي معي باذن الله فانقادت معه
حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي معي
باذن الله فانقادت معه حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لام بينهما فقال
التئما علي باذن الله فالتامتا ثم بعد انقضاء حاجته افترقتا فقامت كل
واحدة منهما على ساق والمنصف بفتح الميم والصاد نصف المسافة مثل الغمامة
خبر مبتدا محذوف اي مجي الاشجار تابع اي مثل الغمامة اني سار
سائرة بالنصب حال من الغمامة تقيه تظلله حر وطيس للهجير
هو نصف النهار اذا كان حارا حمي صفة لوطيس يقال حمي اي اشتد الحر والمعنى تقيه حر
الوطيس

الوطيس حمي

الشمس في الهجير وتظليلها له وقع في سفر عمه ابي طالب به في ركب الى الشام تاجرا رواه الترمذي اقسمت بالقمر المنشق إن له اية فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا رواه الشيخان وقال الكفار هذا سحر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أن له اى القمر المنشق من قلبه نسبة اى شبها اى ان قلبه انشق وهذا جواب القسم وقوله مبرورة القسم صفة نسبة دالة عليها اقسمت وروى مسلم عن انس ان جبريل اتاه صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه قال انس كنت ارى اثر المخيط في صدره وفي الصحيحين عن ابي ذر حديث فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلى حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء الى اخره وما حوى اى اذكر ما جمع الغار من خير ومن كرم يعني النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وصفهما بما هو من شانهما والغار نقب في جبل ثور باسفل مكة ولبثا فيه حين ارادا الهجرة ثلاث ليال مختفين من الكفار حتى ينقطع طلبهم لهما وقد جاوا حول الغار ينتظرون فاعماهم الله كما قال الناظم وكل طرف اى بصر من الكفار عنه اى عن المحوى عمي قال الصديق نظرت الى اقدامهم فوق رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه الشيخان وفي التنزيل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وفي جملة وكل طرف الى اخره حال من ما وقوله عمي يحتمل الفعل والاسم فالصدق يعني النبي الصادق في الغار والصديق فيه لم يرما بكسر الراء اى لم يبرحا واصله يريماه بعد الدخول عنى الفعل حذفت نون الجزم فيها في اسناده الى المفرد لالتقاء الساكنين والمعروف في الاستعمال في مثله اثبات الياء وزن ما في التنزيل فاستقيما وهم اى الكفار يقولون ما بالغار من ارم بفتح الهمزة وكسر الراء اى احد ناظرين الى حوم الحمام حوله ونسج العنكبوت على فمه كما اشار اليه الناظم بقوله ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية اى الخلق

لم تنسج

لم تنسج بكسر السين وضمها ولم تحم حوله وقاية الله له بهذا الضعيف جدا من عدو عظيم عددا وعددا اغنت عن مضاعفة من الدروع اى عن الدروع المضاعفة وهي المنسوج حلقتين حلقتين تلبس للحفظ من هذا العدو وعن عال من الاطم بضم الهمزة والطاء اى الحصون يتحصن فيها من هذا العدو الذي اخرج النبي قال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ما سامني الدهر ضيما اى ظلمني واستجرت به صلى الله عليه وسلم الا ونلت جوارا منه لم يضم اى لم يحقر بل يحترم ولا التمست اى طلبت غنى الدارين الدنيا والاخرة بالكفاية في الاولى والسلامة في الاخرى من يده اى نعمته واحسانه الا استلمت الندى اى اخذت العطاء من خير مستلم منه اى حصل لي مطلوبي منه فانه صلى الله عليه وسلم لا يرد سائله وبيده خير الدنيا والاخرة وفي الصحيحين عن جابر قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا لا تنكر الوحي من رؤياه له في المنام إن له قلبا اذا نامت العينان منه لم ينم اى قلبه وهو مهبط الوحي وفي الصحيحين حديث ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وذاك اى رؤياه الوحي في النوم حين بلوغ من نبوته اى وصوله اليها وقد نبئ على راس اربعين سنة من عمره وهي حد مبدا النبوة فليس ينكر فيه اى في الزمان المذكور حال محتلم من رؤية الوحي في النوم تبارك الله ما وحي بمكتسب لاحد بعمل بل بفضل من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا نبي على غيب متعلق بقوله بمتهم لعصمته وفي التنزيل وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم كم ابرأت وصبا بكسر الصاد اى مريضا باللمس راحته اى بطن كفه المباركة واطلقت اربا بكسر الراء اى محتاجا الى الخلاص من ربقة اللمم بكسر الراء وسكون الموحدة العروة الجنون روي ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره فثع ثعة بالمثلثة والمهملة اى قاء فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه من القبض على السيف وعلى الدابة فطحنها النبي بيده المباركة فذهبت ولم يبق لها اثر ذكره صاحب الشفاء وغيره مع وقائع كثيرة واحيت السنة الشهباء يعني القليلة المطر لغلبة بياض الارض فيها

[illegible]

بعدم النبات فهي بالنسبة الى البياض ميتة احيتها دعوته المبارك بالسقيا
حتى حكت اى شابهت تلك السنة غرة اى بياضا في الاعصر جمع عصر
وهو الزمن الدهم جمع ادهم اى السود لشدة خضرة السواد الزرع فيها حتى
يرى انه اسود من اخصابها في تلك السنة اخصب منها حتى كانها غرة فيها
وغرة كل شيء احسنه بعارض يتعلق بقوله حكت اى سحاب جاد بالمطر الكثير
او خلت الى ان ظننت البطاح جمع بطحا او ابطح وهو الوادى المتسع المشتمل
على حصبا بها سيب من اليم اى جرى من البحر او سيلا من العرم من قوله
تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وهو واد وجملة بها سيب في موضع
المفعول الثاني لقوله خلت وفي الصحيحين روى الشيخان عن انس ان رجلا
دخل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه قايم يخطب قال يارسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة
فطلعت سحابة ثم امطرت والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من الجمعة المقبلة
هلكت الاموال وانقطعت السبل
ورسول الله قايم يخطب فقال يارسول الله فادع الله يمسكها عنا فرفع يديه ثم
قال اللهم حوالينا ولا علينا الى اخره فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس وسيل انس
اهو الرجل الاول قال لا ادرى وقوله سبتا بموحدة بين السين والتاء اى قطعة
من الزمان وفي رواية للبخاري فما زلنا نمطر الى الجمعة القابلة والقزعة بفتح القاف
والزاي قطعة سحاب دعني اى اتركني ووصفي بالنظم ايات له ظهرت ظهور
نار القرى بكسر القاف اى الضيافة ليلا على علم اى جبل من تقدم لجلب الضيفان على
عادة العرب في ذلك الذى هو غاية في الظهور فالدر اى اللؤلؤ المنظوم حسنا يزداد
حسنا وهو منتظم في سلك وليس ينقص قدرا غير منتظم كذلك ايات النبي صلى
الله عليه وسلم التي ظهرت غاية في الظهور يزداد ظهورها بذكرها ويزداد حسنها
الذى هو كنظم الدر بهذا النظم بخلاف نظمها على غير نظم الدر كنظم كتب الحديث
فانه لا يفيدها حسنا لكن لا ينقص قدرها الذى هو علو قدر الدر وقوله
حسنا مفعول يزداد وجملة وهو منتظم حال من فاعله وقدرا مفعول لا ينقص
وغير منتظم حال من فاعله فما تطاول امالي بيان للنظم المادح منصوب بنزع
الخافض الى ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق اى كثرة الصفات التي كل منها

خلق

خلق اى طبيعة له والشيم جمع شيمة وهو الخلق وعطفه للترادف في مقام المدح
سابقه وما الاولى للاستفهام بمعنى النفي وبه يصح تعديه والمعنى ان تطاول
اماني بالمدح للصفات لا يصل اليها جميعها ايات حق مبتدا خبره مقدر قبله
اي من معجزات نبينا وما بعد المبتدا صفات له الى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان
معدلة وما بعده بين الصفات من متعلقاتها من الرحمن اى كاينة عنه محدثة لفظا
قديمة معنى قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون فما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وفي نسخة بدله
محدثة محكمة قال تعالى كتاب احكمت اياته صفة الموصوف بالقدم وهو الله تعالى
من حيث معناها لم تقترن بزمان من حيث معناها وهي تخبرنا عن المعاد اى عود
الخلق بعد اعدام قال تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدانا اول خلق
نعيده وعن عاد وهم قوم هود قال تعالى حكاية عنهم ياهود ما جيتنا ببينة
الى اخره وعن ارم وهي عاد اخرى قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
الى اخره دامت لدينا ففاقت كل معجزة كاينة من النبيين اذ جاءت ولم تدم
فان معجزة كل نبي تنقضي بعد تم محكمات حكمها الله اى اتقن بها ذوات حكم ودالة
على الحكمة اى الحق قال تعالى يس والقران الحكيم قال الزمخشري ذي الحكمة
او لانه دليل ناطق بالحكمة كالحي وفسر الجوهري المحكم بفتح الكاف المشددة في
شعر بالمنسوب الى الحكمة وان اعترضه الصغاني بانه بالكسر وفسره بالذى يامر
بالحكمة ومن معاني فعل بالتضعيف نسبة الشيء الى صاحبه نحو جهلته
نسبته الى الجهل فما يبقين من شبه جمع شبهة لذى شقاق اى لصاحب مخالفة
للحق وما يبغين اى يطلبن من حكم بفتحتين اى حاكم يحكم على مخالف الحق لظهور
براهينها عليه ما حوربت قط بان ادعى الاتيان بمثلها الا عاد اى رجع من
حرب بفتحتين اى شدة وحقيقته سلب المال ويلزم المسلوب منه الشدة اعدى
الاعادى عن معارضتها اليها ملقى السلم بفتحتين اى الاستسلام والانقياد
اى رجع مستسلما منقادا للعجز عن معارضتها وعدم ايمانه بما جاء بها عنادا
والاعادى جمع اعدى جمع عدو وفي التنزيل والقوا اليهم السلم ردت بلاغتها
دعوى معارضها الاتيان بمثلها رد الغيور يد الجاني عن الحرم المنسوبة اليه
جمع حرمة كالمراة والحتر وغيرهما وهو اشد الرد لها معان كموج البحر في مدد

[illegible]



وذلك لا غاية له ومن في جوهرها في الحسن والقيم للانتفاع بها الكمال الانتفاع
وفق له وفوق معطوف على يكون صفة معان للمرفوع ونصبه لازم على الظرفية
وان كانت مجازية ونحو في التنزيل وفوق كل ذي علم عليم ونتيج مما ذكر
قوله فلا تعد ولا تحصى عجائبها اى معانيها التي هي العجائب جمع عجيب وهو
الشيء العديم النظير او القليله ولا تسام اى توصف على الاكثار لها الذي
لا غاية له بالسام لها اى للملالة لحسنها قرت بها عين قاريها اى اطمأن بها
مما يسوءه فقلت له والله لقد ظفرت بحبل الله اى بما يوصلك الى دار كرامته
فاعتصم اى استمسك به بان تعمل بمقتضاه ان تتلها خيفة اى خوفا من حر
نار لظى اى جهنم باسم قبلها اطفأت عنك نار لظى بحيث لا تصل اليك من
وردها اى موردها الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة اى البارد شبهها بالماء
في ذلك لانها سبب حياة الارواح وهو سبب حياة الاشباح وجعل من يردها
وهو الفهم كافيا في الاطفا كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤه
من النار كالحمم بضم المهملة وفتح الميم جمع حممة بمعنى فحمة وعبر بالوجوه عن الذوات
وبينها بالعصاة ومعنى الماء بالحوض لانه محله وفي حديث الصحيحين فيخرجون
منها فيلقون في نهر الحياة وفي رواية فيصب عليهم ماء الحياة التي فيذهب السواد
عنهم ويظهر البياض كذلك الايات بقراءتها والعمل بها تبيض الوجوه اى تنور بحكم
في قوله كيف يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى تنور [illegible] وكالصراط
معطوف على جملة التشبيه عطف صفة على صفة اى ايات حق كالصراط اى الطريق
في الوصول به الى المقصود وكالميزان معدلة اى عدلا وهو تمييز فالقسط اى
العدل من غيرها في الناس لم يقم فالعدل الاخفى في السنة دل عليه القرآن قال
تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لا تعجبن لحسود راح اى ذهب
ينكرها تجاهلا بها وهو عين الحاذق بالذال المعجمة اى الماهر الفهم اى الكثير
الفهم بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز الدال على صدق النبي الجائي بها عليه السلام
فانكارها المكذب له عناد حمله على [illegible] الرسالة فلا عجب [illegible] الكاتب الحسد
فان الموجود قد ينكر لامر خارج كما في قوله قد تنكر العين ضوء الشمس اى تنكر
وجوده من رمد بها تظنه غيره مانع من الرؤية وينكر الفم طعم الماء من سقم
اى مرض يظنه غير مانع من الاستطعام فقد لا ينكر الا ما ذكر مما ذكر

باخير

يا خير من يمم العافون اى قصد الطالبون المعروف ساحته اى حريم داره الواسع
سعيا حال بمعنى ساعين اى مسرعين في المشي وراكبين فوق متون اى ظهور
الاينق جمع ناقة واصله انوق قدمت ثم قلبت ياء الرسم جمع راسم وهي
الناقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطء ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن
هو النعمة العظمى لمغتنم معطوف على المنادى والآية العلامة تصدق على الدليل
يعتبر بها من يريد ان يعرف الحق من الباطل والنعمة بمعنى المنعم به وهو صلى الله
عليه وسلم دال على الحق مغتنم في جميع ما اتى به قال تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم اى تدل على دين الاسلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اى ذا رحمة لهم سريت من حرم ليلا الى حرم قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومن اسرى به الله فقد سرى وكل
من المسجدين يسمى حرما وذكر الليل مع الاسرى الذي لا يكون الا بالليل
قال الجوهري للتاكيد والزمخشري للاعلام بانه في جزء من الليل كما سرى البدر
اى القمر ليلة كماله في داج من الظلم اى في ليل مظلم يقال دجى الليل اى اظلم
فهو داج ووجه الشبه سرعة السير وكمال الانارة وبت ترقى من نازل العلو
باختراق السموات السبع كما سيأتي الى ان نلت منزلة من قاب اى قدر
قوسين في القرب من الله تعالى كما قال تعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى اى انه في القرب منه كقرب الواحد من اخر بقدر قوسين او اقرب والله
تعالى منزه عن المكان ومن هنا للبيان لم تدرك تلك المنزلة ولم ترم
اى لم يصل اليها احد غيرك ولم يطلبها وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل
بالجر ونسب التقديم لهم وان كان لله تعالى لرضاهم به تقديم مخدوم على
خدم اى مثله في المنزلة وانت اى والحال انك تخترق السبع الطباق
اى السموات من قوله تعالى سبع سموات طباقا اى بعضها فوق بعض مارا
بهم ففي حديث الاسرى في صحيح انه في السماء الدنيا بادم وفي الثانية بعيسى
ويحيى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة بادريس وفي الخامسة بهارون وفي
السادسة بموسى وفي السابعة بابراهيم صلى الله عليهم وسلم فقصد الناظم
جميع الانبياء والرسل اى الذين لقيتهم في موكب بكسر الكاف اى جمع عظيم الهيئة
عظيمة اذا كان معه جبريل وميكائيل وملائكتهما واعظم هيئتها كنت فيه

صاحب العلم اى المشار اليه والعلم الرمح في راسه راية وعن شأنه ان يشار اليه
وقد كان جبريل يستفتح في كل سماء فيقال له ومن معك فيقول محمد حتى
اذا لم تدع شأوا اى تترك غاية لمستبق اى ساع ليسبق من الدنو اى القرب
ولا مرقى اى موضع رقي اى درجة لمستنم اى طالب رفعه وحتى غاية
لاخترقت واذا ظرف فيه مجازية اى الى مقام القرب لم يترك منه ما ذكر بل تجاوزت
ذلك الى اعلا مقامات القرب وهو المعبر عنه فيما تقدم بقاب قوسين خفضت
كل مقام لغيرك من الانبيا بالاضافة الى مقامك اذ نوديت بالرفع الى
مقام قاب قوسين الذي لم يصله غيرك مثل المفرد العلم اى المشار اليه فيما
افرد به من بين افراد صنفه كيما تفوز علة غائية لقوله سريت وما بعده
الى اخره اى فعلت ذلك المنتهى الى منزلة قاب قوسين بوصل من الله اى
مستتر عن العيون وسر اى مكتتم عن الخلق بجمعه اى في الموضعين صفة لما
قبلها دالة على معنى الكمال اى بوصل كامل في الاستتار وسر كامل في الاكتتام
وتفوز منصوب بان مقدرة بعد كي بمعنى اللام او بكي بمعنى ان واللام مقدرة
قبلها وما زائدة على الوجهين وهذا البيت ماخوذ من حديث علمني ليلة
الاسرى علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه وعلم خيرت فيه وعلم امرت ان ابلغه
قال علي فكان يسر الى ابي بكر وعمر وعثمان بعض الذي ما خير فيه ذكره جمع من الشراح
ولم اقف على اصل له في كتب الحديث ولا ينافيه ما روى البخاري عن ابي جحيفة
قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القران قال
لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في
هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان
لا يقتل مسلم بكافر لان هذا مما يتعلق بتبليغ الناس وذاك في غيره كما هو
ظاهر فحزت بالحاء المهملة اى جمعت كل فخار اى ما تفتخر من الفضايل غير
مشترك فيه وجزت بالجيم اى عبرت كل مقام غير مزدحم فيه بفتح الحاء حجة
غيرية الموصوفين صفة للجميع ورد قبلها وجل اى عظم مقدار ما وليت من رتب
اى مناصب شي بعضه فلا يحاط به وعز ادراك ما اوليت اى اعطيت من نعم جمع
نعمة بمعنى منعم به اى امتنع واستعصى ادراكه بكماله بشرى من البشارة وهي
الخبر السار رفع في معنى نكرة موصوفة مبتدأ لنا خبره معشر الاسلام اى

جميع المسلمين بالنصب على الاختصاص وبين البشرى بقوله ان لنا من العناية
سابقا في الازل ركنا غير منهدم اى شريعة باقية غير منسوخة والركن الشيء مما
يعتمد عليه والانهدام التغيير لما دعا الله بالرفع فاعل داعينا بدليل
هو الفاعل لطاعته متعلق بدعا وكذا قوله باكرم الرسل اذ هو الواسطة
بيننا وبين الله تعالى كنا اكرم الامم عند الله تعالى لان شرف الامة بشرف
نبيها وفي التنزيل كنتم خير امة اخرجت للناس اى انتم راعت بالراء
المهملة اى افزعت قلوب العدا بكسر العين جمع عدو اى الكفار انباء بعثته
اى اخبارها فغفلتهم عنها كنبأة اى زأرة الاسد اجفلت بالجيم اى افزعت
غفلا بضم الغين المعجمة جمع غافل [illegible] من الغنم فاسرعت في الهرب
منها وان لم تكن غافلة عنها ما حصلت منها كذلك الكفار لو كانوا ملتفتين
الى بعثة النبي لم يفزعوا ما فزعوا منها وفي حديث الصحيحين نصرت بالرعب
مسيرة شهر وروى الطبراني نصرت بالرعب شهرين والمراد بهما
في شرح العمدة لابن الملقن وروينا ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا
خلفي ويقاس بذلك اليمين والشمال فيكون المراد بالاول شهرا من اى جهة
كان بها العدو ومن الجهات الاربع ما زال يلقاهم في كل معترك اى مكان اعتراك
الحرب حتى حكوا اى شابهوا بالقنا جمع قناة وهي الرمح اى بسبب طعنهم
بها لحما على وضم بالمعجمة هو ما يضع القصاب عليه اللحم معدا لمن ياخذه والمعنى
انه عليه الصلاة والسلام جاهد الكفار حتى تركهم قتلى ممددين لاكل السباع
والطيور لحومهم ودوا الفرار منه صلى الله عليه وسلم اى تمنوه فكادوا يغبطون
به اشلاء كاشيا جمع شلو بكسر الشين وهو العضو شالت اى ارتفعت مع
العقبان بكسر العين والرخم جمع عقاب ورخمة نوعين من الطير يقعان
على الميتات ياكلان منها ويحملان لفراخها والغبطة تمني ان يحصل له مثل
ما حصل لغيره اى قاربوا ان يتمنوا ان يحصل لهم مثل ما حصل لاعضاء
ارتفعت بها الطيور ليتخلصوا من جهاد النبي لهم ولا يرضون به تمضي عليهم الليالي
بايامها ولا يدرون عدتها من شدة همهم بجهاد النبي لهم ما لم تكن من ليالي
الاشهر الحرم فانهم يدرونها ويعدونها بامساك النبي عن القتال في الاشهر الحرم
الذي هو معلوم عندهم كانما الدين وهو الاسلام ضيف حل ساحتهم اى



نزل فيها بطل قرم بفتح القاف اى سيد من الصحابة الى لحم العدا اى الكفار قرم
بكسر الراء اى شديد الشهوة بان يصيروهم قتلى لحومها معدة لاكل الجوارح يجر
ذلك السيد من خميس اى جيشا كالبحر في تموجه واهلاكه للكفار فوق خيل سابحة
اى جارية يرمي ذلك الجيش بموج صادر من الابطال جمع بطل اى شجاع يلتطم
بعضهم ببعض لهيجانه والمراد به الافعال الواصلة للكفار بالات القتال من طعن وقتل
وغيرهما من كل منتدب بفتح الدال وهو بدل من الابطال باعادة الجار اى مجيب
لله محتسب بعمله عند الله مصطلم لهم من الات القتال من سيف وغيره يقال
استاصله قلعه من اصله واصطلم اهلكه وفي الصحاح الاصطلام الاستيصال
وسمي الجيش خميسا لانه خمسة اجزا مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساقة حتى
غدت بالفتن للعجمة اى صارت ملة الاسلام من اضافة الاعم الى الاخص وهي
مصحوبة بهم اى بالصحابة الابطال من بعد غربتها موصولة الرحم بالنصب خبر
غدت واشار بالغربة الى الحديث بدا الاسلام غريبا ضبط بدا بالهمز اي
جاء وظهر بين قوم لا يعترف به فهو مقطوع الرحم ثم قام به الصحابة فوصلوا
رحمه مكفولة خبر ثاني لغدت اى محفوظة ابدا منهم اى من الكفار بخير اب
وخير بعل اى زوج وهو النبي عليه الصلاة والسلام فلم تيتم من جهة الاب
ولم تئم من جهة البعل والنبي صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الاب على
اولاده واقوم بمصالحهم من البعل على زوجاته ويقال يتم الولد بكسر الفوقانية
ويتم بفتحها اذا مات ابوه وهو صغير وامت المراة تئيم كباعت تبيع اذا
خلت من زوجها ومنه الايامى هم اى الصحابة الجبال في الصلابة
والصبر في الحرب فسل عنهم مصادمهم فيها ماذا راه منهم من الشدة في كل
مصطدم اى مكان اصطدام في الحرب فانه يخبرك به ولا يسعه كتمه والمصادم
اصطكاك الصفين وماذا بدل اشتمال من ضمير عنهم وسل حنينا هو واد بين
مكة والطايف وسل بدرا هو موضع ما بين مكة والمدينة وسل احدا
هو جبل بقرب المدينة اى اسال اهل هذه الامكنة على حد واسال القرية
فصول حتف بالصاد والحاء المهملتين والفوقانية اى انواع هلاك والمضاف مبتدأ
خبره محذوف قبله تقديره ففيها اى الامكنة الثلاثة انواع هلاك لهم اى الكفار
ادهى من الوخم اى اشد اصابة من الوبا انصبت عليهم من قبل الصحابة رضي الله عنهم

المصدري

المصدري البيض بالاضافة والمضاف منصوب باضمار امدح اى الصحابة
والبيض السيوف المصقولة حمرا من الدما بعد ما وردت من العدا اى الكفار
كل مسود من اللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ومن زايدة اذ المعنى على
الاضافة ومن اللمم حال من كل مسود اللمم وما مصدرية وحمرا حال من البيض
واصدره رجعه والكاتبين عطف على المصدري اى الطاعنين بسمر الخط
وهي الرماح جمع اسمر والخط شجرها وقيل موضع باليمامة يجلب اليه من الهند
وعليه الجوهري ما تركت اقلامهم اى اسنة رماحهم حرف جسم من الكفار
اعطف فيه غير منعجم اى بلا اثر بالطعنة شاكي السلاح اى تامه وقيل حاد
بهم من الشكوة اى الحدة وعليه الجوهري لهم سيما اى علامة تميزهم من غيرهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم وهو شجر يشبه شجر الورد في يمتاز الورد
عنه بحسن الخلقة وبهاء المنظر وطيب الرائحة تهدي اليك رياح النصر نشرهم
اى خبرهم الطيب السائر واصل النشر الرائحة الطيبة فتحسب الزهر في
الاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو غلافه كل كمي اى شجاع منهم في سلاحه
من كمى جسده بالسلاح ستره به وهذا مفعول اول لتحسب ومفعوله
الثاني والزهر في الاكمام احسن منظرا واطيب رايحة منه خارج الاكمام كانهم
في ظهور الخيل نبت ربا جمع ربوة مثلث الراء وهي ما ارتفع من الارض
ونبتها اثبت في الارض من نبت غيرها لطول عروقه حتى يصل الى الماء
بخلاف نبت غيرها فهم في ظهور الخيل اثبت من غيرهم بكثير من شدة الحزم
بكسر الشين وفتح الحاء اى قوة الثبات لا من شدة الحزم بفتح الشين وضم الحاء
والزاي جمع حزام وهو ما شد به السرج او غيره على ظهر الدابة طارت قلوب
العدا اى اضطربت من باسهم اى من اجل شدتهم في الحرب فرقا اى فزعا
وهو تمييز من نسبة الطيران الى القلوب فما تفرق بين البهم بفتح الباء وفتح
الهاء وهي السخال جمع بهمة بزيادة الهاء والبهم بضم الباء وفتح الهاء وهم الشجعان
جمع بهمة بسكون الهاء المعنى ان الفزع الشديد بالقلوب الى ان صارت لا تميز بين
المذكورين ومن تكن برسول الله نصرته على اعدايه ان تلقه الاسد وهي اعظم
الاعدا في اجامها اى غاباتها جمع اجمة وهي فيها اجرا منها في غيرها تجم
مضارع وجم اى تسكت ولا تتحرك خوفا منه والشرط الثاني وجعل به جواب

الاولى وليس هذا من تقاطع الشرطين المشهور بان ثانيهما حالا من الاول وان
الاول الجواب له نحو ان جئتني ان تادبت اكرمتك اي ان جئتني متادبا
اكرمتك ولا بد من تقديم التاديب على المجي لتتحقق مقارنته له ولن ترى
من ولي غير منتصر به على عدو ولا ترى من عدو له غير منقصم بالقاف
اي منكسر بل كل ولي له منتصر وكل عدو له منكسر ومن زايدة في المفعول
اولا وثانيا ويجوز في نعته الجر والنصب في الموضعين احل امته في حرز
ملته وهو ما يحفظهم باتباعهم لها عن نار الكفر كالليث اي الاسد حل
مع الاشبال جمع شبل وهي اولاده في اجم بفتحتين جمع اجمة وهي الغابة
حفظا لها عمن يتعرض لها فالنبي كالاب لامته في شفقته عليهم كم جدلت
اي قطعت كلمات الله وهي القران من جدل بكسر الدال اي شديد الجدال
فيه اي في النبي وكم خصم البرهان اي الدليل القاطع فيه من خصم بكسر
الصاد اي شديد الخصام وكم خبرية في الموضعين بمعنى كثير كفاك ايها
الطالب لحجة بالعلم في الامي وهو من لم يكتب ولا تعلم من معلم معجزة
في الجاهلية وهي زمان لا علم فيه والتاديب بالجر في اليتم مصدر
ليتيم وهو من مات ابوه صغيرا والنبي صلى الله عليه وسلم مات ابوه قبل
ولادته وقيل بعدها وتربى في كفالة ابي طالب متادبا على خلاف العادة
في اليتيم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي
رواه السمعاني في كتاب ادب الاملاء وقول الناظم والتاديب مصدر
من المبني للمفعول ليكون صفة للنبي وضم في قافية اليتم لغة نحو ما
تقدم في عقم وترك معجزة بعد قوله اليتم للعلم بها مما قبل والمراد بالمعجزة
مجي الامر الخارق للعادة وانما اعتبروا فيها معنى مع ذلك قرنه بالتحدي اي
دعوى الرسالة مع عدم المعارضة من المرسل اليهم خدمته اي النبي اي
مدحته بمديح وهو هذا وقد تخلص فيه الى الشكوى استقيل اي اطلب من الله ان
يقيلني به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدمة لابناء الدنيا بمدح وغيره
استقيل حال من الفاعل في خدمته اذ قلداني اي الشعر والخدم ما تخشى
عواقبه وهو الاثام وعلى قدم انواع العذاب اي جعلاه كقلادة في عنق
كانني بهما اي بسببهما هدي من النعم وهي الابل والبقر والغنم ومن شان

الهدي

الهدي ان يقاد بتعليق شيء في عنقه ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ثم ينحر
اطعت غي الصبا في الحالتين اي حالتي الشعر والخدم وما حصلت الا على
الاثام من جهتهما والندم عليهما الذي هو توبة فيا خسارة نفس فيه
معنى التعجب اي ما اخسرها في تجارتها وهي انها لم تشتر الدين بالدنيا
اي لم تاخذه بدلها ولم تسم اي لم تتعرض لاخذه بل اخذت الدنيا ولي
الدين الذي ينتفع به في الاخرة فهي خاسرة في ذلك حيث انا بينا وكان على النفس
باتباعه الشعر والخدم ومن يبع عاجلا منه باجله اي باجل قد تحصل
له يغبن اي يظهر له الغبن في بيع وفي سلم حيث اعطى معجلا بمؤجل قد لا
يحصل له وفي المثل بره عاجله خير من دره اجله وعطف السلم على البيع
لان البيع المذكور يسمى سلما وهذا كالتنظير لمن ترك الاخرة المحققة الباقية
واخذ بدلها الدنيا الذاهبة الفانية انه يكون مغبونا في ذلك وفي نسخة بدل
الشطر الاول ومن يبع اجلا منه بعاجله اي ثوابا له في الاخرة المستقرة الباقية
بشي ياخذه من الدنيا الذاهبة الفانية ان آت ذنبا بعدما تقدم من توبيخ
بالندم على الشعر والخدم بان عدت اليهما فما عهدي وهو عهد الايمان
بمنتقض من النبي بذلك لان نقض التوبة بارتكاب الذنب لا ينقض عهد
الايمان ولا حبلي اي وصلي بالنبي منصرم اي منقطع بذلك ايضا وان من
شان الذنب قطع المودة فان لي ذمة منه اي عهدا بتسميتي محمدا وارتكاب
الذنب لا يقطع التسمية وهو اوفى الخلق بالذمم فيقوم بحقها بان يشفع
في اهلها ان لم يكن في معادي اي معادي يوم القيامة اخذا بيدي بان
يشفع في فضلا منه والا اي وان لم يكن كذلك فقل معنى الشطر الاول
تاكيدا له وجوابها قوله فقل يا خاطب من جره من نفسه حاشاه اسم مضاف
بمعنى التنزيه اي انزهه تنزيها عن ان يحرم الراجي له مكارمه جمع مكرمه
بمعنى شفاعته او يرجع الجار منه اي الداخل في جواره غير محترم بل لا بد يرجع
محترما بشفاعته فيه والناظم راج له داخل في جواره ومنذ الزمت افكاري
جمع فكر مدائحه جمع مديح وجدته لخلاصي مما اسلفت من حرض وغيره ضمن يخلو
بكسر الزاي بان يدفع عني على احسن الوجوه ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
اي افتقرت لعموم الغنى منه لجميع الايدي المفتقرة ومنها يد الناظم ان الحيا اي المطر

بان يعطيه

[illegible]



يُثبِتُ الانَ هاتِيهِ الاكَمِ جمع اكم وهي الربوة لعموم المطر لها مع انها العلو وهي مظنة
عدم الثبات بعدم ثبات الماء عليها فكما لم يغنها مع ذلك الثبات لم يفت الغني من
النبي يدا لا يبطل غناها ولم أرد يعني لا اريد منه زهرة الدنيا اي مستلذاتها
من المال وغيره التي اقتطفت يدي زهير الشاعر الجاهلي بما اثنى على هرم
بكسر الراء احد اجواد العرب من قد وصله بصلات خارجة عن العادة وانما اردت
الغني منه في الاخرة بالشفاعة في المذنبين يا اكرم الرسل عند الله فتفزع الناس
كما في الشفاعة العظمى ما لي من الوذ به اي الجا اليه سواك عند حلول الحادث العمم
بالعين المهملة وكسر الميم الاولى اي الشامل للخلق وهو هول يوم القيمة ولن
يضيق يا رسول الله جاهك بي اذا الكريم وهو الله تعالى تحلى بالحاء المهملة
اي اتصف باسم منتقم بالفعل من المذنبين وانا منهم فيجود علي بالشفاعة فان من
جودك الدنيا وضرتها وهي الاخرة اي خيرهما مع خير الدنيا هدايته للناس وفي
خير الاخرة شفاعته فيهم ومن علومك علم اللوح والقلم يقال ان الله اطلعه
على ما كتب القلم في اللوح المحفوظ وعلى علوم الاولين والاخرين وهذا من جاهه
عند الله تعالى بالجاه القدر والمنزلة ومما ورد في سؤاله الشفاعة حديث انس سألت
النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل حسنه الترمذي ولا
ينافي قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لان ما ذون له في ذلك لو يستاذن
فيه فيجاب كما جمع بذلك بين الاية والحديث اما من يقول له ذلك كالناظم وغيره
ممن علم سؤاله او لا فيجوز انه ياذن له في الشفاعة فيعم مع اعلام سؤال
من لم يعلم بسؤاله منهم وكرم الله واسع ومقصودهم النجاة من النار فيحصل
باجازة الصراط ويحتمل ان يكون مقصود انس ذلك وغيره معهم وفي حديثه
السابق قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط
قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند
الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطى هذه الثلاث المواطن يا نفس
لا تقنطي من زلة عظمت اي كبرت ان الكبائر في الغفران كاللمم
وهو صغائر الذنوب فيحصل العفو عنها قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب
اي قدر العصيان الكبير والصغير في القسم جمع قسمة بمعنى قسم ولعل

من فرحي تجامع الرحمة للكبائر والصغائر وفي حديث الصحيحين انا عند ظن عبدي
بي يا رب واجعل رجائي الرحمة غير منعكس لديك واجعل حسابي
اي ما حسبته من العفو غير منخرم عندك بان يحصل المرجو والمحسوب من عفوك
عن ذنوبي كبيرها وصغيرها والطف بعبدك بريد نفسه في الدارين اي الدنيا
والاخرة فيما قدر عليه فيهما من المهلكات تخفيفها ان له صبرا على ما يصيبه فيهما
لكن متى تدعه الاهوال اي تطلبه وهي الامور المخيفة ينهزم صبره ولا
يثبت فيهلك هو وباللطف يندفع الهلاك ومعناه الرفق وفي نسخة
وارفق واذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي محمد بمنهل
ومنسجم اي بمطر شديد وغير شديد والسحب جمع سحاب وهو الغيم وفيه تسكين
حائه تخفيف وقوله بمنهل متعلق باذن وكذا قوله ما رنحت بالنون والحاء
المهملة اي ميلت وما مصدرية ظرفية عذبات البان بالذال المعجمة اي
اغصانه ريح صبا وهي التي تاتي من المشرق من باب الكعبة وكانها تصبو
اليها اي تميل واطرب العيس وهي من كرام الابل بيض يخالطها شقرة اي
حمرة شديدة واصله عينه الضم كسرة مناسبة لسكون الياء بعدها لجامع بيع
ومفرده اعيس للذكر ويقال للانثى عيسى حادي الركب وهم اصحاب
الابل في السفر بالنغم بفتح النون اي بالصوت الحسن والحادي من حدا
يحدو احداها وهو سوق الابل والغناء لها فتطرب والطرب خفة تنشأ
سمعه مقتضية للهزة والحركة وما ذكره الناظم من ان للصلاة المذكورة سحبا
وسال الله تعالى امطارها مثلة الترنيح والاطراب المذكورين من تخيلات الشعراء
وحكي عن الناظم انه قال حصل لي فالج ابطل نصفي فانشات هذه القصيدة وتشفعت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة علي فعوفيت من وقتي وخرجت
اول النهار فلقيني بعض الفقراء وسالني هذه القصيدة ولم اكن اعلمت بها
احدا وقال لي سمعتها البارحة تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتمايل تمايل القضيب فاعطيتها له واشتهرت يتبرك بها قال ومن
فلان في النظم وقد اشرف من رمده على العمي قايلا يعطاه له اجعل البردة على
عينيك تعف فحصلها وجعلها على عينيه وقريت عليه فعوفي لوقته والله اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعالم
وصحبه قيل على يد العبد الفقير
الى رحمة مولاه الكريم ابراهيم
ابن احمد الغزي
عفا الله عنه وعن والديه
[illegible]

خلطعم



اعراب لا اله الا الله للشيخ العلامة الشيخ عبد المنعم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله المنعم على عبده بتوحيده وهو اكبر النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعرب لا اله الا الله لكافة العرب والعجم وعلى اله وصحبه والخدم. وبعد فان الاقوال في اعراب لا اله الا الله كثيرة لا تحصى واختلاف المعربين فيها لا يستقصى فمنهم من قال يجوز الرفع والنصب فيما بعد الا والاول اكثر نص على ذلك جماعة من النحويين منهم ابن عمرون في شرح المفصل ومنهم من قال النصب على الاستثناء افصح او مساو للرفع وهذا القول لابن عصفور والابدى ومنهم من قال لا يجوز الا الرفع على البدلية من خبر لا المحذوف وهذا الاستثناء مفرغ يعني ان الا تفرغت لبدلية الجلالة من الخبر ومنهم من قال الجلالة مرفوعة على البدلية من محل لا مع اسمها ومنهم من قال خلاف ما ذكر وانما كثرة اختلافاتهم لان النحو بحر عميق كثير الامواج مقتحم الفجاج لا يسلك فيه بعنوة ولا سراج كما قال ظهر المنقوح رحمه الله والنحو بحر يسر يد ذلك واسع تخذ اللباب وللافهم فحصلا. ولكثرة اختلاف الاقوال الف العلماء في اعراب لا اله الا الله رسائل مختصرات ومطولات وها انا استعين الله واساله ان يوفقني لاعرابها على الصواب انه الكريم الوهاب. لا اله الا الله لا نافية غير عاملة اله اسمها مبني على الفتح وهو في محل رفع على الابتدا وخبرها محذوف تقديره صالح او مستحق للالوهية والا صفة بمعنى غير والله مرفوع على انه بدل من محل اسم لا قاله الغزالي قال وهو الصحيح الذي لا محيد عنه وانه ليس من الاستثنا المفرغ في شئ البتة وبيانه ان الجلالة لو لم تكن بدلا من محل اله لفسد المعنى المراد لان القصد بهذه الكلمة اعني لا اله الا الله توحيده تبارك وتعالى ونفي اله سواه وليس المراد بها اثبات وجوده لان وجوده مجمع عليه بين المسلمين والكافرين وان الكافرين انما خالفونا بالاشراك فقط مع اعترافهم بوجوده ودليل ذلك قوله تعالى انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي موحدين معترفين بوجوده فالقصد انما هو نفي الشرك لا غير ولهذا تسمى كلمة لا اله الا الله كلمة التوحيد فان التوحيد مرتبة اخرى بعد

اعتقاد

اعتقاد الوجود لانه اذا اثبت شيئا في الخارج نسيل عنه هل هو واحد ام له مثيل او شريك ولو جعل مستثنى مفرغا لفسد المعنى وكان معناه حينئذ لا اله موجود الا الله فانه موجود وليس هذا المراد لانه تحصيل الحاصل وهو غير المعنى المراد بها على بل القصد انه وحده اله ولا يتاتى هذا المعنى الا ان تجعل الجلالة بدلا من اسم لا ليتعين تفرده تبارك وتعالى قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى الا هنا موجبة لا استثنائية فان الله تعالى لا يستثنى من شئ اذ ليس كمثله شئ فيستثنى منه ولان المثلية يسقط بها الاشتباه فانه لا يعرف الشئ حق معرفته الا بان لا يشبهه شئ فتفرد سبحانه وتعالى بان ليس له شبيه فكيف يستثنى من شئ بل هو واجب الوجود ولا شبيه له ابدا وانه لا مفقود قل هو الله احد الخ فلفظ الجلالة حين تقع بعد الا على البدلية من اسم لا وذلك يدل بان له الالوهية خاصة انتهى كلام ابن هبيرة وهو دليل على ما قدمناه من ان الجلالة ليست استثنا مفرغا واياك ان تتوهم انه استثنا متصل او منقطع فان ذلك يكون كفرا والعياذ بالله ويرحم الله شيخنا العلامة الكردي الجزايري المتوفي بطرابلس فانه زار بعض المشايخ من الاكابر المنتسبين الى العلم والفتوى بطرابلس فلما دخل عليه منزله لم يجلسه ولم يعظمه ولم يعطه حقه من الاكرام ولم يكترث به مع انه اخبر بفضله وسمع بما هو عليه من العلم والعرفان فقال له الشيخ احمد الكردي ما تقول في الا من لا اله الا الله فقال استثنا فقال امتصل ام منقطع ام مفرغ فقال متصل قال لا يجوز وربما قال هذا كفر وكفرت قال منقطع قال لا يجوز قال مفرغ قال الشيخ احمد الكردي كفرت ثم قام من مجلسه وانصرف فهذا يقوي ما ذكرناه من ان الا ليست من الاستثنا في شئ لانه خطا في الاحوال الثلاثة ومنه اي من الشيخ استفدت الاعراب الذي ذكرته ومن الدليل على ذلك ان ابن هشام رحمه الله تعالى لم يذكر كلمة لا اله الا الله في باب الاستثنا من جميع مولفاته لكن ذكرها في توضيحه في التام المعدل المحل على اللفظ وكل هذا يحمل الجلالة على البدلية من محل اسم لا لا على انه استثنا مفرغ من خبرها واعلم ايدك الله وايانا ان هذا البدل مخالف للبدل الذي هو تابع مقصود بالنسبة دون متبوعه من حيث ان حكمه مخالف لحكم المبدل منه ايجابا وسلبا ومن حيث خلوه عن الضمير مع انه بدل بعض كما صرح به ولذلك ذهب الكوفيون الى ان الا هنا حرف عطف



للسلب بمعنى لا ولكنها خالفت لا من جهة انها لسلب الكل والا لسلب الايجاب
وانت عارف بان نفي النفي اثبات فالا هنا لنفي النفي فهي لاثبات الوحدانية
وقطع عرق الشركة لا غير وحاصله ان اهل العربية مجمعون على ان الا تقع
بعد الا غير مستثنى ولا يكون الواقع بعد الا مستثنى الا اذا كان منصوبا
بها نحو جاء القوم الا زيدا وحيث رفع او نصب او خفض بعد الا على البدلية
فمعناه مضى وفيه الاستثنا فنحو ما فعلوه الا قليل وما ضربت احدا
الا زيدا وما مررت باحد الا زيد ليست الا استثنائية فاذا نصبت بها
في هذه الامثلة الثلاثة جاز ذلك وكانت الا استثنائية ح والا فلا
فحيث كان الاستثنا فلا بدلية وحيث كانت البدلية فلا استثنا وهذه
القاعدة استخرجتها من شرح الفية ابن مالك لابن عقيل فان قلت لماذا
اعربت لا نافية غير عاملة وقد صرحوا بانها اذا باشرت النكرة ولم تتكرر
عملت عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر فالجواب انها لا تعمل هذا العمل
الا اذا كان اسمها رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا
جبلا مستريح او خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت واسمها في هذه الكلمة
غير عامل شيئا من ذلك فلا تكون عاملة فان قلت لم بني اسمها على الفتح
دون غيره من الحركات والسكون فالجواب انها في حال عملها تعمل النصب
فبني اسمها معها على الفتح لانه من جنسه فان قلت ما سبب بناء اسمها
فالجواب فيه قول لان الاول لتضمنه معنى من فان معناه لا من اله الا
الله ويقال لها من الاستغراقية ولقد جات ظاهرة في قول الشاعر
فقام يذود الناس عنها بسيفه ٭ يقول الا لا من سبيل الى هند ٭
اي لا سبيل الثاني انما بنيت لان اسمها لم يعمل ولم تعمل فيه تركب
معها تركيب خمسة عشر فبني على الفتح فان قلت اذا لم تكن عاملة لفظا فهل
هي عاملة فيه محلا فالجواب لا لانه قد تقدم ان الجلالة مرفوعة على البدلية
من اسمها فلو كانت عاملة محلا لكانت الجلالة منصوبة ولان العاملية البدل
هو العامل في المبدل ولان لا تعمل في المعارف فان الجلالة معرفة فبطل عملها
لفظا ومحلا فايدة قال بعض النحويين ان الله اعرف المعارف وقال
بعض المحققين من اهل العربية هذا قول صحيح والصحيح ان الضماير اعرف المعارف

واعرف

واعرف الضماير ضمير المتكلم وحده الا تري قوله تعالى اني انا الله فلفظ انا
اعرف من الجلالة لانه اخبر بها عن الضمير والقاعدة ان المبتدا اعرف
من الخبر عنه او انقطاعا فان قلت اذا لم تعمل لا لفظا ولا محلا فلم اذا
سميت اله اسمها فالجواب انها لما دخلت عليه وسلبت ايجابه وركب
معها سمي اسمها تشبيها بالعامل فان قلت انك ذكرت ان خبرها
محذوف فهل يجوز اظهاره فالجواب ان خبرها اذا كان معلوما
فالافصح حذفه تخفيفا ويجوز اظهاره فان قلت انك ذكرت في اعرابك
ان الاصغر بمعنى غير فمن اين لك ذلك فالجواب ان ابن هشام ذكرها
بهذا المعنى في المغني ومثل لها بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وقال لا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثنا من جهة المعنى فطالع هذا
المحل تهتدي للحق وهذا ما يسره الله من اعراب لا اله الا الله اللهم
اجعلها اخر كلامنا مع الاخلاص وارزقنا بها الامن والخلاص
واجرنا بها من العذاب والقصاص قال هذا فقير عفو الله عبد المنعم
ابن جمال الدين مستعينا بالله من الزلل سايلا من الله قبول العمل
مستعيذا بالله عند كل خوف ووجل تم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم وفقنا الله وایاك الی مرضاته ان سید الاولیا ومسعود سادات الاصفیا وجوهر عقد
الرسالة الانظم والقاموس المحیط المختضم الاعظم الذی منه المدد بدوام المدد هو المصطفی علیه
افضل الصلاة والسلام فالابتدا بذکر شیٔ من ترجمته وان کانت مفردة بمجلدات بل هی اکثر
من ان تحصی واکبر من ان تستقصی ویحصل المقصود هنا من ذلك فی ثمانیة ابواب الباب
الاول فی ذکر نسبه وسیرته من ولادته الی وفاته هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن کنانة
بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا مجمع علیه ورفع
نسبه الی ادم کرهه الامام مالك وغیره لعدم ثبوته وله علیه السلام فی شهر ربیع الاول یوم الاثنین
عام الفیل ورات امه حین وضعته نورا خرج منها اضاء له قصور بصری ووقع رافعا راسه الی
السما ومات ابوه وعمره عامان وثلث وقیل کان حملا وارضعته ثویبة جاریة عمه ابا لهب
وبعدها حلیمة السعدیة فاقام عندها فی بنی سعد اربعة اعوام فاتاه جبریل فشق صدره
فخافت علیه فردته الی امه فخرجت به الی المدینة لزیارة اخواله فمرضت وهی راجعة به فماتت
ودفنت بالابوا وعمره نحو ست سنین فحملته ام ایمن الی جده عبد المطلب بمكة فکفله الی تمام
ثمان سنین ومات واوصی به الی عمه ابی طالب فافتخر بشرف کفالته وتربیته وامر الله تعالی
بشانه اسرافیل علیه السلام ان یقوم بملازمته فکان قرینه الی ان تم له احدی عشرة سنة ثم امر
جبریل علیه السلام بطریق الملازمة والمرافقة والمقارنة والحفظ ولکن لم یظهر له ولم یکلمه وسافر مع
عمه الی الشام حتی وصل بصری فراه بحیرا الراهب فرای فیه علامات النبوة فقال لعمه ارجع به
لیلا یقتله الیهود وکان عمره ثنتا عشرة سنة ثم سافر الی الشام مع میسرة فی تجارة لخدیجة
فباع واشتری فرای منه میسرة العجایب وما خصه به من المواهب فاخبر خدیجة فخطبته
فتزوجها وهو ابن خمس وعشرین وهی بنت اربعین وصار یدعی بالامین فلما تم له خمس
وثلاثون سنة جددت قریش البیت واختلفوا فیمن یضع الحجر محله وتنازعوا ثم رضوا بانه
الذی یضعه فوضعه بیده وصار من یومیذ یسمع صوتا احیانا ولا یری شخصا ثم
صار یری نورا ولما قربت ایام الوحی احب الخلوة والانفراد فکان یختلی فی غار حرا بالذکر
وزعم انه بالفکر لا التفات الیه لان الخلوة طلاب طریق الحق علی انواع اول ان تکون
لطلب مزید علم من الحق لا بطریق النظر والفکر وهذه غایة مقاصد اهل الحق لان من
خاطب فی خلوته کونا من الاکوان او فکر فیه فلیس فی خلوة وقال رجل لبعض الاکابر اذکرنی
عندربك فی خلوتك قال اذا ذکرتك فلست معه فی خلوة وشرط هذه الخلوة ان یذکر

بنفسه

ودوجه لا بنفسه ولسانه والثانی ان تکون خلوتهم لصفا الفکر لیصح نظرهم فی طلب المعلومات وهذه
لقوم یطلبون العلم من میزان العقل وذلك المیزان فی غایة اللطافة وهو بادنی هوی یخرج عن الاستقامة
وطالب الحق لا یدخل فی هذه الخلوة بل خلوتهم بالذکر ولیس للفکر علیهم سلطان ومهما وجد الفکر فی
هذه الخلوة فلیعلم انه لیس من اهلها فیخرج منها وانه لیس من اهل العلم الصحیح الالهی اذ لو کان
من اهله حالت العنایة الالهیة بینه وبین دوران راسه بالفکر الثالث خلوة لدفع الوحشة
من مخالطة غیر الجنس والشغل بما لا یعنی الرابع خلوة لطلب زیادة توجه فیها وخلوة حضرة الرسالة
من النوع الاول فکان بعیدا من المخالطات حتی من الاهل والمال واستغرق فی بحر الاذکار القلبیة
فانقطع عن الاضداد بالکلیة وطرد الانس فی الخلوة بتذکر من له الخلوة ولم یزل فی ذلك الانس حتی جاءه
الوحی تزداد من الصفا والصقال حتی بلغ اقصی درجات الکمال والمراد فظهرت تباشیر صبح الدجی
واشرقت وانتشرت بروق السعادة وتالقت فصار لا یمر بشجر ولا حجر الا قال بلسان فصیح
السلام علیك یا رسول الله ینظر یمینا وشمالا فلا یری شیا ولا اخیالا فبینما هو کذلك وذلك عند
مضی اربعین عاما من عمره قائم علی جبل حرا اذ ظهر له شخص فقال ابشر یا محمد انا جبریل
وانت رسول الله لهذه الامة ثم اخرج قطعة نمط من حریر مرصعة بالجوهر فوضعها فی یده وقال
اقرا فقال ما انا بقارئ فضمه وغطه حتی بلغ منه الجهد ثم قال اقرا فقال ما انا بقارئ فغطه
کذلك ثلاثا ثم قال اقرا باسم ربك الی قوله ما لم یعلم ثم قال انزل من علی الجبل فنزل معه الی
قرار فاجلسه علی درنوك ابیض وعلیه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عین ما فتوضا
جبریل وامره ان یفعل کفعله ثم اخذ کفا من ما فرش به وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم
ثم صلی به رکعتین وقال الصلاة هکذا وغاب فرجع الی مكة وقص علی خدیجة وقال قد خشیت
علی نفسی فثبتته وصدقته فکانت اول من امن ثم اتت به ورقة بن نوفل فقص علیه ما راه فصدقه
فکان اول رجل امن وقال هذا الناموس الذی نزل علی موسی لیتنی اکون حیا اذ یخرجك قومك
قال او مخرجی هم قال لم یات احد بمثل ما جیت به الا عودی ثم اسلم علی وابو بکر ثم اقام بمكة ثلاث
عشر سنة یدعو الناس الی الدین وکان یستقبل فی صلاته بیت المقدس ثم بعد الهجرة حولت
القبلة للکعبة ولما کثر المسلمون اتخذوا دار الارقم فاختفوا فیها ثلاث سنین ثم امر باظهار
الدین فدعی الی الاسلام جهرا وانزل الله القران فتحداهم بسورة منه فلم یقدروا فقالوا هذا
مجنون فایذی اذی وقر واشد الموذین له العبرة والنضر وعقبة والاخنس وابو جهل لانه

غير مفترى وانه ليس من كلام البشر لكن غلبت عليهم الشقاوة واستهزأ به جماعة فاهلكوا وكفاه الله شرهم
ولما فشى الاسلام مشى كفار قريش الى عمه ابو طالب وشكوا اليه ما سمعوا منه من سب آلهتهم وذم دينهم
وتكرر ذلك وهو يذب عنه وفي اخر المرات قالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد
فتتبناه فقال اكفل ابنكم واعطيكم ابني ليقتل هذا شي لا يكون فمضى يجهر بالتوحيد فاجتمعت
قريش ان يقولوا ساحر فقعدوا في الطرق ايام الموسم يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع
امره وشاع ذكره فاخذوا في ايذائه وتعذيب من اسلم وطلبوا منه اية فاراهم انشقاق القمر
فزاد الذين امنوا ايمانا والكفر طغيانا ولما اشتد على المسلمين البلا هاجر جمع منهم
للحبشة فاقاموا بها خمس سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا فعظمت
معاداة قريش له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا ينكحوا بني هاشم ولا يوالوهم ولا يبايعوهم
ولا ولا وعلقوه بالكعبة وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلا وسمعت اصوات
صبيانهم يتصايحون من الجوع واطلع الله نبيه على ان الارضة اكلت ما في الصحيفة من جور وظلم
وبقي ذكر الله فاخبرهم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت يد كاتبها فقام رجال من الكفار في
نقضها فلبسوا السلاح واخرجوهم ثم مات عمه ابو طالب ثم خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف
اسري به من مكة الى القدس على ظهر البراق ثم علا الى السما ومعه جبريل فاتى الانبيا كل واحد
في سما فرحوا به ثم علا الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام بالاقدار ثم دنى فتدلى ففرض
الله عليه وعلى اصحابه خمسين صلاة فلم يراجعه وسأله التخفيف باشارة موسى حتى جعلها
خمسا فلما اصبح اخبرهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وسالوه عن صفة بيت المقدس فلم يكن
راه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا ولما اشتد
الاذى للمصطفى عرض نفسه على القبائل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل
منهم يعرض ويهزأ به حتى اتاح الله الانصار فصار الواحد يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا
الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون واراد ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجرا معا
فخرجا الى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا
طريق الساحل واعمى الله عنهم العدو فراهم سراقة فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليهم المصطفى
فساخت فرسه في الارض فناداه الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف ان لا يدل عليهم احدا ورجع
فلقيه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا فقد استبرأت لكم ثم مروا بخيمة ام معبد فاستسقوها
لبنا فقالت ما عندي فنظر المصطفى الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضر بها

الجهد

الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فحلبت وشربوا وسافر حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من ربيع الاول فاقام بها
اربعا ثم رحل يوم الجمعة وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل للمدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الان فنزل بدار
ابي ايوب حتى بنى مسجده ومنازل زوجاته وبنى صحبه حوله وكانت المدينة كثيرة الوبا فزال ونقل الله الحمى
الى الجحفة فاقام بها شهرا ثم نزل عليه اتمام الصلاة اربعا واقام من ربيع الاول الى صفر يبني مسجده وفي هذا
العام كان ابتداء الامر بالاذان وفي الثاني فرض الصوم وزكوة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا
بدرا وفي الثالث احدا والرابع بني النضير وقصرت الصلوة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلوة الخوف والخامس
الخندق وبني قريظة والمصطلق والسادس عمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفرض الحج والسابع خيبر وعمرة
القضا والثامن وقعة مؤتة وفتح مكة وحنين والتاسع تبوك وحجة الصديق ويسمى عام الوفود
العاشر حجة الوداع والحادي عشر وفاته **الباب الثاني** في صفاته الظاهرة كان صلى الله عليه وسلم ربعة
لا بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين ازهر اللون عظيم الهامة اوسع
الجبين ازج الحاجبين ابلج ما بينهما كان ما بينهما الفضة المخلصة ادعج العينين فيهما تموج من حمرة
مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام شعره غير جعد ولا قطط بل وسط احسن الناس عنقا
لا ينسب الى طول ولا قصر ما ظهر من عنقه للشمس والريح كانه ابريق فضة مشربا ذهبا عريض الصدر
لا يعدو اللحم بعضه بطنه بعضا كالمرآة في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر كالقضيب ليس في
صدره ولا بطنه غيره وله عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وتظهر اثنتان كان عظيم المنكبين اشعرهما
ضخم روس العظام واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سودا تضرب الى صفرة
وحولها شعرات متواليه كانها عرف فرس عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحة سائل
الاطراف كان اصابعه قضبان فضة كفه الين من الخز كانه كف عطار يضع يده على راس الصبي فيعرف من بين
الصبيا بريحها على راسه عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق معتدل الخلق في السمن بدن في اخر عمره
وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن وكان يمشي كانما ينقلع من صخر وينحط من صبب
يخطو تكفيا ويمشي هونا بغير تبختر اذا التفت التفت جميعا ولا يلوي عنقه عرقه كاللؤلؤ في البياض
والمسك في الريح يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله **الباب الثالث** في صفاته الباطنة واخلاقه الطاهرة
واداب الباهرة قد وصفه الله تعالى بالخلق الكريم ثم اضاف ذلك اليه فقال سبحانه وانك لعلى خلق عظيم
فمن مكارم اخلاقه ومحاسن ادابه انه كان احلم الناس واشجعهم واعدلهم واعفهم واجودهم لا يبيت عنده درهم
ولا دينار وان فضل ولم يجد من يعطيه وفجاه الليل لا ياوي منزله حتى يبرا منه الى من يحتاجه وما سئل
قط فقال لا واصدقهم لهجة واشدهم تواضعا والينهم عريكة واكرمهم عشيرة واكثرهم حيا لا يثبت بصره
في وجه احد اسكت الناس في غير كبر وافصحهم وابلغهم في غير تطويل يقبل الهدية ولو جرعة لبن ويخدم البيت
ويكافي عليها بالكثير وياكلها ولا ياكل الصدقة يغضب لربه لا لنفسه ينفذ الحق ولو عاد بالضرر عليه نظره
الى الارض اكثر من نظره الى السما خافض الطرف من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه رفيق البشرة الطبع

الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه واذا اهمه امر اكثر من مس لحيته يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثا احيانا
ليعقل عنه وكان متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة كثير البكا والضراعة يمشي مع المسكين والارملة يقضي
حوايجهما ويخصف نعله ويرقع ثوبه وينقي الهوام منه ويحلب شاته ويخدم اهله ويمشي منتعلا وحافيا ويعود المرضي حتي بعض
الكفار واهل النفاق ويشهد الجنايز ويزور قبور المومنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب الفرس والبعير والحمار والبغل
اكثر ركوبه للاولين واما البغل فكان قليلا في بلاد العرب لكن اهدي له فركبه ويركب منفردا ويردف احيانا خلفه عبده وزوجته
وغيرهما ويجالس الفقير ويواكل المسكين ويكرم اهل الفضل ويتالف فكان يتواضع لا كابر الكفار للتالف ولكونهم مظاهر العزة
الالهية ويقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا يواجه احدا بما يكرهه ويمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول في توريته الا
صدقا ويجلس للاكل مع العبيد وياتي الي بساتين اخوانه اكراما لهم ويمشي وحده بين اعدايه بلا حارس لا يهوله شي من امر الدنيا
لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الي الله دعا واحدا فقيل له ادع علي الكفار فقال انما بعثت رحمة
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لم يكن فحاشا ولا لعانا ولا بخيلا ولا صخابا ولا عيابا ولا صياحا في الاسواق يختار
اليسر الامور ولا يضحك الا تبسما يتعجب مما يتعجب منه جلساوه ويضحك مما يضحكون ويذكرون ما كان منهم في الجاهلية
فيتبسم قد وسع الناس خلقه فهم في الحق عنده سوا وما انتهر خادما ولا قال له في شي صنعه لم صنعته ولا في شي
تركه لم تركته بل يقول لو قدر كان وما ضرب احدا بيده الا في الجهاد ومجلسه مجلس حلم وصبر وحيا وامن فاذا وضع حاجة صابره
حتي يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسلها حتي يرسلها الاخر ولا يجلس ولا يقوم الا علي ذكر الله وكان اكثر جلوسه مستقبلا
محتبيا بيديه وكان حسن العشرة لازواجه ويسوي في الابوا والنفقة واما المحبة فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك يعني المحبة والجماع وكان يبدي من لقيه بالكلام حتي الصبيان ويوثر الداخل بوسادته ويبسط
له ثوبه فان ابي عزم عليه حتي يجلس ولا يقول الا في الرضا والغضب الا الحق واذا وعظ احمرت عيناه وعلي صوته كانه
منذر جيش واذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكان يقدم اصحابه امامه ويمنع ان يمشي احد خلفه ويقول خلوا
ظهري للملايكة ولا يجزي سيية بمثلها بل يعفو ويصفح جمع له السيرة الفاضلة والسياسة التامة الكاملة وهو امي
لا يكتب ولا يقرا نشا بلاد الجهل في فقره وفي رعاية الغنم يتيما من ابويه فعلمه الله مكارم الاخلاق وادبه فاحسن
تاديبه فصل وكان خلقه في الطعام انه ياكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا احضر طعاما الا يرده وما عاب طعاما قط
بل ان يحبه اكله والا تركه واكل لحم الابل والغنم والدجاج والسمك والرطب والتمر وشرب اللبن حليبا وممزوجا واكل
الخبز بتمر والخبز بخل والخبز بشحم وكبد الغنم مشويا والقديد والدبا وكان يحبها ويتتبعها من جوانب القصعة
والجبن والثريد والخبز بزيت والخبز بزبد واذا لم يجد شيا صبر حتي يشد الحجر علي بطنه وكان احيانا لا يجد
من الدقل ما يملا بطنه وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد فلا يتبعه ولا يصيده وكان اذا اتي بطعامه بسط السفرة
علي الارض ووضعه عليها ولم ياكل علي خوان ولا في سكرجة وياكل بثلاثة اصابع وربما استعان بالرابع ونهي
عن الاكل باصبع وقال اكل الشيطان وباثنين وقال اكل الجبابرة وياكل اللقمة الساقطة ويقول لا تدعها
للشيطان ويلحس القصعة ويقول تستغفر للاحسها ويتبع ما سقط من السفرة ويلعق اصابعه بعد فراغه ويسمي
اول طعامه واذا فرغ حمده ولا ياكل متكيا بل مقعيا ويقول آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ويحب اللحم
ويعجبه الذراع وسم فيه والعجوة والعسل والحلوا واحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ وقال الغزالي كان البطيخ
بخبز وسكر ويستعين بيمينه جميعا وربما اكل العنب خرطا وكان اكثر طعامه التمر والما وكان يحب الهند باو البقلة
الحمقا وهي الرجلة وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما والكلي بلبن وعسل في اناء فرده وقال ادمان في اناء
لا اكله ولا احرمه لكني اكره الفخر وكان في بيته يقوم وياخذ ما ياكل بنفسه وما تشهي علي اهل بيته طعاما ولا اقترحه
وكان لا ياكل وحده ولا يجمع بين سمك ولبن ولا بين لبن ولا شي من الحوامض ولا بين غذايين حارين ولا باردين

ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا بين لحم مشوي ومطبوخ وقديد وربطة طبيخ لحم ولا ياكل طعاما حادا
ولا يابسا ولا ما فيه عفونة كالملوحات وكان يدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر بزبد او بطيخ او قثا برطب وينقع
التمر ويشرب ماه ليهضم الطعام وامر ان يوكل ما تيسر قبل النوم وان لا يوكل الخبز وحده ونهي عن النوم عقيب الاكل
وقال اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم وكان يشرب في ثلاث انفاس ويمص مصا لا يعب ويقول الكباد
من العب ولا يتنفس في الانا ويشرب قاعدا غالبا ويشرب قايما لعذر وكان يحب شرب البارد ويكره الحار واذا شرب دفع
البقية لمن عن يمينه وان كان من عن يساره اشرف او اسن قال للصاحب اليمين الشربة لك فان شيت اثرته فصل
واما خلقه في اللباس فكان يلبس ما وجد كتانا او صوفا او قطنا والغالب القطن قميصا ورداء او ازارا او غيرهما ويحب
الثياب الخضر ويلبس البردة والحبرة والحلة الحمرا والقبا والثوب الساذج والاسود والمعصفر والمعلم علي اطرافه بسندس
وكان احب الثياب اليه القميص وفي خبر ضعيف انه لبس السروال ولبس جبة خسروانية مفرجة عليها تحف من ديباج
الطيلسان حال الحركات في اليوم الذي امر بالهجرة فيه وكان له ثوبان للجمعة وبرد اخضر للعيد ويلبس العمامة
البيضا والسودا والاكثر البيضا بغير قلنسوة وربما وقلنسوة بغير عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم
تكن عمامته كبيرة توذي الراس ولا صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد ولم يتحرر في طولها وعرضها شي وما وقع
للطبري ان طولها سبعة اذرع في عرض ذراع وانها من صوف لم يثبت وكان له عمامة تسمي السحاب فوهبها لعلي
فكان اذا قدم فيها يقول اتاكم علي في السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين وربما جعلها لنصف الساق
ويلبس ثوبه من ميامنه وينزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذي كساني ما استر به عورتي واتجمل به
واذا لبس جديدا اعطي الخلق مسكينا وكان له ملحفة مصبوغة بزعفران او ورس وكان له خاتم من فضة
وفصه منه ونقشه محمد رسول الله وكان يتختم في خنصر يمينه ويساره لكن اليمين اكثر ويلبس النعال السبتية
والتاسومه والخف وكان فراشه من ادم حشوه ليف طوله ذراعان وشي وعرضه ذراع ونحو شبر وكان له
عباة تفرش له حيثما ينتقل يثنيها ثنيتين تحته وربما نام علي الحصير وعلي الارض جودا وما عاب مضطجعا قط
ان فرش له اضطجع والا نام علي الارض وكان يحب الطيب واذا عرض عليه لا يرده ويكره الريح الكريهة ويتطيب
بغالية ومسك وسك ويتبخر بعود وكافور ويكتحل بالاثمد ثلاثا في كل عين وكان له جوار وعبيد واعتقهم
الغلمان اكثر وكان يبيع ويشتري لكن الشرا بعد البعثة اكثر اغلبه وبعد الهجرة لم يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشرا
كثير واجر واستاجر وشارك ووكل وتوكل والتوكيل اكثر واهدي له وقبل وعوض ووهب له وقبل واستعار
واشتري بنقد وبنسية وضمن عن الله ضمانا خاصا وعاما وشفع وشفع اليه وشفع لمعبد عند امراته لترجعها
فلم تقبل ولم يغضب وكان يكثر القسم بالله والثابت منه يزيد علي ثمانين موضعا وكان اكثر دعايه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي علي دينك وكان يسمع الشعر من الشعرا ويعطيهم ويهبهم الخلع لان كلما قالوه ويقولوه الي يوم القيمة
قطرة من بحر كماله فعطاوه لهم علي قول حق واما مدح غيره فغالبا زور وبهتان وكذب صراح لا جرم قال
احثوا في وجوه المداحين التراب فزعم التداخل غلط وساوق علي قدميه وصارع وطلق وآلا ويزعم انه
ظاهر غلط قبيح وضاف واضاف وداوي وتداوي بادوية مفردة ومركبة ودفي واسترقي وحزم
الحجم وكثرة الاكل وعالج الامراض بالادوية الطبيعية والالهية فصل في معجزاته وهي كثيرة منها انه
انشق له القمر ونبع الما من بين اصابعه فشرب العسكر كلهم وتوضوا من قدح صغير ضاق عن بسط يده فيه وحن
اليه الجذع الذي كان يخطب اليه لما فارقه للمنبر حتي سمع منه الناس كصوت الابل فضمه اليه فسكن وزويت
له الارض وسبح الحصي بكفه والطعام بحضرته وكلمه الذراع وشكي اليه البعير وسلمت عليه الغزالة وشهد
اليه الذئب بالنبوة وسعت اليه الشجر من مغارسها وندرت عين قتاده فردها فكانت احسن عينيه وتفل
في عين علي وهو ارمد فبريت ولم يرمد بعد ومسح رجل ابن ابي عتيك لما انكسرت فصحت واخبر انه يقتل ابي بن خلف

سندس

لخدشه يوم احد خدشا يسيرا جدا فمات وعدّ يوم بدر مصارع الكفار قبل الوقعة فقتل كل منهم كما فيما عينه وقال لعثمان تصيبه
بلوى عظيمه فكان ماكان واخبر بقتل العنسي بصنعا ليلة قتله وبان كسرى قتل بفارس في يوم قتله ودعا لعلي بذهاب الحر
والبرد فلم يحس بهما ابدا ولابن عباس بالفقه في الدين وعلم التاويل فصار بحرا ولانس بكثرة المال والولد وطول العمر فرزق
ماية ولد وعاش ماية سنة وصارت نخله تحمل في العام مرتين ودعا على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد واطعم الفا في غزوة الخندق من اقل من صاع ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب فامتلأت اعينهم منها
وانهزموا واخبر بان عمارا تقتله الفئة الباغيه فقتله جيش معاوية وخرج على ماية من قريش ينتظرونه ووضع على
روسهم ترابا فلم يروه وقال لنفر من صحبه مجتمعين احدكم في النار فماتوا كلهم مسلمين الا واحدا ارتد واطعم السم فمات الذي
اكل معه وعاش هو اربع سنين وانذر بان طوايف من امته يغزون البحر فوقع واخبر بان فاطمة اول اهله لحوقا به ومسح
ضرع شاة حايل فدرت وجاء الحكم ابن ابي العاص مستهزئا فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش حتى مات وخطب امراة فقال ابوها
بها برص امتناعا من اجابته ولم يكن بها فقال فلتكن كذلك فبرصت حالا

في [illegible] عليه وهي انواع

الاول الواجبات عليه وهي الضحى والوتر وراتبة الصبح والاضحية والسواك ومشاورة العقلا وتغيير منكر مطلقا ومصابرة
العدو في الحرب وان كثر وقضاء دين ميت مسلم معسر وطلاق كارهته وتخيير زوجاته بين الطلاق والمقام والتهجد ثم نسخ
الثاني المحرمات وهي الصدقة ولو نفلا والكفارة وتعلم الخط والقراة والشعر وروايته ونزع لامته اذا لبسها قبل القتال
ومد عينيه لمتاع غيره والايماء الى فعل مباح كقتل وضرب مع اظهار خلافه وتزوج الكتابيه والامة والمن ليستكثر
الثالث المباحات وهي التزوج فوق تسع وتزوجه محرما وبلا ولي وشهود وبلفظ الهبة ايجابا لا قبولا ووجوب اجابته
على امراة خلية رغب فيها وتزوجه من شاء بما شاء ومن نفسه متوليا الطرفين ومكثه بالمسجد جنبا وادامة قضاء
نافلة وقت الكراهة والوصال واخذ صفي المغنم والغنيمة وخمس خمسها مع سهمه كغانم وشهادته لنفسه ولغيره
وحكمه لهما وجواز الشهادة له بما ادعاه من ماله المحتاج اليه ولا ينتقض طهره بالنوم وكذا الانبيا الرابع الاكرام
من ذلك تحريم زوجاته على غيره وسراريه وانه خاتم الانبيا وافضلهم واول من تنشق عنه الارض ومن يقرع باب
الجنة ومن يدخلها ثم الانبيا واول شافع ومشفع وارسل الى الثقلين واقسم الله بحياته وكان لا ينام قلبه ويرى من
خلفه ويبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء ولا ظل له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده واجر نفله بالصلاة قاعدا
كقائم ويخاطبه المصلي بتشهده وتلزمه اجابته ولا تبطل ويحرم رفع الصوت عنده وندائه باسمه ومن وراء الحجرات
والتكني بكنيته ولا يورث

في كلامه وهو لا يحصيه الا الله لكن نتبرك بماية حديث بعضها
صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف يعمل به في الفضايل عليه الصلاة والسلام الاجر على قدر النصب من
عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب اتخذوا عند الفقرا ايادي فان لهم دولة يوم القيمه كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة
واكثروا التفكر والبكا كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه كما تدين تدان ابن ادم
لك ما نويت وعليك ما اكتسبت وانت مع من احببت قل الحق وان كان مرا يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
كل ميسر لما خلق له حسن الجوار عمارة الديار وزيادة الاعمار ومن اذى جاره اورثه الله داره لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله ويبتليك لا يغني حذر من قدر احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشي
كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشي كتبه عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما بايدي الناس يحبك الناس اعقلكم عقلا اشدكم لله خوفا اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما

خلق له